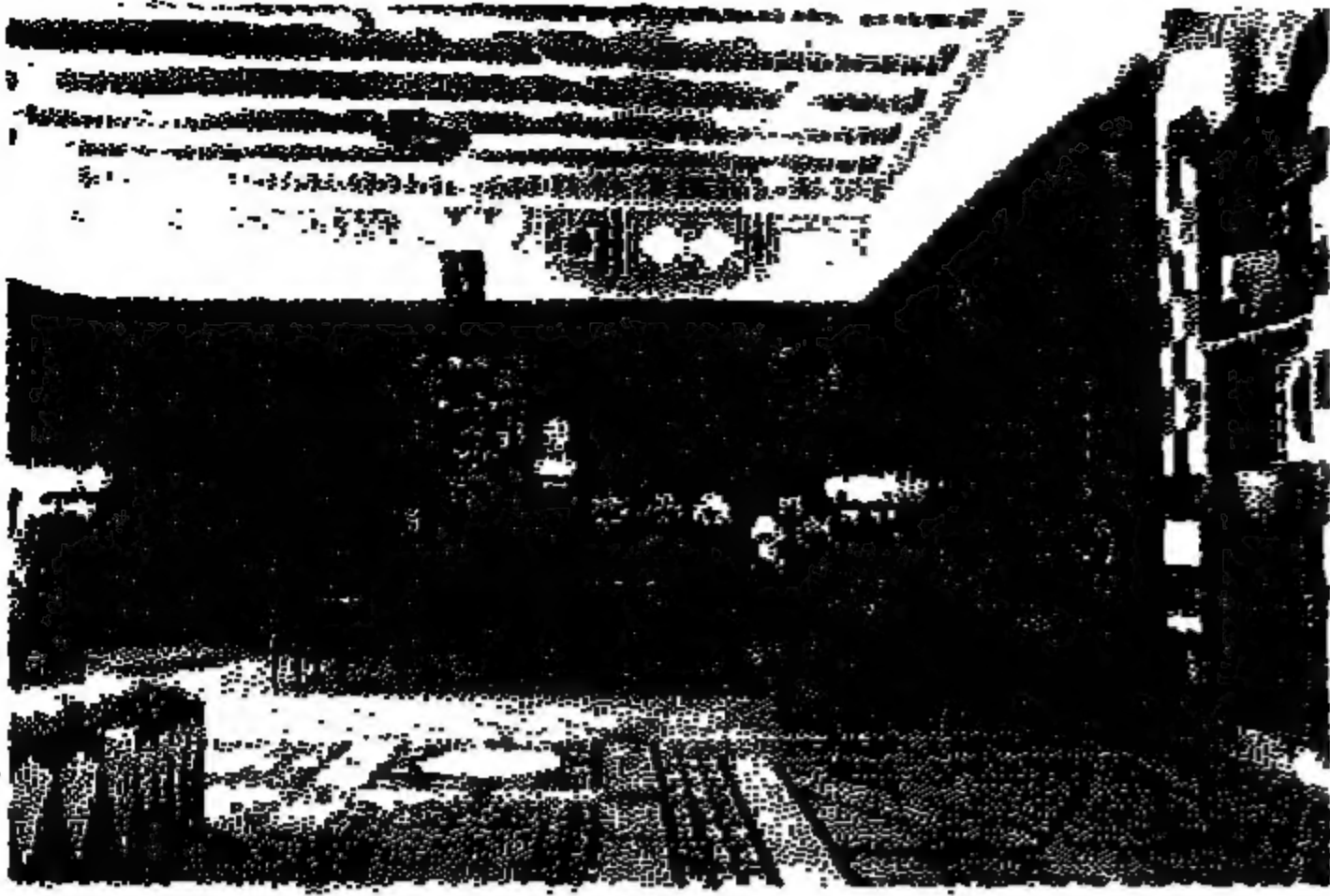


بشير زهدي

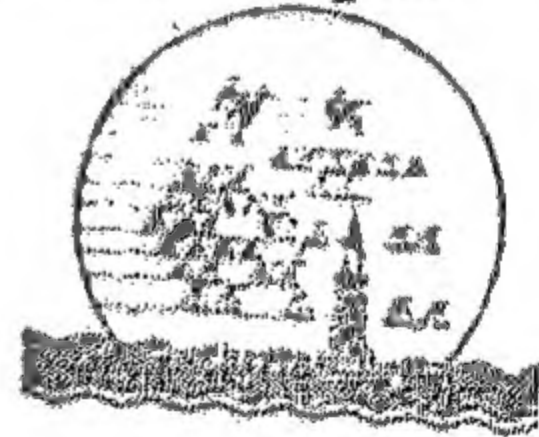


الكتاب

دراسات ونصوص قديمة



١ - حديقة المتحف الوطني بدمشق ... متحف في الهواء الطلق



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

المشاهد

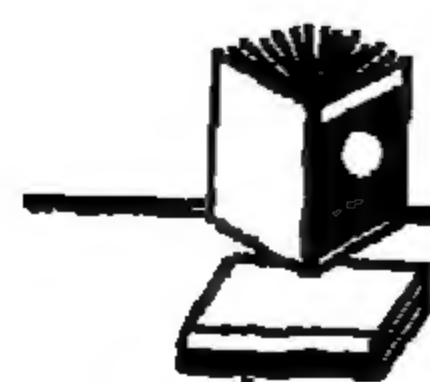
Bibliotheca Alexandrina

دراسات ونصوص قديمة

رقم التسجيل	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الكتاب	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
المجلد	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
العدد	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
التاريخ	١٩٨٨

بشير زهدي

المتاحف



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٨٨

التاحف / بشر زهدي - ط. ١ - دمشق : وزارة
الثقافة ، ١٩٨٧ - ٢١٦ ص. : صود ؛ ٢٥ سم -
(دراسات ونصوص قديمة ؛ ٢) .

١ - ٦٦ - ج ه د م ٢ - العنوان ٢ - زهدي
٤ - السلسلة
مكتبة الأسد

الإيداع القانوني : ع - ٥٧٨ / ٦ / ١٩٨٧

تحيي

ان فكرة تاليف كتاب في (علم المتاحف) تعود الى ايام دراستي هذا العلم في (معهد اللوفر) في باريس عام ١٩٥٢ - ١٩٥٥ ، ومتابعتي موضوع (المتحف والتربية) في دورة اطلاعية في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٨٠ ، واشترائي في عدد من مؤتمرات (المجلس الدولي للمتاحف الايكوم ICOM) ولجائه الاختصاصية ، وقيامي بوظيفة (محافظ متحف) منذ عام ١٩٥٥ وحتى الآن ، واهتمامي بهذا العلم الذي وجدت فيه دراسة تاريخية واجتماعية وفنية وجمالية وفكرية ... لا بد منها لكل مسؤول عن متحف ، وكل راغب في تنمية ثقافته العامة .

وان محاضراتي في (علم المتاحف) التي القايتها في دمشق وعدد من المراكز الثقافية في القطر العربي السوري ومقالاتي في (علم المتاحف) المنشورة في مجلات (المعرفة) و (العلم العربي) و (الجندي) و (الايمان) ... وعدد من الصحف ... كل ذلك شجعني على تاليف كتاب في علم المتاحف .

ومنذ العام الدراسي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ كلفتني جامعة دمشق بالقاء محاضرات في (علم المتاحف) لطلاب الدراسات العليا فوجد بعض السادة الاصدقاء في هذه المحاضرات مادة علمية جديدة جديرة بالنشر لتسد نفرة في المكتبة العربية التي لا تشتمل حتى الان على كتاب في (علم المتاحف) باللغة العربية . فتكرمت وزارة الثقافة مشكورة بطبع هذا الكتاب .

فالى اساتذتي في علم المتاحف ، ووزارة الثقافة والارشاد القومي ،
والديرية العامة للآثار والمتاحف ، والسادة الاصدقاء الذين شجعوني على
تأليف هذا الكتاب اقدم اجمل عبارات الشكر ، واخص بالشكر السيدة
وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح المطار التي وافقت على طبع هذا الكتاب
واشكر (جامعة دمشق) التي كلفتني بالقاء محاضرات في علم المتاحف
كونت هذا الكتاب .

كما اقدم شكري الى (مطبعة وزارة الثقافة) والعاملين فيها وكل
من اسهم في اخراج هذا الكتاب .

واني امل ان اكون قد قمت بجزء من واجبي تجاه بلدي الذي تكرم
فاولفني لدراسة علم المتاحف وتعليمه والاسهام في اغناء المكتبة العربية
بكتاب ثقافي يفيد المثقفين والمهتمين بميادين علم (الآثار والمتاحف) .

الامين الرئيسي للمتحف الوطني بدمشق
بشير زهدي

أهمية دراسة علم المتاحف

يشهد عصرنا الحاضر حضارة عالمية معاصرة تعتبر المتاحف أحد ميادينها ومظاهرها ومفاخرها ، وتحرص فيه دول العالم على تأسيس المتاحف وزيادة عددها ورفع مستواها وحسن الافادة منها والتفخر بها والتحدث عنها وجذب المواطنين والسائحين لزيارتها والاطلاع على مجموعاتها ... حتى غدا (المتحف معيار رقي الالم ومقياس تقدمها) وموضوع تفاخرها ، وأصبحت زيارة المتحف ومعرفة مجموعاته دليل ثقافة الانسان وموضوع احاديثه الاجتماعية ...

واخذت معاهد وجامعات العالم تدرس مقرر (علم المتاحف) الذي صار له مختصون عديدون كرسوا حياتهم لدراسته ، والتعمق في بحوثه ونشر مؤلفاته التي شكلت مكتبة لا تقل اهمية عن مكتبات العلوم الأخرى ، واهتمت معاهد الفنون والآثار بتدريس (علم المتاحف) ومنع الشهادات الرسمية لطلابها . وحرص عدد من متاحف العالم الكبرى على تدريس هذا العلم لتأهيل العاملين في هذا الميدان الثقافي الهام .

وتعاون المتحفون فيما بينهم في سبيل تأسيس منظمة دولية لهم فأسسوا (المجلس الدولي للمتاحف - الايكوم) الذي صارت له لجانة الدولية الاختصاصية العديدة ، تعد لقاءات علمية يتبادل فيها المتحفون الاعضاء مختلف الاحاديث والخبرات المهنية المفيدة . وحرصت منظمة (اليونسكو) و (المجلس الدولي للمتاحف - الايكوم) على إصدار المجلات الاختصاصية (ميوزيوم MUSEUM) و (اخبار الايكوم ICOM NEWS) اضع الى ذلك المؤلفات الاختصاصية في علم المتاحف ، والمراجع العلمية المفيدة للمهتمين بالمتاحف ...

وبعدما كان الزائر قديما قائما بالسماح له بزيارة المتحف والاطلاع على مجموعاته ، صار الزائر المعاصر يتطلب من المتحف توفر الوسائل الحديثة والخدمات المختلفة ، مما تطلب من المسؤولين عن المتاحف تأسيس (دائرة تربوية) تأخذ على عاتقها تلبية رغبات الزائرين في المعرفة .

وغدا (المتحف مرآة المجتمع) ، فهو متطور في المجتمعات المتقدمة ، وقدت احصاءات عدد زائري المتاحف من معايير رقي المجتمعات وتقدمها وميلها الى المعرفة والاطلاع على التراث الانساني وحرصها على ممتلكاتها الثقافية . وتتميز عصرنا بكونه (عصر الانفتاح الثقافي) وان دراسة علم المتاحف تسهم في تنمية الثقافة وتحقيق الاهداف من الاشتراك في المؤتمرات الدولية والرحلات العلمية .

واذا كانت المتاحف - كالمكتبات ودور الوثائق - تحفظ الممتلكات الثقافية للأجيال المتعاقبة ، فان (علم المتاحف) نشأ من هذا الشعور بهذا الواجب الحضاري وتأكيد رسالة المتاحف ودورها في نهضة الامم العلمية والفنية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية

لقد أسهم علم المتاحف في تجديد متاحف العالم ورفع مستواها ومساعدتها في سبيل حسن قيامها بوظائفها العديدة المختلفة . ان دراسة علم المتاحف لابد منها لكل العاملين في المتاحف والمثقفين والراغبين في معرفة :

- تاريخ نشوء المتاحف وتطورها وعوامل ازدهارها وحسن تنظيمها
- ميادين الاستفادة من المتاحف لغايات تربوية وتعليمية وفنية وجمالية واجتماعية واقتصادية وسياحية
- مختلف النشاطات التي تقوم بها المتاحف المتطورة .

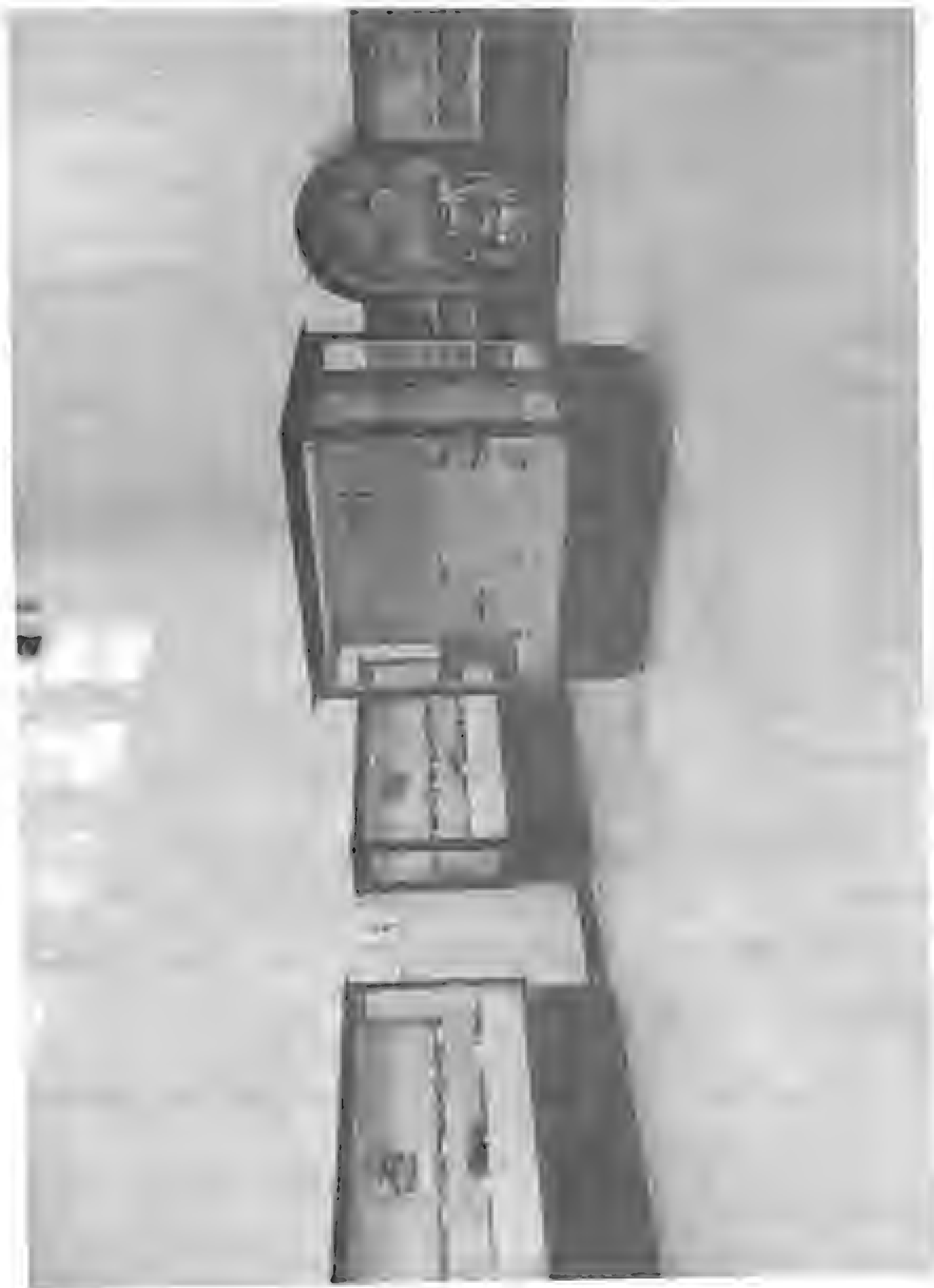
— المسؤوليات الحضارية المتعلقة بالمحافظة على الممتلكات الثقافية
للأجيال الصاعدة .

— ميلاد تعاون العاملين في المتاحف على الصعيد الوطني والقومي
والدولي .

— مستقبل المتاحف ، وأهمية المعارض في المتاحف ، ووظائفها ..

والخلاصة : من كل ما تقدم تبين أهمية دراسة علم المتاحف وحاجة
الكتبة العربية إلى مؤلفات في هذا العلم الهام .





٢ - آثار ما قبل التاريخ في المتحف الوطني بدمشق

نشوء علم المتاحف وتعاريفه

ظهر علم المتاحف في القرن الثامن عشر ، ويعتبر أقدم مؤلف في هذا الميدان هو (كاسبر ف . - ناىكل CASPAR F. NEICKEL) الذي كان في بادىء الأمر تاجرا في مدينة هامبورغ ، وقد تكونت لديه - بالممارسة العلمية والمتابعة العملية - خبرة مهنية بكل ما يتعلق بالمجموعات الفنية والطبيعية والعلمية ... وكيفية المحافظة عليها وحسن تصنيفها ... فالف (كاسبر ف . ناىكل) كتاب (موزيوغرافيا MUSEOGRAPHIA باللغة اللاتينية عام ١٧٢٧ م ، وقد اشتهر بنصائحه العلمية الى زبائنه الهواة في كل ما يتعلق بالمجموعات وأهميتها ، وطرق المحافظة عليها .. كما تكونت لدى امناء المتاحف خبراتهم المهنية والعلمية وآراؤهم ونظرياتهم التي دونوها ودرسوها لطلابهم واستمروا في اغنائها وتطويرها فأسهمت في نشوء علم المتاحف وتطوره .

وكانت أفكار الثورة الفرنسية ، والمنهج العقلي في ألمانيا ، واهتمام الدول الاسكندنافية بمتاحف التقاليد الشعبية ، ورغبة بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية في الافادة من المتاحف في قضايا التربية ، واعتماد الاتحاد السوفييتي على المتاحف في نشر الثقافة وتعميم المعرفة في اوساط الجماهير ... الخ ... كل ذلك مما أسهم جديا في تقدم علم المتاحف وظهوره كعلم له مختصوه وطلابه ، وبحوثه ومؤلفاته وتاريخه ونظرياته ، ومجلسه الدولي ولجانه ، ومؤتمراته وتطلعاته ...

وبفضل مثقفين مشهورين باهتمامهم بالتراث الحضاري والممتلكات

الثقافية انتقل الاهتمام بعلم المتاحف من النطاق الوطني الى الدولي والعالمي . فقد تأسست (الدائرة الدولية للمتاحف في باريس Office International des Musées) بعد الحرب العالمية الاولى كاحدى مؤسسات (عصبة الأمم) . وفي عام ١٩٤٧ أصبح (المجلس الدولي للمتاحف - الايكوم) عوضا عن تلك (الدائرة الدولية للمتاحف) وذلك بفضل شخصيات مثل السيد (هاملان HAMELIN) مدير متحف العلوم في (بوفالو BUFFALO) في الولايات المتحدة الاميركية . وأصبح هذا المجلس الدولي للمتاحف يلقي دعم منظمة (اليونسكو) .

واذا كان التدريس (علم المتاحف) سابقا لم يستمر طويلا في بعض المعاهد والجامعات ، فان (معهد اللوفر) في باريس أخذ على عاتقه مهمة تدريسه منذ عام ١٩٤١ وباستمرار ، كما اهتمت جامعات العالم بتدريسه ، وقروت (جامعة دمشق) ايضا تدريسه لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب .

وبعلا كانت المتاحف قديما تؤسس في المباني التاريخية (قصور معابد ، مدارس ...) بدأ المسؤولون يهتمون بتشيد المباني الجديدة للمتاحف ، تتوفر فيها كل ما يتطلبه الزائر المعاصر ، وصار هناك مختصون (بعمارة مباني المتاحف) .

وتباينت وجهات نظر المتحفيين في (تعريف علم المتاحف) ، فاعتبره بعضهم (علم وممارسة علمية وذلك بروح علمية وذوق فني) ولاحظ بعضهم في علم المتاحف (مفهوم تنسيق للمعرفة والفهم والاهلية والممارسات العلمية) و (رؤية واستلهام وإخلاص في ممارسة العمل المتحفي بذوق فني ...) ومن أقوال المهتمين بالحديث عن (علم المتاحف) نذكر :

ج.ب.م. بيسكولان Jurij P. Piskulin : علم المتاحف الحالي
هو تثقيف علمي تطبيقي ، يؤكد كل مظاهر وظائف المتحف في المجتمع
المعاصر ...

— جوزيف أ. سكالا Joseph A. Scala : إن علم المتاحف هو دراسة
كاملة لكل الوظائف الجمالية والتجارية والعلمية والجامعية والادبوية
والعلاقات العامة اللازمة لفهم المتحف في عالم اليوم . فهل علم المتاحف
علم او خبرة علمية ؟! انه كلاهما واكثر من ذلك ...

— كلوس شراينر Klaus Schreiner : إن علم المتاحف هو دراسة
تثقيف اجتماعي علمي ينمو تدريجيا ويتعلق بقوانين ومبادئ وكيانات
وطرق الاقتناء والمحافظة والدراسة والبحث وعرض القطع الاصلية
المنقولة المختارة من الطبيعة او المجتمع كمصدر اولي للمعرفة الذي
يشكل القاعدة النظرية لعمل المتحف والمنهج المتحفي اعتمادا على خبرة
عالية ومنهجية ..

— ب.ج. رينولدز Barrie G. Reynolds : إن (علم المتاحف
هو علم في مرحلة الجنين ...)

وهكذا نجد (علم المتاحف) نشأ من آراء ونظريات توصل اليها
المتحفون الرواد بالتجربة والممارسة العملية وتبادل وجهات النظر ،
والذين ذلك كخبرات اكتسبوها بالتجربة العملية . واذا كان بعض
المثقفين لا يعتبر المتاحف علما ما ، فلان المؤلفات العديدة المنشورة
قوائمها في سلسلة Icom-Bibliographie Museologique Internationale
تؤكد اهمية هذا العلم وكثرة علمائه . مما يبشر بمستقبل مشرق
للمتاحف وعلم المتاحف في مختلف اقطار العالم .





بدايه ظهور المتحف في العصور القديمة

ان لفظ (متحف MUSEE) اى (ميوزيوم MUSEUM) ليس من
مبتكرات عصرنا الحاضر كلفظ راديو وفيديو ... فقد عرف قدماء
الاغريق لفظ (ميوزيون MOUSEION) الذي اطلقوه على معبد ثيسيد
على (تل هيليكون HELICON) قرب اكروبول اثينا وكان هذا التل
مخصصا للربيات الفنون التسع (موز MUSES) اللواتي ولدن الرب
الارباب (جوبيتير) من ربة الذاكرة (مينموزين) . وكانت كل من هذه
الربيات ترعى احد الفنون ، وربما كان في معبدهن - مثل بقية المعابد
الاخرى القديمة - كنوز فنية هامة وهذايا ثمينة قدمها اصحابها
كشارة اعتراف بالجميل وشكر الآلهة ...

وعندما ابدع قدماء الرسامين الاغريق رواثعهم الفنية - كروائع
الرسام الاغريقى الكبير بوليخنوت POLYGNONE - حفظها الاثينيون
في قاعة جميلة كانت تشكل احد اجنحة مبنى PROPYLEE عند مدخل
المدينة وقد ذكر الجغرافى (هيرودوت) في القرن الثانى قبل الميلاد انه اطلق
على هذه القاعة اسم (بيناكوتيك Pinacothèque) . والجدير بالذكر
ان المانيا تبنت هذا الاسم الذي اطلقته على احد متاحفها الهامة في مدينة
(ميونيخ) في بافاريا .

اما لفظ (متحف) باللغة العربية ، فهو مشتق من (الحف به) اي
اهداء اليه ، ولفظ (تحفة) هدية ، وشيء فاخر ثمين ، ويفيد لفظ

(المتحف) معنى المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة ، والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنقائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها وتتطلع إلى التأمل فيها والاعجاب بها ..

ويعتبر علماء المتاحف - مثل الاستاذ بيتروفسكي مدير متحف الارمتاج في لينينغراد - (متحف الاسكندرية) أقدم المتاحف التي وصلتنا أخبارها . وذكر المؤرخون أن (بطليموس الاول ٣٢٣ - ٢٨٥) قبل الميلاد قد أسس (متحف الاسكندرية) . ورأى الاستاذ (ادوين بيفان ED. BEVIN) أن فكرة تأسيس المتحف مع المكتبة قد ظهرت في مخيلة (ديميتريوس الفاليري) كنوع يشبه الجامعة أو المدرسة الاثينية الخاصة بتعليم الفلسفة ... وقد استطاع (بطليموس الاول) أن يجذب لمتحف الاسكندرية أشهر العلماء والأدباء ورجال الفكر عصره وقد ألحق به (متحف علمي) ضم اليه بشكل (مشتل زراعي) ...

ومن المتاحف التي وصلتنا أخبارها نذكر (متحف برجام) في آسيا الصغرى ، أسسه الملك (آتال ٢٤١ - ١٩٧ ق.م) كما أسس (مكتبة برجام) الشهيرة فحفظت في متحف برجام روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية ، والنحت والطرائف والنقائس .. وإذا كان المؤرخون ذكروا اسم (متحف الاسكندرية) و (متحف برجام) ، فانه ليس بمستغرب وجود متحف مماثل أو مشابه في (انطاكية) التي كانت عاصمة سورية في العصر الهلنستي والروماني وكانت انطاكية عصره - مثل الاسكندرية - مركزا هاما من مراكز الابداع الفني والاشعاع الثقافي ، وإن عدم ذكر متحف ما في (انطاكية) من قبل المؤرخين يعود إما لعدم وصول الوثائق والمعلومات المتعلقة به إلينا ، أو لقلة أهميته بالنسبة لمتحف الاسكندرية و متحف برجام الشهيرين .

والجدير بالذكر أننا نلاحظ في فقرات كتب المؤرخين مدى (صلة

المتحف بالتربية والمكتبة) وقد اعتبر الاستاذ (لوك بنوا) المتاحف الاولى بمثابة مؤسسات دينية كالمتحف الفنية والتعليم بشكل عام .

والخلاصة : مما تقدم تبدو اهمية نشوء فكرة (المحافظة على كل شيء جميل) في المعابد القديمة ، واهمية فكرة تأسيس متحف الاسكندرية في بداية العصر الهلنستي ، ووظائف المتحف واصلته بالمكتبة والثقافة والبحث العلمي وجذب العناصر العلمية الفعالة .

٤ - دواقي آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق



من الرغبة في الجمع إلى تأسيس المتحف

تعتبر (غريوة الجمع من الطبع) مما جعل الإنسان - منذ أقدم العصور - يجمع كل ما كان يستهويه ويرجلبه إليه ، ويجد فيه غبطته وسعادته . وإن (عادة الجمع) تلبو منذ فترة الطفولة حتى مرحلة النضوج والرجولة والكهولة ، ولكل امرئ هوايته في مواد الجمع وأنواعها (مثل : الطوابع ، النقود ، الصور ، الإيقونات ، الساعات ، المفاتيح ، الحلبي ، الذكريات) وكانت هذه المجموعات موضوع تفاخر وتظاهر ، وعامل شهرة وغيرة ، وباعث إعجاب ودهشة ، وعنصر زينة ونسب جريمة ، ومظهر غنى ونبوغ سرور ... فهي بمثابة ثروة دائمة وجاهزة ، ورصيد ثلثت ومضمون ... وقد تحدث المؤرخون عن مجموعات وكنوز (قارون) و (ميتريدات) و (ماركوس أوريليوس) و (كاترين ميديتشي) و (نظام حيدر آباد) ...

وشعر هواة هذه المجموعات بضرورة الإحصاء والتصنيف ، والمقارنة والترتيب ، والبحث والدراسة ، ومتابعة اغناء مجموعاتهم واستكمالها وكانوا كلما تقدمت بهم السن وزاد وعيهم ارتقى (نوع المادة التي يرغبون في تشكيل مجموعات منها) ، وكانوا يجدون في هذه المجموعات ما يلبي رغبتهم في الجمع ، ويملا فراغهم ، ويزودهم بموضوع يتحدثون به مع زملائهم ، ويتفخخرون بما لديهم مع أقرانهم ... وكان بعض الهواة يبيع مجموعات طوابعه في سن معينة ، ويشعر بميل جديد إلى جمع نوع آخر من المواد التي تجسد رقيه الفكري ... مما يدل على وجود

(تسلسل نوعي في اختيار المادة المرغوبة لتشكيل مجموعات) من جديد تكون موضوع تفاخر اصحابها . كما كان الهواة يميلون الى جمع الطرائف النادرة ، ويتدرجون في الجمع ، ويجلبهم جمال ما يجمعون ، ويتمتعون بجمال مجموعاتهم ، ويتطلعون الى جمع كل جديد ومتقن وجميل . وتكونت لدى هواة المجموعات خبرة ومعرفة . وكثيرا ما كانوا يتحملون في سبيل هوايتهم (مشقة الجمع ، ومعاناة الهوى العنيف) وكان يبدو بعضهم كمن يبحث عن المتعلم وجوده وذلك في سبيل اغناء مجموعاتهم باستمرار واستكمالها على الدوام . وعندما يكون الهواة من ذوي اللوق الفني يكونون من ذوي المعرفة الفنية والثقافة الجمالية والخبرة المهنية .

وكثيرا ما تكون هناك (بواعث قوية وراء هواية تشكيل المجموعات) مثل : (احترام الماضي) والرغبة في جمع كل ما يتعلق بذلك الماضي ، وكل ما يفسر بداية الاشياء وتطورها ...

وتلاحظ عند الهواة (قوة الشعور بالملكية الفردية) ، والرغبة في التوفير بل وكثرة البخل ... ويستنتج (رهايمس) بان كثيرا من كبار هواة التشكيل المجموعات هم من الصغار ، او من طائفة صغيرة ، او من العازبين الذي يجدون في مجموعاتهم خير عوض عما يشعرون به من قلة الثقة بانفسهم ، او يشعرون به من نقص ... مما يجعلهم ويدفعهم الى تنمية مجموعاتهم واغنائها وحمايتها وتقديرها كل التقدير ... وكثيرا ما كان الهواة يتدثرون بملابس الفقراء المعلمين ويتناولون اقل الاطعمة وادخضا ... بل وكان مظهرهم غير المناسب يجعل البوابين يطردونهم دون ان يدعوا انهم يطردون احد الارباء الذي اشترى المبنى بكامله .

وكان هواة تشكيل المجموعات يشعرون بالسرور والغرور بعرض مجموعاتهم بغية التفاخر بها ، والتظاهر بها كواسطة مفيدة في سبيل الظهور في المجتمع . واذا شعر بعضهم في لحظة ما بالرغبة في اهداء قطعة ما الى متحف ما ، فكان ذلك يحدث في سبيل (تأكيد وجودهم الاجتماعي) ،

في حين ان بعض الهواة (يخفون ما لديهم بدافع من انانيتهم) . وقد حفظ التاريخ لنا أسماء عدد من أمثال هؤلاء الهواة الذين وجدوا سرورهم وسعادتهم في ملكيتهم الفردية واحتكرهم لوحدهم ما يملكونه . . .

وهناك هواة مجموعات دفعهم فعلا (حب الفن) الى جمع الاعمال الفنية والقطع الاثرية مما أدى ببعضهم الى الافلاس . وقد أدى ببعضهم الى ارتكاب (جرائم السرقة) او غيرها . . .

وما يقل عن (هواية الجمع عند الافراد) ينطبق على المجتمعات أيضا . ففي العصر الروماني ، أدى غزو (سيراكوز) عام ٢١٢ ق.م . و (كورنثة) عام ١٤٦ ق.م . أدى الى سلب آثار فنية ونقلها الى روما ، وبلغت عمليات السلب من الكثرة والفخامة ما جعل المعابد الرومانية عاجزة عن استيعابها ، ففرضت الآثار الفنية في الهواء الطلق ، وعلى جدران الساحة العامة (الفوروم) وفي الحوانيت والمسرح والحمامات . . . وظهر (حي) لبيع هذه الاعمال الفنية . وان الحاكم الروماني (فيريس ١١٩ - ٤٣ ق.م .) - الذي ملا عالم البحر المتوسط بوكلائه ، وسلب كل ما وصل اليه - اضطر أخيرا ان يموت على يد خصمه (مارك انطوان ٨٣ - ٣٠ ق.م .) الذي ارسل اليه السم في كوب ذهبي جميل عقبا له لانه رفض ان يترك له (آنية المائدة من كورنثة) .

ولاحظ الاستاذ (لوك بنوا) ان ما قام به قواد روما - مثل (لوكولوس ١٠٩ - ٥٧ ق.م .) و (فيريس ١١٩ - ٤٣ ق.م .) قد تكرر فيما بعد عندما فتح الصليبيون القسطنطينية وغزوها . . . وعندما وصل الاسبانيون الى القارة الجديدة أمريكا . . . وغزا (نابوليون بوناپرت ١٧٦٩ - ١٨٢١) إيطاليا . . . ووصل (اللورد ايلجين ١٧٦٦ - ١٨٤١) الى بلاد اليونان ، والمستعمرون الاوروبيون الى القصر الصيفي في بكين . . . وأفريقيا . . .

ومهما يكن من أمر أهمية تلك المجموعات وأصحابها الهواة ، فإن التاريخ حفظ لنا أسماء عدد من الملوك والأمراء والأغنياء الذين اهتموا بتشكيل مجموعات فنية خاصة تدل على مدى حرص أصحابها على الاحتفاظ بها، ورغبتهم في اغنائها واستكمالها .

ومن أشهر أولئك الهواة القدماء نذكر : أسرة ميديتشي الإيطالية ، وفوجر FUGGER وهابسبورغ HABSBOURG وفالوا VALOIS وروتشيلد ROTSCCHILD ... وغيرهم ...

وإن رغبة الهواة في اغناء مجموعاتهم واستكمالها وزيادتها مما يفسر (صلوات بعض الملوك بالفنانين) مثل : صلة الملك (كاندول CANDULE) آخر ملوك ليديا الهرقليين بالفنان (بولارك) ... صلة الملك (اسكندر المكدوني ٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) بالرسم الإفريقي (ابيل APELLE) وصلة الملك (أتال ATTALE) البرجامي بالرسم (أريستيد ARISTIDE) وصلة الملك (فرانسوا الأول) بالرسم الإيطالي (ليوناردو فنتشي ١٤٥٢ - ١٥١٩) ... وصلة الملكة (ماري ميديتشي ١٥٧٣ - ١٦٤٢) بالرسم (روبنس ١٥٧٧ - ١٦٤٠ Rubens) وصلة اللورد (آرونديل ١٥٨٥ - ١٦٤٦) بالرسم روبنس أيضا والرسم (فان ديك ١٥٩٩ - ١٦٤١) .

وإذا كانت العصور الذهبية تتميز بالإبداع والاختراع والابتكار والتجديد فإن العصور العادية تتصف باليل إلى الجمع والتكرار والتقليد ... وإذا كان إنسان العصور الوسطى في أوروبا عاش لحاضره ، وشعر بالنفور من ماضيه الوثني ، فله مع ذلك كله حرص على (جمع القطع الفنية الصغيرة والجميلة) .

وعندما غزا الصليبيون القسطنطينية واحتلوها سلبوا روائعها الفنية عام ١٢٠٤ م . فكان ذلك سببا من أسباب اغناء كنوز الكنائس والأديرة بروائع الفن البيزنطي الشرقي .

وفي عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في العصور الوسطى ، لم يعرف العرب والمسلمون (المتاحف) بمفهومنا العلمي المعاصر ، ولكن التاريخ يحدثننا عن الثراء والترف وتذوق الاعمال الفنية الجميلة وتشجيع الفنانين الموهوبين والصناع الماهرين في سبيل ابداع اجمل الاعمال الفنية والتحف الجميلة والنفائس النادرة ، فتشكلت لدى الخلفاء والاثرياء (هواية جمع الاعمال الفنية والطرائف والتحف والنفائس والذكريات والمخطوطات والاسلحة... وغيرها...) .

وهكذا اتخذ الخليفة العباسي (ابو العباس احمد الراضي بالله ٩٤٠ - ٩٤٤) في قصره خزانة لجمع البلور حتى قل فيه (محمد بن يحيى الصولي - ٩٤٦) : ما رايت البلور عند ملك اكثر منه عند الراضي ، وما عمل ملك مثل ما عمل ، ولا بذل في اثماته مثل ما بذل ، حتى اجتمع له من آتته ما لم يجتمع لملك قط ...

واهتم ايضا (بنوبويه ٩٤٥ - ١٠٥٥) - وعلى راسهم (عضد الدولة بن بويه) - بجمع التحف الجميلة والنفائس الثمينة ، وذكر ابراهيم بن هلال الصابي الحراني (٩٢٥ - ٩٩٤) انه خلف من الجواهر واليواقيت واللؤلؤ والماس والبلور والسلاج وضروب المتاع شيئا كثيرا . كما ذكر (ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي) في كتابه المنتظم وملتقط الملتمزم ان (بهاء الدولة بن بويه) جمع من المال والتحف ما لم يجمعه احد من (بني بويه) . وروى (عبد الملك بن محمد الثعالبي ٩٦١ - ١٠٣٨) ان (الخليفة المكتفي بالله ٩٠٢ - ٩٠٨) ترك من السلاح والاثاث والجواهر والطل الموشاة اليمانية المنسوجة بالذهب وبطائن كرماني في انايب القصب والبسط الارضية شيئا كثيرا . . . ولكن مجموعات تحف الخلفاء العباسيين قد نهبت فيما بعد ، عندما غزا التتار بلادهم عام ١٢٥٨ م وقضوا على حضارتهم وممتلكاتهم الثقافية .

وكان الفاطميون (٩٠٩ - ١١٧١) ايضا قد اتخذوا لهم في مصر المبنى الجميلة الخاصة لتحفهم الثمينة ونفائسهم الجميلة . فكانت عندهم دار للسلاح ، ودار للجواهر ، ودار للنقوش ، ودار للطرائف ، ودار للسروج الخ وذكر (أحمد بن علي المقرئ ١٣٦٤ - ١٤٤٣) في خطه أن دور السلاح كان من محتوياتها سيف الامام علي بن أبي طالب (ذو الفقار) وسيف (المعز) ودروعه ، وسيف (الحسين بن علي) ، وسيف (جعفر الصادق) . . . وغيرها من الاسلحة المشهورة ذات الذكريات البطولية والتاريخية .

وجمع الخلفاء والامراء الاثرياء في الاندلس اجمل النفائس الثمينة والتحف الجميلة في قصورهم ودورهم . وكانت تزين قصور مدينة (الزهراء) التي بناها (عبد الرحمن الناصر ٨٩١ - ٩٦١) - التحف الجميلة والنفائس الثمينة . . . وقد تحدث (ابن رقيق القيرواني - ١٠٢٦) عن كثرة اقتحام مدينة (الزهراء) ، ونهب التحف الرائعة والنادرة من قصور الخلافة الاموية في الاندلس .

وكان لهذه التحف اسواق خاصة بها تبايع فيها ، وكان هناك سماسرة لهم صلات مهنية مع زملائهم في اقطار أوروبا وغيرها . . .

وذكر المقرئ حديث من يثق بقوله الذي رأى في طرابلس قطعتين من البلور في غاية الصفاء والنقاء والجمال وحسن الصنعة نقش على جانب كل منها اسم الخليفة (المعز بالله) وأنه عرضهما على (محمد بن عمار) فدفع فيهما مبلغ ٨٠٠ دينار ، فامتنع عن بيعهما ، وكان قد اشتراهما من مصر مع تحف أخرى مما أخرج من تلك الخزائن . . .

وكان الماليك (١٢٥٠ - ١٣٩٠) حكموا مصر وسورية ، واهتموا بجمع التحف الثمينة . وقد عين (تنكر الاشرفي) من قبل السلطان (قلاوون)

على بلاد الشام ، وعندما تنكر له السلطان صودرت أمواله فككت بينها
الجواهر والآلئ والنقائس ... كل ذلك يجعلنا نستنتج بأن العرب
والمسلمين اذا كانوا لم يعرفوا (المتحف) بمفهومنا العلمي المعاصر ، فان
قصورهم الفخمة ودورهم الجميلة كانت غنية جدا بمجموعات من التحف
والذكريات والنقائس والطرائف والاعمال الفنية الجميلة جعلت مبعثهم
بمثابة متاحف خاصة .

اما في أوروبا فقد بدأت مجموعات الامراء في القرن الرابع عشر تبدو
اهميتها الكبيرة ، وكان من أهمها شهرة مجموعات أمراء (بورجوني
BOURGOGNE) ولاسيما (دوق بري Duc de Berry) التي كانت تحتل
مكان الصدارة بين مجموعات الامراء الفنية ، لان هذا الدوق كان اكبر
الهواة ، واكثرهم حبا للفن ، وميلا الى الاعمال الفنية ، ورغبة في تشكيل
مجموعات فنية جميلة ، وذلك حبا في البذخ ، ورغبة في الاحتفاظ بالفن
والترف . وكانت مجموعاته الفنية تتألف من مخطوطات واحجار كريمة
وصور ملوك واباطرة وامراء ورجال دين ... وكان ينظر الى هذه المجموعات
كروائع فنية نادرة وقيمة ذات قيمة جمالية كبيرة .

وفي عصر النهضة ازدادت الرغبة في تشكيل مجموعات فنية خاصة ،
واقتناء التحف الجميلة والنقائس والطرائف النادرة والآثار القديمة ولاسيما
بعدما بدأت اعمال الحفر والتنقيب في ايطاليا تكافئ المنقبين بروائع فن
قديم لا صلة له بالفكر المسيحي ومع ذلك فقد بدأ ميل الهواة الى جمع هذه
الروائع ، وازداد الحرص والبحث عنها وتشكيل مجموعات منها ...

واعتبرت مجموعة اسرة ميديتشي في القرن الخامس عشر كاعظم
المجموعات الفنية عصرئذ وذلك بعدما بدأ بتشكيلها (قوزما القديم ١٣٨٩
- ١٤٦٤ م) من لوحات وقطع معدنية وطنائس ... ثم تابعه في ذلك
كل من (بيير) و (جان) ولاسيما (لوران الاول ١٤٤٨ - ١٤٩٢ م)

الذي عهد الى الفنان الايطالي الكبير (دوناتيلو ١٣٨٦ - ١٤٦٦ م .) ثم الى (بير تولدو) بالمحافظة على مجموعاته وترميم القطع القديمة التي كانت تزين حدائق (دير سان ملوك) .

كما اعتبرت مجموعة (اوليفيه فورزيتا) من اقدم المجموعات الفنية والاثرية اذ انها تعود الى عام ١٣٣٥ م .

ولا شك ان اهمية المجموعات الايطالية ، وميل الاذواق الى الفن القديم وظهور تأثيره في بعض الاعمال الفنية مصر تد ولاسيما في اعمال مدرسة المصور (مانتينيا Mantegna ١٤٣١ - ١٥٠٦) ، وتشكيل المجموعات الخاصة (نواة المتاحف) فيما بعد . . . كل ذلك جعل بعض المتحفين يعتبر ايطاليا بمثابة الوطن الاول الذي ظهر فيه المتحف في القرن الخامس عشر .

والخلاصة : مما تقدم تبدو اهمية غريزة الجمع في تشكيل المجموعات التي حققت رغبت اصحابها في الظهور والغرور والتفاخر والتظاهر والخبرة والشهرة . . . ودور الوسطاء والخبراء والمرممين والفنانين في اغناء تلك المجموعات والمحافظة عليها وترميمها وابداع ما يماثلها والاستلham منها . . . وان اهمية تلك المجموعات ووظائفها الفنية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية مما اسهم في جعلها (نواة المتاحف) فيما بعد .

تأسيس المتاحف وتطورها

إذا كانت المجموعات الفنية قد شكلت نواة المتاحف الأولى مثل (متحف الآثار) في فلورنسا ، و (متحف أوفيتش) OFFICE و (متحف بيني Gallerie Pitti) . . . وغيرها ، فإنه لم يكن هناك أي اهتمام بحسن عرض التحف الفنية ذات القيمة الفنية الكبيرة والميزة الجمالية والأهمية الوثائقية . وكان وقتئذ يكتفى بالفاية التعليمية من المتاحف والرغبة في تنمية الحس الجمالي والخبرة الفنية .

وظهرت روما عصر ثد كمدينة متحفية تزدهر بمجموعات البابلوات ، وكان مفهوم المتحف فيها قريبا الى حد ما من مفهومنا عنه . وفي عام ١٤٦٤ نقل البابا (بولس الثاني ١٤٦٤ - ١٤٧١) مجموعته من البندقية الى روما ، وفي عام ١٤٧١ أسس البابا (سيكست الرابع ١٤١٤ - ١٤٨٤ SIXSTE IV (متحف الكبيتول) المشهور الذي تميز بما يلي : ١ - فكرة التصنيف ٢ - السماح للجمهور بزيارته . وقد بدىء بتسجيل القطع الأثرية الثمينة في حوالي عام ١٤٥٦ . وكانت عمليات التسجيل وقتئذ تقتصر على القطع الهامة جدا الجديرة بالتسجيل لتأكيد المحافظة عليها والاهتمام بها .

وكانت هناك المجموعات الخاصة التي شكلت نواة المتاحف التاريخية كالمجموعة التي شكلها (فريدريك دوق أوربان) في قصره ، وكانت هذه المجموعة مؤلفة من مكتبة وثمان وعشرين صورة فيلسوف وعالم من العصور القديمة والوسطى والمعاصرة له .

وشكل (بول جوف Paul Juvé ١٤٥٧) مجموعة هامة من الصور الشخصية التي كان الرسامون يتهافون على أخذ نسخ عنها ، وقد شكلت هذه المجموعة متحفا يحمل اسم صاحبه (متحف جوفيانوم Museum Jovianum) واعتقد الاستاذ (جرمان بازان G. BAZIN) ان (بول جوف) هو الذي نصح (فازاري ١٥١١ - ١٥٧٤ VASARI) بكتابة لمحة عن (حياة الفنانين) . ثم اخذت اعمال الاهداء تسهم جديا في تشكيل المجموعات العامة التي تحولت الى متاحف عامة فيما بعد في مختلف بلاد أوروبا .

ففي مودين Modène أسس (الفونسو الاول ١٥١٥ - ١٥٣٤) - من أسرة (ايسنESTE) - أسس المتحف المعروف باسم (بيناكوتيك ايسن Pinacothèque d'Este) .

وفي (ميلانو) أسس الكاردينال (فريدريك بوروميه F. Borromée) متحفا قرب المكتبة .

وفي فلورنسا ، كابت مجموعة أسرة ميديتشي الشهيرة قد توزعت في عدة اماكن كما يلي :

- فقد جمع (فرانسوا الاول) في قصر اوفيتش OFFICE مجموعة أسرته وذلك بعدما وسع المبنى وأعدده لذلك .

- وجمع (توماس الاول) اللوحات الفنية في (قصر بيتي) ، ثم تابعه في ذلك (فرديناند الثاني) . وقام الدوق الكبير (بيير ليوبولد) باغناء مجموعات هذا القصر وذلك باقتنائه في عام ١٧٦٨ مجموعات الاب (بازي PAZZI) .

وفي البندقية ، قدم (دومينيكو جريماتي) مجموعته هدية الى جمهورية البندقية فتشكلت النواة الاولى لـ (متحف الآثار) الذي ازداد غنى عندما قام البطريق (جان جريماتي) فيما بعد باهداء مجموعته ، وذلك بعد نحو ستين عاما .

وفي مدينة (بولوني BOLOGNE) الإيطالية قدم (أوليس الدوفريندي ALDOVRENDI) هدية من مجموعته المتعلقة بالتاريخ الطبيعي والآثار ، فكانت هذه الهدية نواة (متحف مدينة بولوني) . ثم أخذ هذا المتحف يزداد غنى بفضل هدية المركز (كوسبي COSPI) والكونت (مارسيجلي MARSIGLI) .

وانتشرت عصر ثذ الرغبة في تأسيس المتاحف ، وساد شعور السرور بإهداء المجموعات الخاصة الى المتاحف المحلية في ايطاليا ومختلف اقطار أوروبا .

ففي سويسرا ، قام (المجلس البلدي لمدينة بال) عام ١٦٦١ بشراء مجموعة (بقريليوس أمرباخ B. Amerbach) وقدمها هدية الى (مكتبة جامعة بال Bale) . فكانت هذه الهدية بمثابة نواة مجموعة (هولباين في متحف بال) . والجدير بالذكر أن وفاة (بقريليوس أمرباخ) ورغبة تاجر لوحات من (امستردام) في شراء مجموعة (أمرباخ) مما دفع اساتذة جامعة بال الى التدخل والمطالبة بشراء المجموعة والمحافظة عليها في مدينة بال ١١١٠ .

وفي فرنسا لم يكن ملوكها اقل ميلا الى تشكيل المجموعات الفنية من ملوك النمسا وامراء ايطاليا . فقد قلند (فرانسوا الاول ١٤٩٤ - ١٥٤٧) اسراء لاسرة (ميديتشي) فجمع في قصر (فونتينبلو Fontainebleau) بعض اعمال عدد من الفنانين مثل : (لوروسو Le Rosso ١٤٩٤ - ١٥٤١) و (بريماتيس ١٥٠٤ - ١٥٧٠) ولاسيما (ليوناردو، فنتشي ١٤٥٢ - ١٥١٩) مما شكل نواة (متحف اللوفر) .

وتعاقب على عرش فرنسا ملوك لم يهتموا بالفن كالملك (هنري الثاني ١٥١٩ - ١٥٥٩) الذي لم يقدر قيمة الهدايا الفنية المرسلة اليه ، ولم يحسن تقويمها والاهتمام بها ، ومن أهمها تمثال الرقيق للنحات الكبير (ميكلانجيلو ١٤٧٥ - ١٥٦٤) .

وفي عهد الملكة (ماري ميديتشي ١٥٧٣ - ١٦٤٢) قلم الفنان
(روبنس ١٥٧٧ - ١٦٤٠) يتزين قصر اللوكسمبرغ في باريس . وفي
عهد الملك (لويس الرابع عشر ١٦٢٨ - ١٧١٥) اشترى الوزير كولبير
١٦١٩ - ١٦٨٣) بمبلغ ٣٢٠.٠٠٠ ليرة مجموعات الكلودينال (ملزاران
١٦٠٢ - ١٦٦١) وكننت هذه المجموعة مؤلفة من (٦٧٦) لوحة فنية
و (٣٠٠) تمثال و (٤١١) طنفسة جميلة و (٤٠٠) مخطوط هام . . .
كما اقتنى في عام ١٦٧١ بمبلغ ٢٨٠.٠٠٠ ليرة ما تبقى عند المصرفي المشهور
(جاباخ Jabach) الذي كان قد اشترى كثيرا من مجموعات ملك
انكلترا (شارل الاول ١٦٠٠ - ١٦٤٩) بعدما استولى (كرومويل) على
الحكم في انكلترا .

والجدير بالذكر ان الوزير كولبير كان يعتقد بان المجموعة الملكية
يجب ان تخدم الفنانين وتساعد الطلاب وتسهم في رفع المستوى الفني .
فكان لهذه الفكرة التربوية صداها البعيد فيما بعد عندما طالب الاديب
الفرنسي (لافونت سالتين) بذلك من جديد في نشرة عنوانها (افكار
حول بعض اسباب انحطاط الرسم في فرنسا) . واعد كولبير فصلا
(صالة آبولون) في القصر مع سبع قاعات متجاورة فتحت للجمهور .
والكن (لويس الرابع عشر) كان يحب (قصر فرساي) قرب باريس ،
ويميل الى الاقامة فيه ، لهذا نقل الى قصر فرساي اللوحات الفنية من
(قصر اللوفر) الى فرساي ، فترك القاعات في قصر اللوفر لأكاديمية
الرسم ومعارضها الفنية . وبدأ الجمهور عصرئذ بهتم بالفن ، وظهر
بعض الاغنياء ، وكان من اشهر تجار اللوحات وقتئذ (انطوان كرووات
Crozat) صديق الفنان (واتو Watteau) . وكان عدم اهتمام
الملك (لويس الخامس عشر ١٧١٠ - ١٧٧٤) بالفن قد ادى الى نقل
ست وتسعين لوحة فنية من قصر فرساي الى قصر اللوفر في باريس ،
وسمح للجمهور بمشاهدة تلك الاعمال الفنية مع روائع المجموعات
الملكية .

وكان المثقفون عصرئذ متأثرين بروح (كتاب الموسوعة) وافكارهم
الاصلاحية والثقافية ، وقد سادت فكرة (الغاية التربوية من المتاحف)
وضرورة الافادة من المجموعات الفنية في تنمية الذوق الفني لدى الفنانين
والمواطنين ، وبلغ الامر بالاديب (آنجيفيليه Angivillier) درجة
جعلته يفكر بتخصيص الصالة الكبرى في قصر اللوفر مقر (المتحف
الملكي للفنون Museum Royal des Arts) فبدأت الاعمال اللازمة
لتحقيق هذا المشروع عام ١٧٧٦ ثم توقفت لعدم الاعتماد المالي اللازم
له . وعندما اندلعت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ عادت (مشارييع
المتاحف) الى الظهور من جديد ولا سيما فكرة (المتحف المركزي للفنون
والعلوم) في قصر اللوفر فتأسست المتاحف فعلا عام ١٧٩٢ - ١٧٩٤ ،
وعرضت فيها الآثار الفنية الثمينة التي كانت ملكيتها تعود لاشخاص
مدبرين فقلوا وجودهم القانوني في البلاد مثل الملك وطبقة النبلاء ...
وظهر قانون ٢٦ مائس ١٧٩١ ولا سيما قانون ١٩ ايلول ١٧٩٢ الذي
سمح بنقل الآثار الفنية من القصور الملكية الى (متحف اللوفر) الذي
افتتح رسميا في ١٠ آب ١٧٩٣ فاعتبر متحف اللوفر اول متحف وطني
في أوروبا ، ومن افنى متاحفها ، عرضت فيه خمسمائة لوحة فنية ...
وكانت الدراسات المتحفية وقتئذ مقتصرة على تعليمات متعلقة بما يلي :
١ - تسجيل الاعمال الفنية ... ٢ - تصنيف الاعمال الفنية التي
يمكن ان تخدم الفنون والعلوم والتعليم .

ثم ظهرت (متاحف الآثار) في فرنسا في النصف الاول من القرن
التاسع عشر ، وبدأت أعمال التنقيب تزود المتاحف الاثرية بروائع
الآثار الفنية فخصص لها في عام ١٨٢٦ (جناح خاص للآثار المصرية)
وعين العالم الفرنسي المشهور (شامبوليون Champollion)
١٧٩٠ - ١٨٣٢) محافظا له . كما خصص فيما بعد (جناح خاص للآثار
الشرقية) واجنحة أخرى لاختلاف أنواع الآثار والاعمال الفنية . وهكذا
ظهرت المتاحف الاتية :

- متحف اللوكسمبورغ : في قصر اللوكسمبورغ في باريس .
- متحف الفنون الزخرفية : في أحد أجنحة قصر اللوفر في باريس .
- متحف كلوني CLUNY : يضم مجموعة هامة من الاعمال الفنية من العصور الوسطى .
- متحف كلونافاليه Carnavalet : يضم مجموعة متعلقة بتاريخ باريس .
- متحف جوبلان Goblan : يضم روائع صناعة السجاد .
- متحف الفنون الجميلة : يضم رسوم الاساتذة ومشايخ هندسية متفوقة ونماذج جصية لها أهمية فنية وجمالية .
- متحف تروكاديرو Trocadero : يضم مجموعة تمثل فن النحت المقلون وأخص بالذكر منها (الباب المزين بكتلة عربية اقتبسها الفنان لقيمتها التشكيلية والجمالية) .
- متحف جيميه Guimet : يضم مجموعات هامة من روائع فنون الشرق الاقصى .
- المتحف الحربي في مبنى (الانفاليد) في باريس .
- متحف التقاليد الشعبية : يعتبر حاليا من أحدث متاحف الفولكلور وأهمها في عصرنا الحاضر .
- وهناك المباني الاثرية والتاريخية العديدة المختلفة التي يعتبر كل منها بمثابة متحف جدير بالزيارة .
- تاريخ متاحف انكلترا : يعتبر الشعب الانكليزي من أكثر شعوب العالم اهتماما بتشكيل المجموعات الفنية والطرائف والمتحف والنفائس والذكريات والاعمال الفنية المختلفة ، أضف اليها النقود والصور

والطوايع ... ووجد البريطاني (للة في الجمع) والتفاخر بما لديه من مجموعات حرص عليها ، ورغب في اغنائها واستكمالها والتمسك بها ، والتحدث عنها والافادة منها في الدراسات المختلفة ... وكان اللورد (آرونديل من أسرة هوارد Howard) الشهيرة قد سمح للجمهور بالاطلاع على مجموعته . وأرسل وكلاءه الى أوروبا وأقطار آسيا لاقتناء كل ما من شأنه ان يزيد من قيمة مجموعته الفنية ويسهم في اغنائها وشهرتها . وكان لاستيلاء (كرومويل ١٥٦٩ - ١٦٥٨) على الحكم اثر كبير في نشأت مجموعات الملك (شارل الاول ١٦٠٠ - ١٦٤٩) .

وفي عام ١٦٧٧ طلب (الياس آشمول من جامعة أكسفورد) تشييد مبنى جناح خاص يضم مجموعة (جون تراديسكنت) ، ولكن الجمهور البريطاني كان يرغب في مؤسسة متحفية بعيدة عن الروح الملبسية . وقد تحقق له ذلك بتأسيس (المتحف البريطاني British Museum) الذي افتتح في عام ١٧٥١ وضم مجموعة (أوليفيه سلان O. Sloane) ومكتبة (كونت أكسفورد) ومجموعة (هاللي) ومجموعة اللورد (رابير كوتون R. Cotton) التي كانت ملكا للدولة منذ عام ١٧٠٠ ، ثم اضيفت اليها قطع النحت التي قدمها (هاميلتون) عام ١٧٧٢ ، وقطع مرمر مجموعة (تونلي) عام ١٨٠٥ وقطع مرمر معبد (البارثون) التي وصلت من كرومويل اليها الى انكلترا بجهود (ايلجين ١٧٦٦ - ١٨٤١) عام ١٨١٦ . ولكن مبنى (المتحف البريطاني) بدأ عام ١٨٢٢ ضيقا لا يتسع لهذه الروائع الفنية الهامة كلها مما تطلب تشييد المبنى الجديد الحالي للمتحف البريطاني الذي تميز باحتفاظه بطابعه القديري كمؤسسة علمية تضم مجموعات أثرية من مختلف أقطار العالم وتعود الى مختلف العصور ، أضف اليها مخطوطات هامة بمختلف لغات العالم القديمة والحديثة . وهناك المكتبة الضخمة التي أفاد منها كبار مفكري العالم

وفي اسبانيا ايضا ظهر الاهتمام بالآثار والاعمال الفنية وضرورة تأسيس متحف . فتأسس (متحف برادو PRADO) الذي زوده الملك (فيليب الخامس ١٦٨٣ - ١٧٤٦) بطروحات فنية هامة من ايطاليا وفرنسا

وتميزت الشعوب الاسكندنافية بشوقها الى الماضي وحنينها الحضاري اليه وذلك نتيجة التطورات السريعة واثرها في الحياة العامة ، مما اسهم جديا في ظهور وازدهار نوع جديد من المتاحف المهتمة بالتقاليد والاعادات الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية .

واتشكل (متاحف الفولكلور) هذه مفخرة البلاد الاسكندنافية الحريصة على تراثها الحضاري وتقاليدها الشعبية وصناعاتها المحلية وقد أسس الدكتور (هازيليوس Hazellius) متحف البلاد الشمالية Nordik-Museet كخير ممثل لحضارة هذه البلاد الشمالية . وفي عام ١٨٩١ أسس فرع له في موقع طبيعي جميل يسمى (سكانسن Skansen) عرضت فيه نماذج من المزارع ومباني الكنائس والمساكن والطواحين والمقاهي وغيرها من المباني الخشبية بطراز قديم يثير في نفوس المواطنين نشوة الماضي وذكرياته ، ويحيي فيهم ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية في ماضي بلادهم ، وينمي فيهم (شعور الاعتزاز بالانتماء القومي) كما تثر هذه المباني في (متحف سكانسن) في ضاحية ستوكهولم - في نفوس السائحين - شعور الإعجاب بهذا الانجاز المتحفي وإيحاءاته الحضارية ووظائفه الاجتماعية والجدير بالذكر أن هذا المتحف يعتبر ثالث متحف في العالم من حيث كثرة زائريه ، واقبال الجماهير على زيارته واحتفاظهم بأجمل الذكريات والانطباعات عنه ، لا تميز به من صلق التعبير عن الحياة الشعبية بلغة متحفية وحضارية ، ووسائل مادية فنية وجذابة .

وفي الاتحاد السوفييتي نهضة متحفية هامة ونموذجية يعود تاريخ
بداية ظهورها الى عهد الملكة (كاترين الثانية ١٧٢٩ - ١٧٩٦) التي
اقتنت كل ما وصل اليها من قطع اثرية واعمال فنية ونقائس وطرائف
ومتحف جميلة . ففي عام ١٧٧٢ اشترت مجموعة التاجر (كروزا)
ومجموعة (الكونت دوبروهرل De Bruhl) كما اقتنت في عام ١٧٧٩
مجموعة (اللورد والبول Walpole) واختارت من المجموعات الاخرى
- كمجموعة دوق شوافرول - اجمل ما تحتويه من اعمال فنية هامة
وجميلة ، وتنافست مع الملك (فريدريك الثاني ١٧١٢ - ١٧٨٦) على
شراء تمثال ربة الضيد (ديانا) الذي ابدعه النحات المشهور (هودون
Houdon ١٧٤١ - ١٨٢٨) . والجدير بالذكر ان متحف الارميتاج في
لينينغراد يزهو بحجر (التعرقة الجمركية) التدمري ، وبروائع فن
التصوير الحديث .

وفي عهد القيصر (اسكندر الاول ١٧٧٧ - ١٨٢٥) اضيفت الى هذه
المجموعات الفنية الملكية لوحات الامبراطورة (جوزفين ١٧٦٣ - ١٨١٤)
وقد اعتبر (متحف الارميتاج) اكبر وآخر متحف هام تأسس في أوروبا ،
افتتح عام ١٨٥٢ بناء على اوامر القيصر .

وفي عهد الثورة الاشتراكية السوفيتية ، زودت التنقيبات الاثرية
في سيبيريا وغيرها المتاحف السوفيتية بروائع آثار دلت على اهمية
(الفن السكودي) في تلك المناطق . وقد ازداد عدد المتاحف في الاتحاد
السوفييتي بنسبة لم تعرفها اقطار العالم . وقد تجاوز عددها ألف
متحف في منتصف القرن العشرين وما زال عددها بالازدياد مستمر مما
يدل على مدى اهتمام المسؤولين في الاتحاد السوفييتي بالمتاحف ،
واعتمادهم عليها في تعميم المعرفة ونشر الثقافة ، وتحقيق التوعية ورفع
المستوى الفني والثقافي والاجتماعي لشعوب الاتحاد السوفييتي . وقد

تحولت مساكن عظماء الفكر والفن والادب والنضال تحولت الى متاحف تزورها افواج المواطنين وقلوبهم مفعمة بالحب لوطنهم وتراثهم ، وابطالهم وعظمائهم ، وعلى وجوههم ما يعبر عن الاحترام والاعجاب والتقدير لاولئك العظماء الذين كرسوا حياتهم لخدمة مجتمعهم وقضايا شعبهم والدفاع عن الحضارة الانسانية والقيم الاخلاقية ، ومتابعة الاسهام في اغناء التراث الحضاري والممتلكات الثقافية .

واعتبر الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة بلاد العالم اهتماما بالمتاحف بمختلف انواعها ، وحسن استغلالها في ميادين التربية والتعليم ، والافادة من أحدث المبتكرات العلمية والصناعية في المحافظة على المجموعات المتحفية وحسن عرضها ، وان متحف ميتروبوليتان ومتحف غرو الفضاء الخ ... من أهم منجزات المجتمع الأمريكي ، أضف الى ذلك ما أبدعه المهندسون من مبان حديثة للمتاحف تتوفر فيها كل ما يتطلبه الزائر ، والمثل التطور الكبير في (عمارة المتاحف) واخص بالذكر منها (متحف الفن الحديث) .

واذا كان المجال لا يتسع للحديث عن كل متاحف اقطار العالم في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا وأستراليا ، كما انه ليس هدفنا القيام باحصاء متاحف مختلف الاقطار ، فان تعميم تأسيس المتاحف في اقطار العالم يدل على نهضة حضارية تعتبر المتاحف احد عناصرها ووسائلها . ويشترك مندوبو متاحف هذه الاقطار في مختلف المناسبات في تبادلون الخبرات المهنية المفيدة في رفع مستوى المتاحف وحسن قيامها بوظائفها الحضارية العديدة .

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية دراسة تاريخ نشوء المتاحف وتطورها في مختلف اقطار العالم في عصر استطاع فيه المستعمرون ان يستغلوا المناطق المحتلة أسوا استغلال ، مما جعل كثيرا من اقطار العالم تفقد روائعها وآثارها وممتلكاتها الثقافية التي انتقلت من يد الى يد انتقال السندباد ، حتى وصل بها المطاف اخيرا الى مجموعة خاصة من مجموعات الاثرياء ، او قلعة متحف من متاحف أوروبا أو أمريكا .

تأسيس المتاحف في القطر العربي السوري

حتى نهاية الحرب العالمية الاولى لم يكن في القطر العربي السوري اي متحف في اي مدينة من مدنه ، وكان المثقفون - الذين اتبحت لهم فرصة السفر والاطلاع في مصر واقطار اوروبا - قد ادركوا اهمية المتحف كمؤسسة ثقافية هامة لها دورها الكبير في المحافظة على التراث الحضاري وتنمية الوعي القومي وتأكيد الاستمرار الحضاري ، مما جعلهم يحطمون ويطالبون بتأسيس المتاحف في سورية .

وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، تأسس في دمشق (ديوان المعارف) ، وكانت قضايا الآثار والمحافظة عليها من مهماته ، وقد جعلت إحدى قاعات مبنى (المدرسة العادلية) بدمشق مقر (متحف دمشق) وعهد إلى الاستاذ عبده كحيل بتأسيس هذا المتحف لما عرف عنه من ميل وهواية وخبرة بقضايا الآثار ، فتلطفت العائلات الكريمة باهداء هذا المتحف الوليد مما لديها من مجموعات شكلت فعلاً (نواة المجموعات الاولى لمتحف دمشق) .

وبعد اعلان استقلال سورية وتوقيع الامير فيصل ملكا على سورية في ٨ آذار ١٩٢٠ دعي متحف دمشق باسم (المتحف الملكي) ، وعهد بإدارته إلى الاستاذ محمود وهبه . وتبين للجميع ان علم الآثار والمتاحف كغيره من العلوم الاختصاصية ، لهذا لا بد من ايفاد طلاب لدراسته والتخصص به في أحد المعاهد والجامعات العالمية . فأوفد من لبنان

الشباب الامير موريس شهاب ، كما أوفد من سورية الشاب الامير جعفر الحسني اللذان كلتا أوائل الموفدين للتخصص في ميادين الآثار والمتاحف في أوروبا .

وبعد ما استلم الامير جعفر الحسني ادارة (متحف دمشق) تبين له والمسؤولين أن قاعة هذا المتحف في مبنى المدرسة العادلية لم تعد مناسبة ، كما أنها غير كافية ، ولا بد من التخطيط لمتحف المستقبل وذلك باختيار أرض واسعة يشيد عليها المبنى الجديد لمتحف دمشق في فترة شهدت فيها سورية نهضة معمارية كانت تهدف الى تشييد المباني الحكومية في مختلف المحافظات السورية . فتم اختيار أرض مبنى المتحف في شرق المرج ، غرب مبنى التكية السلیمانيّة ، وحدث اكتشاف مبنى (كنيس دورا أوروپوس) في موقع صالحية الفرات يعود الى العام الثاني من حكم الاسبراطور (فيليب العربي ٢٤٤ - ٢٤٩) واكتشاف (مدفن يرحاي التدمري) . الذي يعود الى عام ١٠٨ م ، فبدأت أعمال إعادة تشييد هذين المبنيين الأثريين الهاميين وذلك في المبنى الجديد لمتحف دمشق الذي افتتح بمناسبة افتتاح (معرض دمشق) القديم عام ١٩٣٦ في مبنى ثانوية جودة الهاشمي حاليا ، فكان افتتاح المبنى الجديد لمتحف دمشق من التظاهرات الثقافية الهامة التي بركت بصماتها على النهضة الثقافية المعاصرة والبحث العلمي والتاريخي ، والاهتمام جدياً بالمحافظة على الممتلكات الثقافية وحسن عرضها والتعريف بها . وصدر الامير جعفر الحسني اول (دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية بدمشق في عام ١٩٣٠) . ثم تلّفت أعمال تشييد مباني اجنحة المتحف على عدة مراحل كما يلي :

— تشييد رواقين وأربع قاعات كبيرة ومكاتب المتحف تعلوها طبقة علوية تضم ثلاث قاعات كبرى . وكانت كثرة الآثار الكلاسيكية في المنطقة الجنوبية وتسلط الاضواء على الآثار اليونانية والرومانية في فترة

الانتداب الفرنسي ... مما يفسر فكرة تخصيص مبنى متحف دمشق للآثار الكلاسيكية ولم يخصص وقتئذ للآثار العربية الإسلامية سوى قاعتين فقط في الطابق العلوي من المبنى .

— وبعد ما تم اكتشاف مبنى (قصر الحير الغربي) في بادية الشام جنوب غرب تدمر ظهرت ضرورة المحافظة على آثاره المعمارية ، مما تطلب تشييد رواق هذا القصر وواجهته في غرب مبنى جناح الآثار الكلاسيكية في متحف دمشق عام ١٩٣٩ ، وادت ظروف الحرب العالمية الثانية ومختلف الصعوبات الى بطء العمل الذي تم نهائية عام ١٩٥٠ .

وفي عام ١٩٥٢ نقلت مكاتب المديرية العامة للآثار من الجناح الجنوبي في الطابق الارضي الذي اتخذ لعرض مجموعات فرع الآثار السورية القديمة بعد ما كان مكانا لمعرض المكتشفات الاثرية الاول .

— وفي عام ١٩٥٣ شيد جناح جديد مؤلف من ثلاثة طوابق وقبوا ، وذلك في غرب جناح قصر الحير المعاد قسم منه في المتحف ، فعرضت في الطابق الارضي منه مجموعات الآثار العربية الإسلامية ، كما عرضت في الطابق الاول منه مجموعات اللوحات الفنية والمنحوتات الحديثة التي شكلت نواة (متحف الفن الحديث والمعاصر) ، وخصص الطابق العلوي منه للمعارض المؤقتة .

— وفي عام ١٩٥٦ ، بدىء بتشبيد مبنى بامتداد الجناح الغربي لتعرض فيه روائع الفن العربي الاسلامي .

— وفي عام ١٩٦١ ضم الى مبنى المتحف الوطني بدمشق الرواق المعماري الذي كان يطل على ملعب كرة السلة في الجهة الغربية من المبنى ، وخصص هذا الرواق لفرع الآثار السورية القديمة .

وهكذا أصبح (فرع الآثار العربية الإسلامية) يضم القاعات اللازمة لعرض مجموعاته الأثرية والفخارية والخزفية والزجاجية والمعدنية والخشبية والمخطوطات والنقود والحلي والأسلحة أضيف الى ذلك واجهة قصر الحر العربي ومدخله ورواقه والطابق العلوي منه ... والقاعة الشامية التي أهدى نواتها المرحوم الأستاذ جميل مردم بك وهي ما تبقى من قصر جده في حي سيدي عمود / حي الحريقة) الذي حرقه الفرنسيون بقنابل طائراتهم عام ١٩٢٥ فجعلت هذه القاعة في المتحف الوطني بدمشق قاعة محاضرات ومؤتمرات واستقبالات رسمية ، ومن شأنها ان تعطي الزائرين - من مواطنين وسائحين - فكرة عن الفن العربي الاسلامي في القرن الثامن عشر الميلادي ، وتوضح مدى اهتمام القدماء بجمالية بيوتهم التي كانوا يعتبرونها بمثابة فراديسهم تضم كل ما هو جميل ويسهم في تحقيق رغباتهم في الراحة ورؤية الجمال وحسن الاستقبال للنساء والرجال ... وجعل (فرع آثار ما قبل التاريخ) في القاعة الكبرى بين جناح الفن الحديث وجناح المعارض المؤقتة وجعل مبنى (المكتبة) جانب هذه القاعة الشامية عند المدخل الجديد لمبنى المتحف ...

كما توسع مبنى (جناح الفن الحديث) بثلاث قاعات كبيرة وجديدة .

وتوسع (فرع الآثار الكلاسيكية) بإفادته من القاعات الجنوبية التي كان يشغلها (جناح فرع الآثار السورية القديمة) فخصصت هذه القاعات لمجموعات الفن العربي المسيحي والبيزنطي ، كما جعل الطابق العلوي - الذي كان جناح (معرض المكتشفات الأثرية) - جناحا (للحلي الذهبية والنقود) .

وبدت (حديقة المتحف الوطني) بدمشق بمثابة (متحف في الهواء الطلق) عرضت فيها أجمل الآثار الحجرية - التي لا تتأثر بعوامل الطبيعة - بين الورود والأزهار والأشجار

وتأسس متحف في مدينة السويداء عام ١٩٢٥ وحفظت مجموعاته عام ١٩٢٧ في قلعة كبرى أرضية في مبنى دار الحكومة في السويداء ، واستنقل مجموعات هذا المتحف البازلتية ولوحات الفسيفساء وغيرها إلى المبنى الجديد الكبير في السويداء . والجدير بالذكر أن مجموعات هذا المتحف البازلتية المثل روائع (فن النحت المحلي في العصر الروماني)

وتأسس متحف في حلب في مبنى من العصر العثماني حل محله مبنى حديث وجميل ، وبعدما كان (متحف حلب) مخصصا لآثار الشرق القديم المكتشفة في ماربي وأوغاريت وتل حلف وأرسلان طاش وتل أحمر تأسست فروع الآثار الكلاسيكية والآثار العربية الإسلامية وفرع الفن الحديث وفرع ما قبل التاريخ ويعتبر (متحف حلب) من أشهر متاحف العالم التي تزدهر بمجموعات من آثار حضارات الشرق القديم .

وبعدما كان القطر العربي السوري يملك - عند جلاء القوات الأجنبية عن أراضيه عام ١٩٤٥ - ثلاثة متاحف فقط في دمشق والسويداء وحلب ، شهد القطر العربي السوري نهضة عربية معاصرة تعتبر المتاحف أحد ميادينها . وقد استخدم عدد من المباني التاريخية كمراكز لمتاحف جديدة مثل : معبد طرطوس ، وقلعة أرواد ، وقلعة جسر ، وقصر العظم بدمشق ، وقصر العظم في حماه ، وببيت خالد العظم في دمشق ، ومبنى المدرسة الجقمقية في دمشق وبرج قلعة بصرى ، وخان قلعة المضيق في أناميا ، و (خان مراد باشا) في المعرة

كما شيد أجمل مباني المتاحف الحديثة في مختلف المحافظات ولا سيما متحف تدمر ، ومتحف شهباء ، ومتحف دير الزور ، ومتحف ادلب ، ومتحف السويداء ، ومتحف حماه .

وهكذا أصبح في مختلف محافظات القطر العربي السوري المتاحف الآتية :

دمشق :

- المتحف الوطني بدمشق . تأسس عام ١٩١٩
- متحف التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية : في مبنى قصر العظم بدمشق . تأسس عام ١٩٥٤
- متحف الخط العربي : في مبنى المدرسة الجفقيّة . تأسس عام ١٩٧٥
- متحف مدينة دمشق التاريخي ، في مبنى بيت العظم ، تأسس عام ١٩٧٩
- متحف الطب والعلوم عند العرب ، في مبنى البيمارستان النوري .
- متحف الوثائق التاريخية في مبنى مديرية الوثائق التاريخية .
- متحف دمشق الحربي : في مبنى غرف التكية السلطمانية (مؤقتا) ، وهناك مشروع نقله الى مبنى قلعة دمشق فور الانتهاء من ترميمها . تأسس عام ١٩٦٠ .
- متحف دمشق الزراعي : في حي الطبولي (مؤقتا) .
- متحف الشهيد علنان المالكي : في مبنى النصب المعروف باسمه . اُضيف اليها مشروع متحف في (معلولا) .

محافظة درعا :

- متحف بصرى ، في أحد أبراج قلعة بصرى تأسس عام ١٩٧٥
- متحف درعا .

محافظة جبل العرب :

- متحف السويداء ، تأسس عام ١٩٢٣
- متحف شهباء ، في مبنى جديد شيد في مكان اكتشاف لوحات فسيفساء هامة كانت تزين أرضية (قصر الحاكم المحلي) في مدينة شهباء/فيليبوبوليس .

محافظة القنيطرة :

- متحف محافظة القنيطرة في مبنى خان ارنبة .

محافظة حمص :

- متحف مدينة حمص ، تأسس عام ١٩٧٥
- متحف تلحمر .
- متحف التقاليد الشعبية في تلحمر .

محافظة حماة :

- متحف حماة ، في مبنى قصر العظم في حماة ، تأسس عام ١٩٥٦
- متحف أفاميا ، في مبنى خان قلعة المضيق ، تأسس عام ١٩٧٨

محافظة حلب :

- متحف حلب ، تأسس عام ١٩٢٨
- متحف التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية ، تأسس عام ١٩٦٧ في مبنى (البيت العجمي) ثم نقل الى مبنى قصر أجقباش في حلب .
- متحف قلعة حلب ، تأسس عام ١٩٧٩

محافظة طرطوس :

- متحف مدينة طرطوس ، في معبد طرطوس ، تأس عام ١٩٦٠
- متحف جزيرة أرواد ، في مبنى قلعة أرواد ، تأسس عام ١٩٧٨

محافظة اللاذقية :

- متحف مدينة اللاذقية ، تأسس عام ١٩٧٦

محافظة ادلب :

- متحف مدينة ادلب ، تأسس عام ١٩٧٨
- متحف المعرة ، في (خان مراد باشا) .

محافظة الرقة :

- متحف مدينة الرقة في المبنى القديم للدار الحكومة..
- متحف قلعة جمبر ، في قلعة جمبر ، تأسس عام ١٩٧٣
- وهناك مشروع (متحف الرصافة) في مبنى (قصر المنذر الفسائي)

محافظة دير الزور :

- متحف دير الزور : تأسس في عام ١٩٧٦
- وتجدر الاشارة الى متاحف تأسست ثم زالت مثل : متحف السلمية في مبنى المدرسة الزراعية ... ومتحف الفنون المدرسية في دمشق .

وأصبح لكل محافظة (دائرة آثار) تعنى بالمحافظة على الآثار المنقولة وغير المنقولة ، وتحرص على إغناء متاحفها بمجموعات الآثار والممتلكات الثقافية عن طريق الاقتناء أو الهداء أو المصادرة . . .

وأصبح لكل متحف (أمين متحف مسؤول) يساعد في ملاؤه ومعالونته في حسن حفظ مجموعات المتحف وعرضها وتصنيفها ، وتسجيلها وحراستها والتعريف بها . . وأصدرت المديرية العامة للآثار والمتاحف مجلة (الحوليات الأثرية العربية السورية) منذ عام ١٩٥١ وحتى الآن ، وغدت مجلدات هذه المجلة بمثابة موسوعة لا بد منها لكل من يهتم بدراسة تاريخ وآثار القطر العربي السوري والوطن العربي الكبير .

كما أصدرت مجموعة مطبوعات قيمة متعلقة بتحقيق بعض المخطوطات مثل كتاب (المروج السندسية في تاريخ الصالحية) تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، أو آثار إحدى المدن الهامة مثل : كتاب الآثار الإسلامية في حلب للدكتور أسعد طلس أضف إلى ذلك سلسلة كتب (دليل) لكل موقع أثري أو متحف . . .

كما طبعت كتب دليل المتحف الوطني بدمشق وغيره . . . باللغات الأجنبية لتلبية رغبات السائحين والعلماء في الحصول على كتب دليل بإحدى اللغات العالمية لتساعدهم في معرفة القطر العربي السوري وآثاره وحضارته .

وأدرك السادة المسؤولون أننا نعيش عصر (فجر المعارض المتنقلة) ، فأرسلوا معرض كنوز متاحف القطر العربي السوري إلى كل من اليابان وألمانيا الغربية والنمسا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية . . . وما زال هذا المعرض الهام يتابع رحلته الحضارية في أقطار العالم التي تحسن استقباله وإقامته في أحسن القاعات ، وتعد له أجمل المطبوعات من كتب دليل وبطاقات وإعلانات فنية جميلة . . .

وأخذت (وزارة التربية) تعتمد على المتاحف في تطوير طرق التربية وتنمية المعرفة ونشر الوعي الحضاري والقومي ... وحرص المختصون بالمتاحف والآثار على الاشتراك في المؤتمرات الدولية المتحفية والآثرية والإسهام في أعداد البحوث العلمية والتوصيات المفيدة ... أضف الى ذلك دعوة المختصين واستضافة المؤتمرات الاختصاصية العالمية الى سورية مثل : (مؤتمر الزجاج) و (مؤتمر الآثار الكلاسيكية) .. وهناك الندوات العالمية مثل : (ندوات أوغلريت) و (ندوة الرقة) و (ندوة دير الزور) ، و (ندوة من الشام الى الاندلس) ...

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية الجهود المبذولة في القطر العربي السوري في ميادين المتاحف (تأسيسها ، عرض مجموعاتنا ، المحافظة عليها ، دراستها ، التعريف بها ، نشر البحوث الآثرية والمتحفية ...) وذلك منتهية الحرب العالمية الأولى . كما يبدو مدى الاهتمام بالمتاحف وأدراك وظائفها الحضارية ولا سيما التربوية والفنية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية ١٠٠١٠.

المتاحف

في الوطن العربي الكبير

يشهد الوطن العربي الكبير نهضة عربية معاصرة تعتبر المتاحف أحد ميادينها ومظهرها وعناصرها ، ويكفي أن تلقي نظرة على (دليل المتاحف في الوطن العربي الكبير) كي نستنتج ما يملكه وطننا العربي من ممتلكات ثقافية هامة اخذ يحفظها في متاحفه الجديدة التي يرداد عليها باستمرار مما يدل على حسن حضاري وشعور بمسؤولية المحافظة على هذا التراث والممتلكات الثقافية الهامة للأجيال الصاعدة ، والأفادة منها في نشر الوعي القومي وتعميم الثقافة الانسانية وتشجيع البحث العلمي المعتمد على اصدق الوثائق في الحديث عن الحقائق ، أضف الى ذلك دورها الهام في تنمية الحس الحضاري والجمالي ، ومثابة تطور الابداع الفني .

وتزهو اقطار الوطن العربي بمئات أنجزاته في ميادين المتاحف نذكر منها :

المملكة الاردنية الهاشمية :

— متحف الآثار الاردني في عمان .. تأسس عام ١٩٥١ يضم مجموعات هامة من الآثار المختلفة المكتشفة في مختلف أنحاء المملكة .

وهناك متاحف أخرى مثل : متحف الفولكلور في عمان ، ومتحف الفسيفساء في مادبا .. الخ والجدير بالذكر أن كل مبنى من مباني القصور الاموية وجرش والبتراء يعتبر بمثابة متحف جدير بالزيارة .

جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية :

- متحف الاطفال في الجزائر : تأسس عام ١٩٦٦ ويضم مجموعات مسن افتتاح الاطفال ومعارضهم .
- متحف بلاردو في الجزائر : تأسس عام ١٩٢٨ ويضم مجموعات مسن آثار ما قبل التاريخ والاثنوغرافيا الافريقية الفنية والهامة .
- متحف بونه في عنابة : تأسس عام ١٩٤٨ ويضم آثارا هامة من عهود الفينيقيين والمصريين الروماني ...
- متحف تيلزه : تأسس عام ١٩٥٥ ويضم لوحات فسيفساء هامة ومجموعات من الآثار الزجاجية وغيرها من الآثار التي تعود الى العهود الفينيقية والرومانية والبيزنطية .
- متحف تميقلد : تأسس عام ١٩٥١ ويضم مجموعات من لوحات الفسيفساء الهامة والآثار المعدنية والزجاجية والفخارية والجصية والحجرية . اضيف اليها مجموعات النقود ...
- متحف جميلة في ولاية سطيف : تأسس عام ١٩١٢ ويضم مجموعات من التماثيل والادوات والمصابيح والآثار الحجرية والزجاجية ولوحات الفسيفساء ...
- متحف شرشال في حديقة الاستقلال : تأسس في بداية القرن العشرين، ويضم مجموعات الآثار البونيقية والرومانية والاسلامية الهامة .
- المتحف الصحراوي في درقلة الواحات : تأسس عام ١٩٢٦ ويضم مجموعات آثار ما قبل التاريخ وروائع الفنون اليدوية والصناعات التقليدية والمتحف المختلفة .
- المتحف الفولكلوري لواء ميزاب : تأسس عام ١٩٥٨ ويضم مجموعات من الآثار والمصنوعات التقليدية والحلى المختلفة والادوات .

- متحف قسنطينة : تأسس عام ١٩٣١ ويضم مجموعات من آثار ما قبل التاريخ والتاريخ القديم والتاريخ الاسلامي والفنون الجميلة ..
- المتحف القومي للآثار في الجزائر: تأسس عام ١٨٩٧ ويضم مجموعات من آثار العهود الفينيقية والرومانية وروائع الفنون الاسلامية .
- متحف لامبيس : تأسس عام ١٩٢٠ ويضم مجموعة كبيرة من الفسيفساء والآثار المعدنية والحجرية والفخارية ، اصف اليها المسكوكات .
- متحف المسرح الروماني في (قلله) في ولاية عنابة : تأسس عام ١٨٩٨ ويضم تماثيل قضاة من العصر الروماني، وآلهة رب التجارة من العصر الروماني وغيرها ..
- متحف هيكل مينارقة في تبسة في ولاية عنابة : تأسس عام ١٨٩٨ ويضم مجموعات من آثار ما قبل التاريخ والآثار الفخارية والزجاجية والمعدنية . اصف اليها لوحات الفسيفساء والتوابيت ...
- متحف الوادي : تأسس عام ١٩٥٤ ويضم مجموعة هامة من الآثار المختلفة .
- المتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر : تأسس عام (١٩٢٨ - ١٩٣٠) ويضم مجموعات الرسوم الزيتية والمنحوتات البرونزية .
- المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية : تأسس عام ١٩٦٨ ويضم مجموعة هامة من المعروضات الفنية .
- متحف وهران : تأسس عام ١٩٣٦ ، ويضم مجموعات من آثار ما قبل التاريخ والاثنوغرافيا والعلوم الطبيعية ..

جمهورية السودان الديمقراطية :

- متحف الأثنوغرافيا في الخرطوم : تأسس عام ١٩٥٦ ويضم معروضات متعلقة بالملابس والتقاليد القبلية .
- متحف بيت الخليفة في أم درمان : تأسس عام ١٩٢٨
- متحف السودان القومي في الخرطوم : تأسس عام ١٩٧١ ويضم لوحات التربة وفنية هامة .
- متحف السودان للتاريخ الطبيعي في الخرطوم : تأسس عام ١٩٢٠ ، ويضم مجموعات من الطيور والثدييات والزواحف والاستمك والحشرات ...
- متحف شيكان في الأبيض : تأسس عام ١٩٦٥ ويضم أثرا من العصور الحجرية والعصور التاريخية المتعاقبة ، ومخلفات معركة شيكان ، وقطعا أثوغرافية من الأبيض وكردفان ...
- متحف مروي : تأسس عام ١٩٢٥ ويضم أثرا وأسلحة من عهد المهدية ، وأدوات الأوغرافية مهداة من حاكم مديرية (دنقلة) إلى السودان ...

الجمهورية العراقية :

- متحف أربيل تأسس عام ١٩٧٠ .
- متحف الأزياء والمآثورات الشعبية في رصافة بغداد ، تأسس عام ١٩٧٢ .
- متحف بال نركال في محافظة نينوى ، تأسس عام ١٩٥٩ .

- متحف بلبل تأسس عام ١٩٤٠ .
- المتحف البغدادي تأسس عام ١٩٧٠ ، ويضم تماثيل ومنسوجات ولوحات زيتية وصورا فوتوغرافية عن معالم بغداد قديما وحديثا اصف اليها المكتبة ...
- متحف التاريخ الطبيعي في جامعة بغداد تأسس عام ١٩٤٦ ، ويضم مجموعات من النباتات المجففة والاسماك والطيور والحشرات والصخور ...
- المتحف العربي تأسس عام ١٩٦٧ ، ويضم مجموعات من الاسلحة المختلفة .
- متحف حزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد تأسس عام ١٩٧٠ ويضم صور الشهداء والبيانات والمطبوعات المختلفة .
- متحف سامراء في بغداد تأسس عام ١٩٣٩ ، ويضم نماذج جصية ولوحات وآثار اسلامية فخارية وزجاجية وحلي ذهبية ..
- متحف السلیمانیة تأسس عام ١٩٦٠ ويضم الآثار والمتحف الفنية الهامة .
- المتحف العراقي في بغداد - الكرخ تأسس عام ١٩٢٣ ويضم هياكل عظمية وآثارا وتحفا فنية ولوحات توضيحية ...
- متحف عفرقوف : تأسس عام ١٩٤٤ ويضم آثارا للسلالة الكيشية وخرائط توضيحية ...
- متحف القصر العباسي في رصافة بغداد : تأسس عام ١٩٤٢ ويضم آثارا فخارية وزجاجية وواجهات مساجد .

— متحف كركوك : تأسس عام ١٩٧١ ويضم تحفاً وآثاراً من مختلف الحضارات المتعاقبة ...

— متحف المدائن : تأسس عام ١٩٧١ ويضم آثار الحضارة العراقية ومكتشفات (المدائن) عبر العصور ...

— متحف المستنصرية في بغداد (الرصافة) تأسس عام ١٩٦٠ ويضم الاسطرلاب والمسكوكات ونماذج الخط العربي الجميل .

— متحف الموصل : تأسس عام ١٩٥١ ويضم آثار محافظة نينوي في حضر وشمروود والموصل مع التطور التاريخي والحضاري في العراق .

— متحف الناصرية : تأسس عام ١٩٦٩ ويضم آثار العصر السومري والبابلي والساساني والاسلامي ...

— المتحف الوطني للفن الحديث : تأسس عام ١٩٦١ ويضم روائع الفنانين التشكيليين في العراق ...

— المتحف الحضاري في الموصل : يضم آثار الحضارة الآشورية والعهد العربي الاسلامي في منطقة الموصل ...

— متحف الموصل : يضم مجموعات متعلقة بالتقاليد والعادات الشعبية المحلية .

— متحف جامعة الموصل : يضم كل ما يتعلق ببيئة الموصل ...

دولة الكويت

— متحف بيت البدو : تأسس في عام ١٩٧٠ ويضم لوحات وتمائيل وآثاراً و(ديورامات) ...

— متحف العلوم : تأسس عام ١٩٧٢ .

- متحف فيلكا الشعبي : تأسس عام ١٩٦٤ .
- متحف فيلكا للآثار : تأسس عام ١٩٦٥ .
- متحف الكويت : تأسس عام ١٩٥٧ ويضم آثار فيلكا ، ونماذج صناعية للسفن الكويتية وأسماء وكل ما يتعلق بالقوص والألؤلؤ والتقاليد المعروفة في جزيرة فيلكا ... والآثار الشعبي الكويتي والتعليم ومخطوطات ومسكوكات وحلي ذهبية وأزياء شعبية جميلة .. والجدير بالذكر أن اثرياء الكويت ادركوا مؤخرًا الخسارة الناتجة من انتقال آثار الوطن العربي إلى متاحف العالم ومجموعات الاثرياء ، فقام الشيخ ناصر صباح الأحمد والسيدة زوجته الشيخة حصة الصباح بجهود مشكورة في سبيل المحافظة على الآثار في أحدث متحف عربي إسلامي عالمي تأسس مؤخرًا في الكويت وضم نحو ٢٠٠٠٠ قطعة أثرية وفنية ، قد تم افتتاح هذا المتحف بمناسبة تأسيس (دار الآثار الإسلامية) . ومن أهم معروضات هذا المتحف : اسطرلاب عراقي تاريخه ٣١٥هـ / ٩٢٧ ، قرطان ذهبيان مرصعان من القرن الثاني عشر — جوهرة من زمرة جميلة من عهد الهند المنغولية — حامل من العاج من القرن الرابع عشر — مزهرية خرفية دمشقية من العهد المملوكي ... اصف اليها السجاد المصري والتركي والایراني من الأنواع الجميلة والتمينة والنافذة ... وهناك الحلي المختلفة ...

الجمهورية العربية الليبية الديمقراطية الشعبية :

- متحف الأزياء والعاديات في طرابلس : تأسس عام ١٩٥٣ ويضم مجموعة من الملابس والأسلحة والأواني وبعض الخزارف المنزلية والآثار المنزلي القديم ...
- متحف التاريخ الطبيعي في طرابلس : تأسس عام ١٩٣٦ ويضم نماذج حيوانية ونباتية وجيولوجية وطيورا وحشرات ...

- متحف التقاليد الشعبية في طرابلس : تأسس عام ١٩٨٤ .
- متحف الوثائق في طرابلس : تأسس عام ١٩٨٣ .
- متحف توكره في محافظة بنغازي : تأسس عام ١٩٦٩ ويضم مجموعة من الفخار الاغريقي والنقوش الكتلية الهامة ...
- متحف الجهاد الوطني في طرابلس : تأسس عام ١٩٧٠ ويضم مجموعات من ملابس واسلحة وادوات استعملها المجاهدون الليبيون في فترة كفاحهم الوطني ضد الاحتلال الاجنبي ..
- متحف الحمامات في محافظة الجبل الاخضر : يضم مجموعات من التماثيل ولوحات الفسيفساء والنقوش والفخار والمسكوكات ...
- متحف سوسة في محافظة الجبل الاخضر : تأسس عام ١٩٦٤ ويضم مجموعات من التماثيل والنقوش والفسيفساء ...
- متحف صبراتة : تأسس عام ١٩٣٤ ويضم مجموعات من التماثيل والفسيفساء والمسكوكات والفخار والنقوش ...
- متحف طلمیثة في محافظة الجبل الاخضر : تأسس عام ١٩٧١ ويضم مجموعات من لوحات الفسيفساء من العصر البيزنطي .
- المتحف الكلاسيكي في طرابلس : تأسس عام ١٩٥٢ ويضم مجموعات من التماثيل وشواهد القبور والنصب والفسيفساء والرسوم الجدارية والمسكوكات والفخار والزجاج و ...
- متحف ما قبل التاريخ في طرابلس : تأسس عام ١٩٥٢ ويضم مجموعات من الادوات الحجرية وقطع الفخار واجمل الحلي ..

- متحف النحت في محافظة الجبل الاخضر : تأسس عام ١٩٤٥ ويضم مجموعات من التماثيل والفسيفساء والنقوش والفخار والمسكوكات .
- متحف النقوش (الكتابات) في طرابلس : تأسس عام ١٩٥٢ ويضم مجموعات من النقوش الافريقية واللاتينية والاسلامية المختلفة .

جمهورية مصر العربية :

- متحف آثار اسوان الاقليمي : تأسس عام ١٩١٢ ويضم آثار ما قبل الاسرات وعهود الدولة القديمة والوسطى والحديثة والبطالة والرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين .
- متحف آثار ملوى في محافظة المنيا : تأسس عام ١٩٦٣ ويضم آثار تونا الجبل والاشمونين وتل العمارنة وآثار مصر الوسطى .
- المتحف الحربي في قلعة قايتباي في الاسكندرية : تأسس عام ١٩٦٦ ويضم نماذج لوحات مجسمات وخرائط وآثار (ديوراما ... الخ)
- متحف بيت الامة (منزل سعد زغلول) : يضم اثاث وملابس ومجوهرات ومنقولات شخصية وكتب الزعيم ومكتبته ...
- متحف بيت الكرتيليه (جاير آندرسون) في القاهرة : تأسس عام ١٩٣٥ ويتألف من قاعة السجلات والقاعة الشامية وقاعة الاحتفالات
- متحف الجزيرة في ارض المعارض في الجزيرة : تأسس عام ١٩٥٧ ويضم آثارا زجاجية وخزافية وسجادا ومنسوجات قبطية واسلامية هامة ولوحات زيتية وأوان والتماثيل برونزية ورخامية ...
- نماذج جيولوجية من صخور ومعادن ونيازك ونماذج مجسمة ولوحات وخرائط جيولوجية هامة ...

— متحف الحضارة المصرية في القاهرة : تأسس عام ١٩٤٣ — ١٩٤٩
ويضم نماذج وصوراً ضوئية ومخطوطات ولوحات وتحفاً وآثاراً
هامة .

— المتحف الحيواني في حدائق الحيوان في الجزيرة : يضم نماذج
ومحنتات وجلوداً (وديورامات) وخرائط توضيحية وعينات مختلفة .

— متحف دنشواي في محافظة المنوفية : تأسس عام ١٩٦٣ ويضم لوحات
التصوير الزيتي وصوراً ضوئية ومخطوطات وكل ما يتعلق بحادثة
دنشواي الاليمة في ١٣ حزيران ١٩٠٦ .

— المتحف الزراعي في الدقي (الجيزة) : تأسس عام ١٩٣٨ ويضم نماذج
وكائنات طبيعية وموميات وهياكل عظمية ومحنتات وآلات عظمية
وآلات واقمشة مطبوعة ومنسوجات وصوراً على الزجاج .

— متحف العلوم في القاهرة : : تأسس عام ١٩٦٠ ويضم معروضات
مضيئة ومتحركة ونماذج مجسمة ومحنتات ولوحات مضيئة جذابة .

— متحف العلوم في أسيوط : تأسس عام ١٩٦٩ ويضم نماذج مجسمة
ومتحركة ومضيئة ولوحات ونماذج جيولوجية وبيولوجية ومحنتات
ومعروضات قطاعية مضيئة ...

— متحف العلوم في دنياط يضم نماذج مجسمة ومتحركة ولوحات مضيئة
وعينات جيولوجية وبيولوجية ومعروضات قطاعية مضيئة ..

— متحف الفن الاسلامي في القاهرة : تأسس عام ١٩٠٢ ويضم المتحف
الفنية من نحاس ونسيج وخشب وعاج وخزف وزجاج وسجاد وكتب
واحجار وجص ونقود ومخطوطات ثمينة ..

— متحف الفن الحديث في الجيزة الدقي : تأسس عام ١٩٣٠ ويضم
مجموعات من النحت والتصوير والخزف والحفر ...

— متحف الفنون الجميلة في الاسكندرية : تأسس عام ١٩٥٤ ويضم لوحات واعمالا فنية هامة وجميلة ...

— المتحف القبطي في القاهرة : تأسس عام ١٩٠٨ ويضم آثارا مختلفة من مواد مختلفة .

— متحف مختار في القاهرة : تأسس عام ١٩٦٢ ، فيه قاعات التماثيل والزخرفة ومذكرات ورسومات الفنان مختار .

— المتحف المصري في القاهرة : تأسس عام ١٩٥١ فيه اقسام مختلفة تضم آثار فجر التاريخ وما قبل السلالات .. وآثارا تمثل الحياة في الحياة القديمة حتى نهاية العصر الروماني ...

— متحف مصطفى كامل في القاهرة : يضم خطابات مصطفى كامل ومخططاته ولوحات تزيينية وتصوير أحداث مأساة دنشواي الاليمة ..

— متحف المنصورة القومي : تأسس عام ١٩٦٠ يضم دار (لقمان) وكل ما يتعلق بالانتصار الوطني على الحملة الصليبية الغازية واسر الملك لويس نفسه ... اضيف الى ذلك القاعة الحديثة .

— متحف النيل في النيل في القاهرة : تأسس عام ١٩٠١ في المنكن الخاص لولي العهد السابق محمد علي ويضم مجموعات هامة من السجاد واللوحات والاواني والاسلحة والآلات والمفارش .. وهناك متحف خاص بالصيد يضم مجموعات من الحيوان والطيور المختلفة والفراشات المحنطة ...

— متحف ناجي في الهرم : يضم اعمال الفنان ناجي ومنقولاته وادواته الشخصية ...

— متحف واكواريوم علوم البحار : تأسس عام ١٩٣٠ ويضم نماذج وكائنات و (ديورامات) تبرز الاسماك والاحياء المائية .

— المتحف اليوناني الروماني : تأسس عام ١٨٩١ ، وفيه اقسام النقوش والنحت والآثار الفخارية والحلي والنقود والفسيفساء والتوابيت والزجاج والرسوم الجدارية والمنسوجات القبطية ..

الجمهورية اللبنانية :

— متحف بيروت : تأسس عام ١٩١٩ ويضم آثار الحضارات المتعاقبة وروائع فنونها ...

— متحف الجامعة الاميريكية : يضم مجموعات هامة من مختلف آثار المنطقة ، ويؤكد هذا المتحف صلة المتحف بالتربية والتعليم في مختلف مراحله .

والجدير بالذكر ان كل مبنى من المباني التاريخية (في بطبك ، جبيل) يبدو بمثابة متحف جدير بالزيارة . اُضيف الى ذلك بيوت الشعراء (مثل : جبران خليل جبران ...) وغيرهم التي تبدو بمثابة متاحف فنية بذكرياتها المختلفة وهناك الانصاب التاريخية عند مصب نهر الكلب .

دولة الامارات العربية المتحدة :

— متحف مدينة العين : يضم مجموعات من الآثار المختلفة (اسلحة ، ادوات ... الخ) والجدير بالذكر ان الجمهورية العربية السورية ارسلت الى هذا المتحف الحديث مجموعات من الآثار كعمارة طويلة الاجل .

دولة قطر :

— متحف قطر : يضم مجموعات أثرية مختلفة تدل على مدى الاهتمام بالآثار والممتلكات الثقافية في عصرنا الحديث في دولة قطر .

دولة البحرين :

— متحف البحرين : وفيه مجموعات من الآثار والممتلكات الثقافية التي تدل على مدى اهتمام السلطات بالمحافظة على التراث الحضاري والممتلكات الثقافية ودورها في تنمية الوعي .

الجمهورية التونسية :

— متحف تونس : يضم مجموعات هامة من الآثار الزجاجية والحلي الذهبية ... ولوحات الفسيفساء التي اسهمت في شهرة متحف باردو في تونس .

فلسطين :

تأسست في فلسطين عدة متاحف هامة في فترة الانتداب نذكر منها ما يلي :

— المتحف الحكومي : تأسس عام ١٩٢٧ ، عهد بعمارة الى المهندس (هاريسون) وافتتح رسميا في عام ١٩٣٨ . كان يضم مجموعات هامة من الآثار الفلسطينية التي تعود الى الحضارات المتعاقبة . كما تأسست فيه مكتبة هامة .

— المتحف الاسلامي في القدس : أسسه (المجلس الاسلامي الاعلى) عام ١٩٢٣ في احد ابنية حرم القدس قرب المسجد الاقصى . وحفظت فيه

مجموعات هامة من الخزف والقاشاني النفيس والنقوش والكتابات العربية والنوافذ الجصية اُضف اليها المخطوطات الهامة الثمينة والمسكوكات المحلية المختلفة . والجدير بالذكر ان من اهداف تأسيس هذا (المتحف الفلسطيني الاول) نذكر ما يلي :

أ - إبراز التراث العربي الإسلامي واعطاء صورة تاريخية عن هذا المكان الاثري الهام .

ب - صيانة مباني المسجد الاقصى وقبة الصخرة وكل ما يتعلق بها .

ج - الاستفادة من هذا المبنى التاريخي كمركز علمي للمهتمين بالدراسات العلمية المختلفة .

المتاحف في بقية اقطار الوطن العربي :

وتحرص أيضا بقية اقطار الوطن العربي الكبير على آثارها وممتلكاتها الثقافية وقد أسست لها متاحف لا يتسع المجال لذكرها كلها . ويتحدث الجميع عن أهمية متاحف المملكة العربية السعودية واليمن والمغرب والصومال وموريتانيا وغيرها من اقطار الوطن العربي الكبير .

خصائص متاحف الوطن العربي :

تتميز متاحف الوطن العربي بخصائص عديدة أهمها ما يلي :

١ - ان جميع آثار متاحف الوطن العربي مكتشفة في الاقطار العربية نفسها في حين ان كثيرا من مجموعات المتاحف الاجنبية تسربت بطريقة ما الى تلك البلاد الاجنبية .

٢ - تتميز متاحف الوطن العربي الكبير بالفنى ، وتتعلق آثارها وممتلكاتها الثقافية بحضارات الاقطار العربية منذ نشوء الحضارة وتطورها عبر العصور .

٣ - ان متاحف اقطار الوطن العربي متاحف تملكها الدولة ، مما يدل على وعي المسؤولين في الاقطار العربية ، واهتمامهم بالمحافظة على تراث بلادهم الحضاري في متاحف رسمية ، في حين ان كثيرا من متاحف البلاد الاجنبية تعود ملكيتها الى الدولة او البلديات او الجامعات او الجمعيات او طبقة الاقنياء .

٤ - ان معظم متاحف اقطار الوطن العربي حديثة العهد ، مما يدل على نهضة عربية معاصرة تعتبر المتاحف احدها ميادينها وعناصرها ومظاهرها ...

٥ - ان رسوم زليخة المتاحف في اقطار الوطن العربي رسوم رمزية ، كما ان دخول بعضها مجاني ، مما يدل على اهمية وظائف المتاحف في هذه الاقطار العربية ، وتجردها عن الغايات المادية والارباح التجارية .

٦ - ان ادارة متاحف اقطار الوطن العربي بيد المختصين من المواطنين ، مما يدل على اهمية الخبرات المحلية العربية في ميادين المتاحف والآثار .

٧ - ان عدد متاحف اقطار الوطن العربي في تزايد مستمر ، مما يدل على مدى اهتمام هذه الاقطار العربية بآثارها وممتلكاتها الثقافية وحرصها على حفظ مجموعاتها الاثرية والفنية في متاحف أسستها في مبانيها التاريخية او في المباني المشيدة حديثا .

٨ - تقيم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مؤتمرات دورية للآثار والمتاحف) تدل بحوث المشتركين فيها على مستوى الثقافة التاريخية والخبرة الاثرية والمنجزات المتحفية في اقطار الوطن العربي . وان اقامة هذه المؤتمرات الدورية في مختلف اقطار الوطن العربي (سورية ، العراق ، مصر ، تونس ، المغرب ، دولة الامارات العربية ، ليبيا ، اليمن ... الخ) اتاحت للسادة المختصين فرصة التعارف والاطلاع على آثار ومتاحف تلك الاقطار وتبادل الخبرات ، مما أسهم في تقدم الدراسات المقارنة ...

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية متاحف اقطار الوطن العربي الكبير، وتزايد عددها باستمرار ، وتأكيد مجموعاتها الاثرية والوثائقية مدى اسهام هذه الاقطار في نشوء الحضارة وتطورها عبر العصور ، كما تدل على نهضة عربية معاصرة تبشر بمستقبل حضاري مشرق يعتمد على الاهتمام بالتراث الحضاري ، والانفتاح على روح العصر ، ومتابعة المسيرة الحضارية في عالم الابداع في مختلف ميادين الحياة .

العوامل التي أسهمت في نشوء المتاحف وتطورها

عالج علماء المتاحف أسباب نشوء المتاحف والعوامل التي أسهمت في
تطورها وازدهارها وتعدد أنواعها وتعميم تأسيسها وانتشارها في مختلف
أقطار العالم ، وأثر الأسباب النفسية والعلمية والثقافية والسياحية
والتربوية والتاريخية والدولية ... في جعل المتاحف تشهد (عصرها
الذهبي) . ومن أهم العوامل التي أسهمت جدياً في نشوء المتاحف وتطورها
نذكر مايلي :

١ - الحنين الى الماضي :

يعتبر الانسان - كما قال الاستاذ جرمان بلزان - أكثر المخلوقات
تحسناً بمرور الزمن . فإذا كان الانسان القديم عاش لحاضره الوثني ،
وإذا كان انسان العصور الوسطى عاش لزمته فقط متنكراً ومحتقراً ماضيه
الوثني ... فإن انسان عصر النهضة والعصر الحديث يسعى الى معرفة
ذلك الماضي البعيد ، والاطلاع على كل ما يتعلق بذلك الماضي ويوحى اليه ،
وذلك بكثير من الشغف والعاطفة والحب والحنين . وقد هجر طريقة
التعلم والاطلاع بواسطة الروايات المتوارثة ، وأخذ يسعى - في سبيل
المعرفة - وراء الاكتشاف والكشف معتمداً على الحس والمشاهدة ،
والدراسة الموضوعية والنصوص الصحيحة والآثار المادية والاعمال الفنية
والوثائق التاريخية والممتلكات الثقافية ... مما أسهم في الشعور بأهمية
المتحف وضرورة تأسيسه ، وإغناء مجموعاته وحسن عرضها ، والتعريف

بها والمحافظة عليها ، والافادة منها في تلبية ذلك الشعور بالحنين الى الماضي وتراثه ، والرغبة في معرفة الجدور والاصول والبدايات ...

٢ - الاختراعات الحديثة واثرها في تبدل نمط حياة الانسان ونظرته الحياتية :

حقق الانسان المعاصر تقدما كبيرا في ميادين العلوم والبحوث العلمية ... حتى يخيل للمرء أن هذه الاختراعات والاكتشافات الحديثة تتوالى بسرعة مذهلة وبكثرة بشكل جعله ينسى اعجابه ودهشته بما سبق من مبتكرات في ميادين العلوم والفنون والتقنية والصناعات ... ولعل الرغبة في كثرة الانتاج لتخفيف سعر الكلفة جعلت الانسان نفسه يتبنى سرعة الآلة في أعماله وشؤونه ولم يعد لدى الكثيرين الوقت الكافي لقراءة الكتب الكبيرة والمجلدات الضخمة والأعمال الأدبية الخالدة ... وأصبح الانسان العادي يهدف الى تعلم أقصى ما يمكن تعلمه ومعرفته في أقل وقت ممكن ... فوجد الجميع في المتحف كل ما يرغبون في معرفته والاطلاع عليه والتأمل فيه والافادة منه في حياتهم المهنية والفنية والجمالية والصناعية والاجتماعية ...

٣ - الحرص على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الأخذة في الزوال والانقراض :

إن التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي الذي تميز به عصرنا الحديث جعل علماء المتاحف يحرصون على كل ما يتعلق بالتراث الحضاري بل والأشياء الأخذة في الزوال والانقراض مما أسهم جديا في ظهور (متاحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية) التي تحرص على جمع وحفظ كل ما يتعلق بالتراث وحياة الانسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ... ففي السويد مثلا ، أدى زوال مباني المعابد والبيوت

الخشبية القديمة والطواحين وغيرها من المنشآت الخشبية ، أدى الى التفكير جدياً بتأسيس (متحف سككس) في ضاحية ستوكهولم ، وانتشار هذا النوع من المتاحف في كثير من البلاد الاسكندنافية وغيرها .

٤ - نجاح العمال بفوزهم بمطالبهم المتعلقة بتحديد ساعات العمل :

بعدما كان ارباب العمل في أوروبا وغيرها يحددون ساعات النوم والعمل ، نجح عمال العالم بتحديد ساعات العمل اليومية والاسبوعية ، مما أتاح لهم وقتاً لممارسة مختلف النشاطات الثقافية التي تحقق للعامل ما يسمى اليه من معرفة واطلاع . ويعتبر المتحف في مقدمة المؤسسات الثقافية التي تحقق للعمال ما يتطلعون اليه من معرفة وثقافة ، واطلاع ومتعة فكرية ، فصار العمال في البلاد المتقدمة والنامية يعتبرون من اصدياق المتاحف على اختلاف أنواعها (من أثرية وتاريخية ، وشعبية ، وفنية ، وعلمية ، وفسنامية ، وزراعية وتربوية ، وحربية وبحرية ، ورياضية وأدبية ،) مما يفسر شعور المسؤولين في اقطار العالم بضرورة تلبية متطلبات المجتمع الثقافية وتأسيس المتاحف المتنوعة في مختلف المدن والمناطق ، لتحقيق للعمال وغيرهم من طبقات المجتمع رغباتهم في المعرفة والثقافة والاطلاع ، مما يساعدهم على استئناف نشاطاتهم وأعمالهم بحب ورغبة ونشاط ، وخبرة واطلاع وابداع ...

٥ - زوال الفوارق الطبقية في مجتمعات اقطار العالم :

تميز عصرنا الحاضر بتحقيق كثير من احلام وافكار قدماء الفلاسفة والمصلحين الذين كانوا يطالبون بالقضاء على الفوارق الطبقية فأصبح من حق جميع المواطنين أن يتمتعوا بكل الخدمات ، ودخول المؤسسات العلمية والثقافية ، من مدارس وجامعات ومتاحف ومكتبات ، وملاعب ومسارح

.... مما يفسر أهمية المشاريع المختلفة في اقطار العالم وتأسيس المتاحف في مختلف المدن والمناطق . مما جعل عدد المتاحف يتزايد قطريا وقوميا ودوليا .

٦ - السياحة :

اسهم تحسن وسائل النقل البري والبحري والجوي في تقريب المسافات وزوال الصعوبات وتنشيط الحركات السياحية في مختلف اقطار العالم بشكل لم تعرفه البشرية في عصر مضى ، وبما أن السائح حريص على المعرفة ، راغب في الاطلاع ، يهوى الاكتشاف ، فإن المتحف يسهم في تلبية رغبات السائح في المعرفة والاطلاع والاكتشاف ، مما جعل المتحف بمثابة قبة السائح وكمبته ، يحرض على زيارته والاطلاع على مجموعاته والافادة في دراسة ممتلكاته الثقافية ، فعبر السائح عن انطباعاته وابدى ملاحظاته التي كان لها اثر كبير في تحقيق الممكن منها ، وظهور (النقد المتحفي) .

وكان للسياحة الداخلية والدولية اثرها الكبير في ظهور التنافس بين المتاحف في سبيل جذب افواج السائحين اليها ، واغرائهم بوعدهم برؤية كل ما من شأنه أن يثير السرور في نفوسهم ويجعلهم يحتفظون بأجمل الذكريات والانطباعات عن زيارتهم ورحلتهم وسياحتهم ... التي كثيرا ما يخلدونها في قصائدهم واغانيهم ومقالاتهم ومؤلفاتهم ... مما تطلب من المتاحف العمل جديا في سبيل رفع مستواها ، وحسن ابراز معروضاتها بشكل مقبول وجميل ، والاهتمام بلعداد كتاب (دليل المتحف) ومختلف المطبوعات الاخرى التي تلبى رغبة السائح في المعرفة والاطلاع والمقارنة والتقويم ...

كما تطلبت السياحة من المسؤولين تأسيس المتاحف بأنواعها في مختلف المدن والمناطق التي يزورها السائحون ، والاهتمام جديا بترميم المباني التاريخية التي يعتبر كل منها بمثابة متحف جدير بالزيارة والدراسة .

٧ - أعمال الحفر والتنقيب :

تميز الانسان المعاصر بالطموح العلمي وحب المعرفة والاطلاع المستمر،
وبعدما اطلع على كل ما كتب له البقاء مما ابدعته الاجيال السابقة ، وجد
ثغرات اثلت في نفسه روح المغامرة ، وبعثت فيها حب البحث ولذة
الاكتشاف ... وكان للاكتشافات المعنوية اثرها الكبير في القيام بأعمال
الحفر والتنقيب التي كافأت المتقنين بآثار حفظت في متاحف المنطقة ، مما
اسهم جديا في تزايد عدد المتاحف في اقطار العالم وتنوعها وتطورها
وازدهارها .

٨ - رغبة الشعوب في تغليد الجديرين بالخلود :

يفخر كل شعب من شعوب العالم بعظمائه الاعلام في ميادين الفكر والفن
والعلم والاذب والنضال ، والذين قدموا خدمات جليلة لبلادهم ومجتمعاتهم
وانسانيتهم ، فاعتبروا ابطالا جديرين بالتقدير والخلود ، فاطلقت اسماءهم
على المتاحف التي اسست في مساكن اولئك العظماء الاعلام ، والاماكن التي
ترتبط بها ذكرياتهم المختلفة . وحفظ المسؤولون في هذه المتاحف كل ما
يتعلق بأولئك العظماء من ذكريات ومؤلفات ومخطوطات وصور ... الخ .

٩ - اقامة المعارض المؤقتة وانتقاء اجمل العروضات :

تميز عصرنا الحديث بنشاط الحركة الفنية وكثرة المعارض المؤقتة
العامة والخاصة ، وحرص المسؤولين في اقطار العالم على رعاية هذه
الحركة الفنية ، وتشجيع الفنانين المبدعين على متابعة رسالتهم الفنية
وذلك باقتناء اجمل اعمالهم الفنية وحفظها آثارا فنية خالدة ، وهدية
حضارية من الجيل المعاصر الى الاجيال العديدة القادمة التي ستطلع عليها،
وتحتفظ بها بدورها للاجيال المتعاقبة كنماذج مما ابدعه الانسان في عالم
الابداع الفني والجمالي .

وان رصد الاعتمادات المالية الكافية لاقتناء أجمل الاعمال الفنية المعروضة في المعارض المؤقتة وتشجيع كبار الفنانين بتكليفهم بإبداع أعمال فنية جميلة جديدة بالاقتناء ، والمحافظة عليها للأجيال المتعاقبة تطلب تأسيس أجنحة جديدة أو متاحف للفن الحديث ، مما أسهم جدياً في نشوء متاحف جديدة وتطورها وزيادة عددها .

١٠ - حرص الإنسان على الجمع ، ورغبة أسرته في بيع مجموعاته أو

اهدائها الى الدولة بعد وفاته :

تميز الإنسان بشغفه بجمع الممتلكات الثقافية المختلفة ورغبته في استمرار اغنائها وتعددتها واستكمالها وجعلها موضوع تفاخره وأحاديثه عنها وعن ذكرياته الحياتية المرتبطة بها ، ودراساته العلمية عنها ... وكثيراً ما يوصي بحفظ مجموعاته في أحد متاحف بلاده ، أو تعرب أسرته - بعد وفاته - عن رغبتها في بيع أو اهداء هذه المجموعات من الممتلكات الثقافية الى أحد متاحف الدولة أو الجامعات أو البلديات أو الجمعيات .. مما أسهم جدياً في زيادة عدد المتاحف واغنائها وازدهارها .

١١ - اهتمام المسؤولين بالفنون الشعبية والمصنوعات اليدوية :

اهتم المسؤولون في أقطار العالم بالفنون الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية وكل ما يتعلق بالماضي وفنونه وصناعاته وتقاليده وذاكرياته وأقواله وأمثاله ... مما أسهم في ظهور أنواع جديدة من المتاحف الفولكلورية والاثنوغرافية وزيادة عددها وازدهارها وتطورها ...

١٢ - زيادة الوعي بدور المتاحف في تقدم المجتمع :

تميز عصرنا بالوعي الحضاري وإدراك أهمية المتاحف في تقدم المجتمع وتلبية متطلباته الثقافية والأدبية والاجتماعية والفنية والتربوية ... مما

أسهم في ظهور أنواع جديدة وعديدة من المتاحف العلمية والفنية والتاريخية والأدبية والجغرافية والتربوية والزراعية والصناعية والحربية والبحرية والشعبية والحزبية ... وغيرها وهكذا ازداد عدد المتاحف زيادة لم تعرفها العصور السابقة مما جعل مصرنا يعرف بـ (العصر الذهبي للمتاحف) .

١٣ - اعتبار المتاحف من معايير رقي الأمم وتقدمها :

في مصرنا الحاضر ، تتفاخر الأمم بما لديها من متاحف ومجموعات متحفية وما حققت من منجزات متحفية تتحدث عنها كبرهان على نهضتها وأحد معايير تقدمها وتفوقها .

وقد اخلت الوزارات المختلفة والمؤسسات والمنظمات والجامعات والجمعيات والنقابات والبلديات حرص على تأسيس متاحف لها ، وإدراج زيارة متاحفها في برامج زيارات ضيوفها الرسميين ، مما أسهم في زيادة عدد المتاحف ورفع مستواها وإغناء مجموعاتها .

والخلاصة : مما تقدم تبدو العوامل العديدة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياحية والتربوية والدولية وغيرها من العوامل التي أسهمت في نشوء مختلف أنواع المتاحف وتطورها وتزايد عددها في أقطار العالم ...

٥ - جناح الآثار القديمة في المتحف الوطني بدمشق



رسالة المتاحف ووظائفها

إذا كانت المتاحف في الماضي ذات وظيفة محدودة ، فاتها في عصرنا الحاضر لها رسالة حضارية ووظائف عديدة تربوية وثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية وسياحية ... وغيرها ويمكن ذكر اهم وظائف المتحف كما يلي :

١ - المحافظة على ما ابدعه الآباء والاجداد للابناء والاحفاد :

تعتبر هذه الوظيفة من اهم وظائف المتحف واقدامها هذا . واذا كان من اخلاق كل جيل حفظ آثار الاقدمين للابناء والاحفاد القادمين ، فان هذه الوظيفة تعتبر ايضا واجبا قوميا وانسانيا وثقافيا وحضاريا ، وان ذلك من شأنه ان يسهم في حفظ التراث الحضاري ، فتتناقله الاجيال المتعاقبة ، وتطلع عليه وتتأمل فيه ، وتفيد منه وتضيف اليه ، وتفخر به وتجد فيه جذورها واصولها ، وهويتها القومية واصالتها الحضارية .

٢ - اثارة الهم للعمل وتحقيق الاستمرار الحضاري :

في زيارة المتاحف على اختلاف انواعها - من اثرية وتاريخية وفنية وادبية وتربوية وعلمية وزراعية وصناعية وحربية وبحرية وشعبية وحربية ... - ما يلفت الانتباه ويثير الهم ويوحى بوجوب العمل بكل دقة واتقان وامل في سبيل تحقيق الاستمرار الحضاري والابداع الانساني ، ومتابعة ما بدا به الاولون ، ولم يتمكن من استكماله السابقون ، وحلم بابتكاره الحاليون . مما يجعل ابداع الاجيال المتعاقبة روائع الحضارية

تشكل فصولا هامة في التاريخ الحضاري العام وتؤكد (فضيلة العمل) ،
وان المستقبل لن يعمل ويتقن ما يعمل .

٣ - تنشيط الحركة الفنية والعلمية :

تسهم المتاحف في تنشيط الحركة الفنية والعلمية وخلق النهضة
القومية . ولو استمعنا الى قصة حياة كبار الفنانين والباحثين
لاستنتجنا مدى اعترافهم بالجميل للمتحف ومجموعاته وممتلكاته
الثقافية ومكتبته بما حققوه من مجد علمي وفني ، وذلك بفضل تردهم
على المتحف واطلاعهم على مجموعاته ، مما ساعدهم على اكتشاف نواة
لاسلوبهم الفني ، وظهور فكرة جديدة لاكتشافهم العلمي ، مما اسهم في
تنشيط الحركة الفنية والنهضة العلمية في المجتمع بفضل وظيفة المتحف
الفنية والعلمية .

٤ - الاسهام في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني :

تعرض متاحف العالم على حسن عرض مجموعاتنا بأحدث الاساليب
الفنية والطرق العلمية مستخدمة في ذلك أحدث ما قدمه العلم وابتكرته
الصناعة من مواد جديدة ومفيدة في رفع المستوى الفني لعرض المجموعات
المتحفية ، وبموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة . مما
يجعل المجموعات المعروضة تلفت الأنظار وتجذب الانتباه وتوحي للزائرين
بالاقتباس من طرق عرض المجموعات في سبيل تجميل بيوتهم السكنية
وتزيين مخازنهم التجارية وحسن عرض بضائعهم فيها ، مما يسهم في
تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى افراد المجتمع .

٥ - تغميم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع :

تميز عصرنا الحديث بشعار (الثقافة والمعرفة للجميع) بعد ما انتهى

حصر الثقافة واحتكارها في طبقة أو فئة ما . واصبحت قوة المجتمع ومكانته العالمية تقاسان بمدى انتشار الثقافة والمعرفة في اوساط الجماهير الشعبية التي من حق افرادها ان يتعلموا ويتثقفوا . وقد عبر احد المفكرين عن معيار قوة الدولة في عصرنا بقوله : (...) في هذا العصر الحديث تقاس قوة الدولة وحيويتها بعدد مواطنيها الذين احرزوا تقدما في المعرفة العلمية والكفاءة الفنية) فالمتاحف تسهم جديا في تحقيق تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية الكفاءة الفنية والخبرة العلمية ، وتزويد من معلومات الزائرين وتوسع من آفاق اطلاعهم وتفتح امامهم آفاقا جديدة للمعرفة وذلك باسهل الطرق واقل وقت . وان وظيفة المتحف الثقافية دفعت المسؤولين الى جعل رسوم الزيارة رمزية شبه مجانية .

٦ - تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند الزائرين :

يحرص المربون على تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند ابنائهم وتلاميذهم وطلابهم في سبيل حسن اعدادهم لمعركة الحياة وميادين العمل والابداع . وتعتبر المتاحف من اهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الانسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظته ، مما يساعد الانسان في اكتشاف نظريات وآراء وقيما جمالية ومفاهيم فكرية وغايات نفسية واهمية حضارية

وقد اعتاد الآباء الواعون لمسؤولياتهم التربوية ان يرافقوا ابنائهم الى المتاحف في ايام الاعياد والعطل الرسمية ويتيحون لهم فرصة التأمل بعمق والتفكير بحرية والاستنتاج برغبة ودقة ، والقيام بكل ما من شأنه ان يساعدهم على حسن تكوين شخصياتهم وتنمية طاقاتهم واثارة انتباههم وتهذيب ذوقهم الفني وحسهم الجمالي .

٧ - الاسهام في تحقيق الشعور بالكيان العلمي والحضاري :

تطلعنا المتاحف على ما حققه كل شعب من الشعوب في ميادين الفنون

والعلوم والآداب والصناعات وغيرها . فنذكر المركز الحضاري الذي تبواه ذلك الشعب ومدى اسهامه في ميادين الابلاغ الفني والعلمي والادبي مما يفرض احترام هذا الشعب والاعتراف بمنجزاته واسهامه الحضاري عبر العصور . فليس هناك من ينكر اهمية حضارات قدماء المصريين والسومريين والاكاديين والبابليين ، والأموريين والكنعانيين والميتانيين والهوريين والحثيين والميديين والآشوريين والآراميين والكلدانيين والفرس والانياط والتدمريين والافريق والرومان واليمنيين والفساسنة والمناذرة والبيزنطيين والمسلمين والهنود والصينيين ... وغيرهم من المجتمعات والشعوب التي وصلتنا اخبارها التاريخية وآثارها الفنية وممتلكاتها الثقافية . وقد عبر احد السائحين عن (اهمية الآثار العربية الإسلامية في اسبانيا) بقوله : (ان كل اثر عربي اسلامي في اسبانيا ابلغ من سفير) .

٨ - المتاحف تسهم في تحقيق التعاون بين الجميع :

ان طبيعة دراسة الآثار والمتاحف تتطلب معارف واسعة بحضارات مختلفة في ميادين عديدة ، فهناك اللغات القديمة والحديثة والصناعات والفنون العديدة والمسكوكات المختلفة والرموز والمفاهيم ... مما يتطلب التعاون العلمي الذي يخلق صلة بين باحثين من جنسيات مختلفة جمعهم هدف علمي نبيل في سبيل المعرفة والكشف عن الحقيقة في حرم العلم ومحراب البحث العلمي واخلاقيته

٩ - المتاحف تسهم في صياغة الأفكار الإنسانية :

تسهم المتاحف في صياغة الأفكار وتكييف السلوك والاطلاع على مفاهيم من فلسفة الحياة . ويشعر الزائرون باغناء معلوماتهم وتطور تفكيرهم بعد اطلاعهم على مصر الأجيال المتعاقبة التي كانت في الماضي

مثلنا جمعت كما نجمع وسعت كما نسعى . وعانت كما نعاني وكافحت
كما تكافح ، وهي تدين بخلود ذكراها الى ما تركته من آثار ومآثر حققت
لها الخلود . فالعمل اهم فضيلة ، والخلود لمن يبدع ويخلص في ابداعه ،
فاذا كان الانسان فان فانه خالد بآثاره ومآثره

١٠ - المتاحف تسهم في تخليد الجديرين بالخلود :

تسهم المتاحف في تخليد كل من قدم خدمات جليلة للانسانية في
ميادين العلوم والفنون والآداب والصناعات والحرب والسلام ...
فاعتبرهم مجتمعهم ابطالا جديرين بالخلود فاقاموا لهم الاحتفالات
ونصبوا لهم التماثيل واطلقوا اسماءهم على الشوارع والساحات وحولوا
مساكنهم الخاصة الى متاحف يزورها الزائرون من مواطنين وسائحين ،
ويعبرون عن اعجابهم واحترامهم وتقديرهم وتكريسهم لاعمال اولئك
الابطال وعبقرياتهم وجهودهم ومنجزاتهم وتضحياتهم ويشعرون بوجوب
متابعة مسيرة الانسان الحضارية واداء رسالتهم الانسانية الخالدة .

١١ - اسهام المتاحف في تنمية الحس الحضاري والواجب الاخلاقي :

ان المتاحف تسهم في تنمية الحس الحضاري والشعور الانساني
واخوة الانسان لآخيه الانسان . ففي تجول الانسان في قاعات المتحف
وتأمله في المجموعات الاثرية والممتلكات الثقافية اثر كبير في تنمية الحس
الحضاري والشعور الانساني والواجب الاخلاقي والالتزام بالمحافظة على
آثار الاقدمين ، وتكريم المبدعين ، والتآخي مع الآخرين .

١٢ - المتاحف تسهم في تلبية رغبات السائحين :

تميز عصرنا بازدهار السياحة الداخلية والدولية ، ويبدو المتحف
كقبة السائح وكعبته ، يحرص على زيارته والاطلاع على مجموعاته

والمقارنة بها والتحدث عنها واحتفاظه بأجمل الانطباعات عنها . مما يجعل من وظائف المتحف المعاصر طلبية رغبات السائحين في المعرفة والاطلاع والسرور الجمالي .

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية وظائف المتحف العديدة الحضارية والتربوية والتعليمية والفنية والجمالية والعلمية والقومية والأخلاقية والفنية والسياحية مما يؤكد أهمية المتاحف ورسالتها في عصرنا الحاضر وتطلعات علماء المتاحف إلى حسن قيام المتاحف بوظائفها في سبيل المحافظة على التراث والإسهام في حسن أعداد إنسان المستقبل للفد الأفضل والأجمل .

وظيفة المتحف التربوي

برزت وظيفة المتحف التربوية منذ ظهور مفهوم المتحف واسباب نشوئه . وقد اكد مدير متحف الارميتاج الاستاذ (بيتروفسكي) ان متحف الاسكندرية المؤسس في عهد (بطليموس الاول ٣٢٣ - ٣٠٥ ق.م) يعتبر نموذجا للمتاحف ذات الصلة بالتعليم والتربية . كما ان مطالبة المصلحين بالسماح للجماهير بزيارة المجموعات الخاصة ، ومطالبة المفكرين بمؤسسة دائمة تضم الممتلكات الثقافية وتفتح ابوابها للجماهير لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية ، كل ذلك قد اسهم في تأكيد وظيفة المتحف التربوية والتعليمية .

وعندما تأسس (المجلس الدولي للمتاحف - الايكوم) عام ١٩٤٨ اعتبرت وظيفة المتحف التربوية من وظائفه الاساسية وقد عرف علماء المتاحف المتحف : (هو كل مؤسسة تعرض مجموعات من الممتلكات الثقافية في سبيل المحافظة عليها ودراستها والافادة منها في التربية واثارة السرور الجمالي) .

وعالج علماء المتاحف موضوع (صلة المتحف بالتربية) ، والطرق المتبعة في قيام المتحف بوظيفته التربوية . وهكذا فقد رأى الاستاذ (ادوارد ميشيل) ان في مقدمة اهتمامات امين المتحف تنظيم الدائرة التربوية التي تسهم في التعريف بأهمية المتحف ومجموعاته للجمهور ولا سيما الشباب . . . واعتبر الاستاذ (جرمان بازان) المتحف : معهد تعليم له دور تربوي ، ودور مساعد للتعليم وعالج موضوع اسهام

المتحف في تكوين شخصية الفرد ... وتحدث الاستاذ (لوك بنوا) عن موضوع الجمهور امام القطعة المتحفية ، وصلة المتحف بالتعليم ، ومدى اهتمام البلاد الانجلوساكسونية بتأسيس (متاحف الاطفال) والتي ظهر اقدمها في بريطانيا ... واهتمت الاستاذة (كارت) بموضوع (المتحف والتعليم) ، ويعود اليها فضل تأسيس الدائرة التربوية في (متحف اللوفر) عام ١٩٤٩ . واعتبر الاستاذ (جورج بواسون) المتحف جهد سلام اكثر مما هو اداة علم ... والقت الزميلة السيدة (مادلين بورك) في المتحف الوطني بلعشق محاضرة موضوعها (المتحف والطفل) نشرتها في مجلة المعلم العربي (العدد الثالث - ايلول ١٩٦٦ ص ٥ - ٦٠) كما نشرت مجلة المعلم العربي مقالاتي عن (المتحف والتربية) (والمتحف واسهامه في تطبيق مبادئ التربية الحديثة) ووجد المتحفون ضرورة تأسيس (الدائرة التربوية) لتقوم بمسؤولياتها وتؤدي وظيفة المتحف التربوية . وتعتبر (لجنة الايكوم الدولية للتربية والعمل الثقافي) من اهم لجان هذا المجلس الدولي للمتاحف - الايكوم ترى المتحف هو المساعد المثالي للتعليم الرسمي ، ويسهم في اثارة وتنمية حب العلم والفن والمعرفة والمحاكمة عند الطفل وحثه على العمل والابداع . وان مجموعات المتحف خير منبه للاحاسيس عند الطفل ، وخير مساعد له في تنمية افواكه ووعيه . لهذا كله لا بد من الاهتمام بالتربية والتعليم بواسطة المتحف ومجموعاته من الممتلكات الثقافية ، مما يجعل المتحف خير بيئة تربوية وتعليمية ، وخير مساعد لزيادة المعرفة وسعة الاطلاع . وان اتاحة الفرصة للطفل كي يتجول حرا في قاعات المتحف تجعل هذا الطفل يشعر بشخصيته ويتمتع بحريته ويفيد من طاقاته ويعتاد على الاعتماد على نفسه ، فينعم بفضيلة المعرفة والاطلاع ، ولذة اكتشاف مدلول وفوائد وتاريخ ما يراه من ممتلكات ثقافية في المتحف .

وتسهم المتاحف ايضا في مساعدة المعلمين والمربين في تعميقهم في اختصاصاتهم ، وحسن معالجتهم بحوثهم وقيامهم بدراساتهم المختلفة .

فالمتحف يعتبر في مقدمة المؤسسات الثقافية والتربوية التي يعتمد عليها رجال التربية المعاصرون في تطبيق اصول التربية الحديثة بعد ما اكتشفوا اهمية المتحف في تطبيق اهداف التربية .

واذا كان أمناء المتاحف يهتمون بالمتلكات الثقافية والمحافظة عليها وحسن عرضها ودراستها وتحديد تاريخها والبحث عن كل ما يتعلق بها وبصانعها ومالكها وعصرها وفنها وخصائصها ومميزاتها ... الخ . فان رجال التربية يهتمون بالإنسان الذي عرضت له هذه المتلكات الثقافية في قاعات المتحف كي يراها ويفيد منها ومن دراساتها ، ومقارنتها واكتشاف خصائصها ومميزاتها ...

ويشعر رجال التربية بحاجة ماسة الى المتحف كي يطبقوا فيه نظريات (علم التربية الحديثة) ، وهكذا يعتمد المتحف على رجال التربية في التعريف بمجموعاته من المتلكات الثقافية ، وما زال المربون والمتحفون يهتمون بقضايا المتاحف ووظائفها التربوية والتعليمية .

وان صلة المتحف بالتربية تفسر جعل (المديرية العامة للآثار والمتاحف) في القطر العربي السوري تابعة لوزارة التربية وذلك قبل تأسيس (وزارة الثقافة) والحاق هذه المديرية وغيرها بها .

المتاحف والطفولة السعيدة :

يتفانى الآباء والأمهات في سبيل تأمين ما يحتاج اليه أبناؤهم ، وتسعى وزارات التربية في عصرنا الحاضر الى تطبيق مبادئ التربية الحديثة ، وتشترك مع الوزارات الاخرى والمؤسسات المختلفة والبلديات والمنظمات والجمعيات والنوادي الرياضية . في سبيل تشييد اجمل المباني المدرسية الحديثة ، وتهيئة وسائل التسلية والمتعة في النوادي الصيفية والكشفية والملاعب الرياضية والحديقة العامة والمتاحف ...

أضف إلى ذلك إصدار الكتب والمجلات والقصص الجذابة والمشوقة بمواضيعها المختلفة وعرض أفلام وثائقية وتعليمية ، وتنظيم مباريات ومسابقات ثقافية تبرز أهمية المعرفة والثقافة ... واستخدام أحدث مبتكرات الوسائل التعليمية السمعية والبصرية . ومع ذلك يكتشف رجال التربية ظهور قضايا تربوية جديدة بالمعالجة ، وتعلق بالطرق التعليمية والنظم التربوية والمربين والأطفال والتلاميذ والطلاب ودور التربية وأثرها وأماكنها ... وغيرها من القضايا التي يثيرها عالمنا المعاصر السريع التغير والتطور ، والكثير الطلبات والمتطلبات ، والتطلعات والطموحات .

المتاحف من المؤسسات ذات الاسهام التربوي :

لم يعد البيت والمدرسة وحدهما ينبوع معرفة الطفل والتلميذ والطالب ، ومركز تربيتهم وتعليمهم في عصرنا الحاضر الذي أخذت فيه مختلف المؤسسات الثقافية والتربوية تسهم في تكوينهم وتعليمهم وتزويدهم بما تصبو إليه نفوسهم من متعة ومعرفة وتسلية وإطلاع على آفاق ثقافية غير محدودة . فليس هناك من ينكر أهمية السينما والإذاعة والإذاعة المرئية والفيديو والمسرح والنوادي الصيفية والكشفية والمتاحف والمكتبات والمجلات والقصص والكتب التاريخية والأدبية وأثرها في تزويدهم بالمعرفة وإسهامها في تنمية حسهم الحضاري وشعورهم القومي وتحديد أهدافهم الإنسانية وتطلعاتهم المستقبلية ، وحسن إعدادهم لمعركة الحياة العملية .

إن كلا من الطفل والتلميذ والطالب كائن في طريق النمو ، وموضع عطف وحنان وعناية المجتمع كله منذ فجر الإنسانية ، وكان هم المربين وموضوع نظرياتهم التربوية في المجتمعات القديمة هو : تحقيق التفاعل بين الفرد والبيئة . وفي أئنا : تنمية القلبية العقلية . وفي أسبارطة :

تنشيط القوة البدنية ... وعند قدماء العرب : الاهتمام بالتربية العملية ... وعند المفكرين الانكليز : هدف التربية اعداد الطفل ليكون جنتلمانا شجاعا وشريفا ونشيطا ... وعند المفكرين الالمان : غاية التربية حسن اعداد الشباب ليضيفوا ولو ذرة واحدة الى العلوم التي جمعها اسلافه ... وعند (جون لوك) : ان هدف التربية هو اعداد الشباب ليقوم بواجباته العامة والخاصة وذلك في الحرب والسلام ... وراى (إيتلي) ان كثرة التعامل مع الناس والنزول الى معترك الحياة مما يزيد في حسن فهم المرء لما هو مدون في الكتب ... وعند بوبيت : ان هدف التربية ان تفتح الحياة الحاضرة وتجعلها املا واقوى واغنى واخصب ... وعندما كان المربون يهتمون بتزويد الصغار بمعارف وتجارب الكبار ، اخذوا يحرصون على تأكيد شخصية الطفل والتلميذ والطالب ، وادراك فاعلياتهم وتنمية طاقاتهم وتشجيعهم على النشاط والعمل ، والملاحظة بدقة ، والتفكير بحرية ... مدركين قدراتهم على التصور والتخيل والتلقي والتعلم . وان واجب المربي هو اكتشاف مواهبهم ، وادراك قواهم الكامنة ، وطاقاتهم الابداعية وذلك في سبيل تنميتها ورعايتها وحسن توجيهها .

وان المتحف المتطور بعناصره - يستطيع ان يسهم جديا في تربية وتعليم الجيل الصاعد وتحقيق مطالب المعلمين وتطبيق نظريات المربين المعاصرين . ففي المتحف يبدو كل من الطفل والتلميذ والطالب كانه (يتعلم كيف يمكن او يجب ان يتعلم) معتمدا على نفسه في الكشف والاكتشاف والمعرفة والاطلاع ، والشعور بالرغبة في العمل ، والاحساس بالحافز على الابداع والاختراع ... مما يجعل هذا المتحف يسهم جديا في ميادين التربية والتعليم ، وتحقيق اهدافهما في تنمية ادراك كل من الطفل والتلميذ والطالب : وزيادة معارفه وتنمية حب البحث عنده ، واثارة الرغبة في الاطلاع ، والاعتياد على التأمل والتفكير ودقة الملاحظة وقوة التمييز ، وحسن المقارنة وصحة الاستنتاج .

في المتاحف احسن الوسائل التعليمية :

تعتمد الطرق التربوية الحديثة على مختلف الوسائل التعليمية التي أصبحت أنواعها المتطورة موضوع تفاخر المؤسسات التعليمية والتربوية فيما بينها ، ويعتمد نجاح المعلم والمدرس والمربي الى حد كبير على أهمية هذه الوسائل التربوية والتعليمية . وان نقصها من شأنه أن يؤثر الى حد كبير في نجاح المربي والمعلم والمدرس في مهماتهم التربوية والتعليمية ، لان ما يسمع ويشاهد ويقرا ويجرب ، ويركب ويحل ويلمس في أثناء القاء الدرس النظري او العملي يسهم الى حد كبير في مساعدة المتعلمين على التعلم بشكل اوضح وافضل ، كما يسهم في تنمية الطاقات الدائية المختلفة لديهم . ومع ذلك يتعذر على المدرس الحصول على ما هو ضروري لايضاح دروسه لطلابه ، فاذا كانت لديه مثلا صورة (أبجدية أوغاريت) فانه لا يملك الابجدية ذاتها . مما يجعل طلابه يتساءلون عن حقيقة حجمها ولونها ومادة صنعها وغير ذلك من التساؤلات العديدة . واذا كانت لديه صورة (نقد زنوبيا) او (نقد وهب اللات) او (نقد دمشق) او (نقد بصرى) او (نقد عبد الملك) . . . فانه لا يملك نقدا من هذه النقود الاثرية الهامة والنادرة ، مما يجعل المتعلم يتساءل عن قطرها واوزانها وسمكها ومظهرها وما يقال عن أبجدية أوغاريت والنقود الاثرية ينطبق على المخطوطات والمنحوتات ، والرسوم والمنسوجات والوثائق الاخرى المختلفة ، مما يجعل المتحف يتميز بملكياته أهم الوسائل التعليمية وموادها الاصلية ، اي القطع الاثرية والممتلكات الثقافية الاصلية نفسها التي هي خير الوثائق ، يعتمد عليها الباحث ، وتبدو له كأنها تتحدث عن الحقائق التاريخية والخصائص الفنية والمميزات الجمالية والنظريات العلمية والاحاديث الفكرية والحياة الاقتصادية والآراء الاجتماعية والمفاهيم الفلسفية وذلك بصوت الصمت ولغة الفن الانساني الخالد .

وفي الواقع ، ان الممتلكات الثقافية المحفوظة في المتاحف تعتبر آثرا
فنية ، ووثائق تاريخية وحضارية هامة ، ووسائل تعليمية نادرة ومفيدة
في مختلف الدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ...
فهي مصدر معلومات غير محدودة ، ومن شأنها ان تفيد الباحث وتساعد
في التعمق في البحث العلمي والاعتماد على الاعتماد على افضل المصادر
والمراجع والوثائق في بحوثه ودراساته ، مما ينتج عنه توصله الى اكتشاف
الحقائق والوصول الى النتائج الصحيحة في آرائه ونظرياته ودراساته .

ففي المتحف ، يستطيع المربون التاكيد على اهمية الاكتشافات المعتبرة
بمثابة نقاط تحول في تاريخ الحضارة وحياة الانسان .

ومن اهم هذه الاكتشافات :

— اكتشاف المعادن واستخدامها في صنع الأسلحة والادوات والاواني
والالات المختلفة

— اكتشاف طريقة الرسم والكتابة في شكلها البدائي التصويري ...
— اكتشاف طريقة الكتابة بالابجدية ...
— اكتشاف النار والافادة منها في الاضاءة وابعاد الوحوش واعداد
الطعام ...

— اكتشاف طريقة صنع الفخار وعمل الاواني لحفظ الطعام والماء ...
— اكتشاف عمارة السكن وبناء السقوف والقباب ...
— اكتشاف طريقة صنع الزجاج والافادة منه في صنع الاواني والظلي
والتماثيل والفصوص وتقليد الاحجار الكريمة ...

— اكتشاف طرق التبادل التجاري بالقبايضة ، والوزنات المعدنية ،
والنقود المعدنية ، والورقية ، والمصرفية ...

- اكتشاف مادة الكتابة على الجدران ، والعظام ، والطين (الخاف) ،
الحجر ، الجلد ، الورق ...
- اكتشاف طرق الطباعة وتطورها ...
- اكتشاف طاقات البخار وميادين الافادة منه ...
- اكتشاف فن التصوير الضوئي ...
- اكتشاف الطيران وتطوره ...
- اكتشاف وسائل ومواد الوقود ...
- اكتشاف خصائص الاعشاب ومواد العلاجات ...
- اكتشاف طرق الاتصالات المختلفة ...
- اكتشاف طرق بث الاذاعة والاذاعة المرئية ...
- اكتشاف وسائل غزو الفضاء الخ

ففي المتحف يستطيع المربون التأكيد على مسيرة الانسان الحضارية ،
والحديث عما تنعم به المجتمعات من ثمرات جهود ذكية قامت بها اجيال
النوع الانساني عبر العصور لتحسين شروط حياة الانسان ، واذا كانت
(الحياة هي اجمل ما في الحياة) ، فان (الحياة السعيدة هي المثل الاعلى
للحياة) .

وان كل مجتمع من المجتمعات الانسانية يعتبر متحضرا ومتطورا
بالقدر الذي يحسن افراده استخدام (طاقة الدمن) والافادة من المواد
المتوفرة في البيئة ، والمعارف المنتشرة في العصر ، وتلبية رغبات الجيل
ومتطلباته ، وخلق الطموحات والتطلعات لدى الاجيال الصاعدة ...

وفي المتحف يستطيع المربون ان يتحدثوا عن (صراع الحضارات)
وتفاعلها وميادينه المادية والروحية ، واللغوية والفكرية ، والفنية
والعلمية

كما يستطيع المربون أن يتحدثوا عن (معيار الحضارة) ومدى إنسانيتها ، وأهمية الفكر الإنساني في حياة الأمم ونهضاتها . وإذا كانت (الإرادات والبطولات تصنع التاريخ) ، فإن (الأفكار هي في الواقع التي تسيّر التاريخ) وتحسن توجيهه ... وإذا كان (العقل ينبوع خبرات) ، فإن (اليد هي أداة اكتشاف ومعرفة وإبداع) وإذا كانت (المبقرية موهبة) فإن (العمل فضيلة) ، وإذا (كان الإنسان زينة الوجود) ، فإنه يتميز على سائر الكائنات بكونه (صانع حضارات) ، تابع مسيرته الحضارية عبر العصور في عالم الكشف والاكتشاف ، والتفاعل والابتكار ، والتجديد والإبداع ...

وفي المتحف يستطيع المربون أن يتحدثوا عن (دور المرأة) في المجتمع عبر العصور ، ومدى إسهامها في نشوء وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية والروحية ، والفنية والأدبية ، والدولية ... وغيرها

وفي المتحف يستطيع المربون أن يتحدثوا عن أهمية (الفكر الأخلاقي) في حياة الإنسان والمجتمع ، وتعاقب الأجيال وإسهامها في إغناء هذا الفكر الأخلاقي وخلوده بكتابات الكتاب ، وأعمال الصانع والفنانين ، ونظريات المربين والمفكرين .

ومن أجمل الأقوال الأخلاقية المتوارثة التي خلقتها أعمال الصانع وروائع الفنانين وكتابات الأدباء نذكر ما يلي :

- من يعمل الخير يجده .
- العمل فضيلة ، والمستقبل لمن يعمل ويتقن عمله .
- لا تظنوني غريباً ، كلنا من وطن واحد هو العالم .
- لا تحتقرها لا تعبده ... الخ

ويكفي أن نلقي نظرة على النصوص المكتشفة في أوغلريت ، وحكمة (آحيقار) العربي الآرامي ، والادب العربي ، والكتابات التي تزين جدران المباني ، وتسهم في تزيين الاثاث القديم والمصنوعات اليدوية القديمة ... كي نستنتج مدى اسهام الفنون والآداب في نشر الفكر الاخلاقي ، وتوعية الجميع بواسطة هذه الاعمال التي غدت آثارا خالدة .

كما أن زيارة (المتحف الحربي بدمشق) تتيح للمربين أيضا فرصة توضيح تاريخ البلاد الحربي ، وماضي الشعب النضالي ، ومدى تطور استخدام الاسلحة المختلفة منذ اتخذ ذلك الانسان القديم كتلة حجرية ليدافع بها عن نفسه من وحش كاسر أو عدو غاشم حتى حرب تشرين التحريرية التي استطاع فيها المقاتل العربي الشجاع أن يسقط طائرات الفاتوم المعادية ، ويحصل على غنائم تتضمن أحدث ما ابتكره العدو واسلحته من أدوات الفتك ووسائل التدمير المختلفة ... وأن رؤية هذه الاسلحة والخرائط العديدة والمصورات المتنوعة والمجسمات الموضحة ، والصور التاريخية للشهداء الأبطال والاحرار الأبرار ، والاستماع إلى أصوات المناضلين ، وخطب القادة المسؤولين المسجلة على الاشرطة المختلفة كل ذلك يثير اهتمام الجميع ، ويوضح كثيرا مما كان غامضا ، ويحدد أهمية الاحداث والمواقع والمواقف ، ويجعل هذه الدراسات واضحة وحية ومفيدة ، لأنها دراسة تعتمد على وثائق وممتلكات ثقافية أصيلة ، ووسائل تعليمية سمعية وبصرية مفيدة ، مما يجعل هذه المجموعات من الوثائق تتحدث بصدق ووضوح عن الاحداث والحقائق .

وأن زيارة (متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية) في مبنى قصر العظم تتيح للمربين أيضا فرصة توضيح جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية ... وتساعد على التعرف على عمارة قصور ودور اغنياء القرن الثامن عشر ، ومتطلبات مجتمع ذلك

العصر ، ومهارة أولئك الصناع الفنانين في مختلف ميادين المهن اليدوية النسيجية والخشبية ، والزجاجية والفخارية ، والمعدنية والجلدية ... وغيرها . وذلك من خلال الاطلاع على روائعهم التي كانت لها غاية نفعية فغدت مع الزمن من التحف والطرائف ، والآثار والنقائس الثمينة المعروضة في المتحف والمحفوظة للأجيال القادمة .

كما ان زيارة (متحف الخط العربي) في مبنى (المدرسة الحفصية) الملوكي قرب الجامع الاموي بدمشق - تساعد على ادراك متطلبات ذلك العصر التربوية والتعليمية والثقافية من مبنى المدرسة ، وان نماذج الخطوط العربية المختلفة المنقوشة على الحجر او المنسوخة على الورق ، او الظاهرة على سطوح الاواني الفخارية والخزفية والمعدنية والكؤوس الزجاجية والمسكوكات والمنسوجات ... توضح تاريخ واتواع وتطور الخط العربي ، ومدى اهتمام العرب والمسلمين بالكتابة وفن الخط كأحد اهم الفنون الجميلة وارفعا مكانة ، واهم الفضائل التي يمارسها الانسان ، واجمل الآثار التي يبدعها ، وتسهم في تخليد ذكره .

وان زيارة (متحف الطب والعلوم عند العرب) في مبنى (البيمارستان النوري) في دمشق - تتيح للمربين فرصة التحدث عن الماضي العلمي ، واسهام العلماء العرب والمسلمين في ميادين الحضارة وآفاق علوم الطب والصيدلة والهندسة . والفلك ... وغيرها كما ان صور علماء العرب والمسلمين تثير لدى الجميع الانتباه وشعور الفخر بأولئك العلماء الاعلام الذين كرسوا حياتهم للمعرفة والبحث العلمي والكشف عن الحقيقة العلمية ، والانتصار على كل ما هو مجهول ، والعمل في سبيل تعميم الثقافة ونشر المعرفة والاسهام في تحقيق سعادة الانسان ، مما جعل أولئك العلماء الاعلام بمواهبهم وعبقرياتهم وآثارهم خالدين بفضل أعمالهم الخالدة .

وان زيارة (متحف دمشق التاريخي) في مبنى العظم تسلمد المربين على ايضاح تلريخ بناء وتنظيم مدينة دمشق عبر العصور التاريخية ، واعتبار مبناه نموذج مباني دمشق القديمة ، ويعبر عن متطلبات سكانها . وان مجموعة الصور الفوتوغرافية لمباني دمشق التاريخية والاثرية توضح طابع احياء دمشق القديمة وذكرياتها الاجتماعية ، وفعاليتها الاقتصادية، ونشاطاتها الثقافية ، واهميتها السياحية . وان الاثاث ومجموعات الاثار والنفائس والطرائف المختلفة تجذب الانظار ، وتثير الانتباه ، وتدل على مهارة صناعها الفنانين ومتطلبات اصحابها ...

وتتيح زيارة (المتحف الزراعي بدمشق) للمربين فرصة الحديث من (تلريخ الزراعة) وتطورها واهمية الصناعة الزراعية ، وميادين الانتاج الزراعي والصنعي والفني ، وآفاق الحيانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الريف ، واهمية المشاريع الكبرى في الريف ، وما تهدف اليه من زيادة الانتاج واعمار الارض وتحقيق سعادة الانسان في كل مكان ، ورفع مستواه الاقتصادي والصحي ، والاجتماعي والثقافي .

وما يقل عن المتاحف في دمشق ينطبق على بقية متاحف القطر العربي السوري ومتاحف اقطار العالم كمتحف حلب وما تتميز به فروعه واجنحته من مجموعات اثار الشرق القديم الهامة المكتشفة في الجزيرة وملي واورغريت وعين دارا وارسلان طاش وتل احمر وتل رفعت ويعتبر (متحف تدمر) كمركز هام لدراسة الفن التدمري والمجتمع العربي في عصر (الملكة زنوبيا) وبادية الشام بشكل عام ، كما يعتبر (متحف السويداء) كمركز هام لدراسة فن النحت البازليتي المحلي في القرون الاولى الميلادية . وتؤكد لوحات الفسيفساء فيه مدى انفتاح ذلك الفنان المحلي على ثقافة عصره وتفاعله معها ، ورغبته في ابداع روائع جديدة اسهمت في اغناء التراث الفني الانساني وان متحف الفسيفساء في شهب

يعطي الزائر فكرة هامة عن تصور الحكام المحليين في عصر الامبراطور (قليب العربي ٢٤٤ - ٢٤٦) واهمية (فن الفسيفساء) في تزيين المباني وتعميم الثقافة ونشر المعرفة ، وتنمية الحس الجمالي والوعي الحضاري .

وان متاحف دير الزور والرقه وجعبر والرصافة ... تعتبر كمراكز هامة لدراسة حضارات حوض الفرات عبر العصور ... وتضم متاحف طرطوس وارواد واللاذقية روائع آثار الساحل وحضاراته ، واهمية الحضارة العربية الكنعانية في ميادين الفكر والثقافة والتجارة والملاحة والصناعات والفنون المختلفة وان متاحف حماة وافلميا وحمص تتميز بجمال مبانيها التاريخية ، واهمية مجموعاتها الاثرية والفنية التي تساعد المربين في الحديث عن تاريخ الحضارة وميادينها العديدة ... كما ان متحف المعرة وادلب تلبي رغبات المربين في الحديث عن الحضارة والاعتماد على الآثار المادية .

اسهام المتاحف في تطبيق آراء المربين :

تحرص (الدائرة التربوية) في المتاحف على تأكيد (وظيفة المتحف التربوية) واسهامه في تطبيق آراء المربين وتحقيق رغبات المعلمين . وهكذا :

١ - تسهم المتاحف المتطورة في تطبيق آراء المفكرين ونظريات المربين ومطالب المعلمين . ففي المتحف يبدو المتعلم كأنه (يتعلم كيف يجب ان يتعلم) معتمدا على نفسه وملاحظاته ، سعيدا باستنتاجاته ومقلونته ... مما يسهم في اكتشاف طاقاته ومعرفة امكانياته ، ويساعد في تنمية ميوله العلمية والفنية وحب البحث والمعرفة والاطلاع والإبداع .

٢ - تسهم المتاحف في زيادة معلومات المرء التاريخية والجغرافية والفنية والأدبية والعلمية والتقنية ... وتعليمه مفردات وأسماء عديدة بأسهل الطرق وأقصر وقت ، وفي جو من البيئة العلمية المتميزة بالحرية والتفكير والتأمل والمقارنة والمفاضلة والاستنتاج .

٣ - تسهم المتاحف في تنمية الحس الحضاري والدبوق الفني والأدبي وتكوين الحكم الجمالي والأخلاقي وتعميم الثقافة العلمية وإغناء المعرفة الاختصاصية .

٤ - تسهم المتاحف في حسن تكوين شخصية كل من الطفل والتلميذ والطالب ، وتنمية قوة إرادتهم والشعور بالواجب ، وإدراك المسؤولية ، وحب الحرية الواعية ...

٥ - تسهم المتاحف في إتاحة الفرصة لكل من الطفل والتلميذ والطالب في سبيل التحرر من الوصاية والقيود المنزلية والمدرسية والجامعية ، مما ينمي عندهم حب الحياة الحرة الواعية ، والانفتاح بتفاؤل ووعي ونشاط على الحياة الجديدة السعيدة والفعالة .

٦ - تسهم المتاحف في ملء الفراغ في ميدان جديد ومفيد ، ومجسّد ثقافي نافع وفعال ، وإثارة الشعور بأهمية الوقت لدى الإنسان وإدراك ضرورة الأفلادة منه في نشاط ضروري وفعال ومفيد في الحياة .

٧ - تسهم المتاحف في تنمية الوعي الحضاري والتضامن الاجتماعي والتعاطف الإيجابي بين أفراد المجتمع الإنساني ، والتطوع لتحمل المسؤولية بوعي وإدراك وجراءة وروح إيجابية .

٨ - تسهم المتاحف في تأكيد مراعاة آداب المجتمع عند الدخول والتجول والتنقل والخروج والإطلاع والعمل والإبداع ... والتحدث مع الآخرين بلطف وهديء واحترام متبادل .

٩ - تسهم المتاحف في تنمية حب الترتيب والتنسيق والتصنيف حسب التسلسل الزمني والاكتشاف المكاني ، والصفة النوعية والقيمة الذاتية .

١٠ - تسهم المتاحف في تنمية شعور الإعجاب بمنجزات المبدعين وممتلكاتهم الثقافية وإدراك ضرورة المحافظة على مجموعات المتاحف وأغنائها، ومحافظتها وتطويرها وإبداع ما هو أفضل منها .

١١ - تسهم المتاحف في اختراق المرء (أسوار الخوف والخجل الترفي) واجتياز العقبات النفسية وتجنب الحياة الانعزالية وإعداد الإنسان لتحقيق اتصاله على مختلف الصعوبات الحياتية ، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لمختلف القضايا المثارة .

١٢ - تسهم المتاحف في تصحيح الأخطاء الشائعة المتعلقة بالإنسان القديم ، أو مراكز المرأة الاجتماعي ، وحياة الإنسان العربي وطائفاته الإبداعية وفلسفته الحياتية .

١٣ - تسهم المتاحف في مكافحة (الخرافات) الشائعة ، وجعل العقل الإنساني يرفضها .

١٤ - تسهم المتاحف في إبراز (طبيعة الحياة الواقعية) ، وإعداد الإنسان للنضال الحياتي ودعم المثل العليا والقيم الإنسانية ، وتأكيد المبادئ الأخلاقية التي لا بد منها لكل مجتمع يحرص على بناء حضارته وتأمين مستقبله .

١٥ - تسهم المتاحف في تبرير (رفض الواقع المزق) ، وتنمية الشعور بضرورة العمل القومي المشترك ، والعودة إلى أصالة الأمة العربية وعطائها الحضاري . وأسهمها في خلق المثل العليا والقيم الإنسانية الرفيعة وحمايتها عبر العصور .

١٦- تسهم المتاحف في تقديم نماذج من (البطولات) القومية والعظيمة الانسانية والمبقرية البشرية في مختلف المجالات والميادين الحياتية عبر العصور ، مما يسهم في تنمية شعور الفخر بالانتماء القومي والطموح الانساني المستقبلي .

١٧- تسهم المتاحف في تأكيد ارتباط المواطن بأرض وطنه وتنمية اعتزازه بانتمائه القومي ، وحرصه على تراثه الحضاري وشعوره بمسؤولية الدفاع عن أرض وطنه وكرامة مواطنيه ، وتمسكه بممتلكاته الثقافية ، والعمل بكل حماس وإخلاص واندفاع في آفاق الإبداع ومجالات الاختراع . والجدير بالذكر أن البرلمانيين الأميركيين من أصل عربي زاروا المتحف الوطني بنمشق واطلعوا على مجموعاته الأثرية وممتلكاته الثقافية فعبروا عن سعادتهم بزيارة المتحف التي اعتبروها تعادل كل حياتهم .

١٨- تسهم المتاحف في تنمية (الشعور بالملكية الجماعية) . فالممتلكات الثقافية في المتحف هي ملك للجميع الذين لهم كلهم حق رؤيتها والتأمل فيها ، دون أن يكون أحد منهم مالكا لها .

١٩- يسهم المتحف في حسن الاعداد والتأهيل للقيام برحلات دراسية وجولات اطلالية وعلمية داخل القطر وخارجه .

٢٠- تسهم المتاحف في إتاحة الفرصة للباحثين أن يدركوا أهمية الاعتماد على الممتلكات الثقافية في مجالات الاحاديث والبحوث العلمية والدراسات المقارنة . فتتكون في طلاب اليوم شخصيات علماء المستقبل وعظماء رجال الغد الافضل والاجمل .

ما بين المتحف والمؤسسات التعليمية :

إذا كانت المتاحف تشبه المؤسسات التعليمية ، ولها وظائفها التعليمية والتربوية والثقافية وتسهم مثلها في حسن تكوين شخصية

الانسان واعداؤه للحياة الفعالة المفيدة والسعيدة . . . فانه مع ذلك هناك فروق بين المتحف والمؤسسات التعليمية يمكن تلخيصها كما يلي :

١ - اذا كان للمؤسسات التعليمية شروطها المتعلقة بالقبول وموعده وتحديد السن والشهادة وعدد العلامات . . فان المتاحف تعتبر مؤسسات ثقافية وتربوية وتعليمية لها طابعها العام ، وأبوابها مفتوحة للجميع .

٢ - اذا كانت المؤسسات التربوية والتعليمية تجعل من المدرس هو المتكلم ، فان المتاحف تترك مجموعاتنا تتحدث مع الزائر بصوت الصمت ولغة الفن والإبداع الانساني بشكل يشير انتباهه ، وينشط فكره ويوحى اليه بعمل متميز بالإبداع . وكان (مونتيني MONTAIGNE ١٥٣٣ - ١٥٩٢) يردد قائلا : اني لست ارفع في ان يكتشف الاستاذ الاشياء ، ولا ان يتكلم الاستاذ وحده ، بل اطلب منه ان ينصني الى تلاميذه وهو يتكلم بنوره ، على المرء ان يتعلم كيف يتوارى امام تلميذه . . .) وان المتحف يحقق هذه الغاية التربوية التي تهدف الى حسن اعداد المتعلم كي يتعلم معتمدا على نفسه وجهوده الذاتية وطاقاته وامكانياته وتجربته ومحاولاته العلمية الشخصية .

٣ - اذا كان التدريس في المؤسسات التربوية والتعليمية يتم في قاعات محددة ، فان التعلم في المتاحف يسمح بالتنقل والتجول والحوار الحضاري .

٤ - اذا كان في بعض المؤسسات التربوية والتعليمية يتعلم احيانا على المتعلمين ان يعبروا عن مشاعرهم وآرائهم بجرأة وصراحة ، فانهم في المتاحف يتمتعون بحريتهم الكاملة في التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بواسطة الكتابة والتأليف والرسم والنظم . . .

٥ - إذا كان المتعلمون يسمعون في مؤسساتهم التعليمية تاريخ العظماء الاعلام وتاريخ الحضارات ... فانهم في المتاحف يشاهدون مساكن تلك الشخصية التاريخية والعظماء الاعلام والممتلكات الثقافية المعروضة في مبنى بيت تلك الشخصية أو أحد الاعلام وذلك بعدما تحول ذلك المبنى الى متحف . كما يشاهدون في المتاحف الاخرى روائع آثار الحضارات التي يهتمون بدراسة قنونها وآثارها .

٦ - إذا كان المتعلمون في المؤسسات التعليمية يسمعون ما يتوجب عليهم تعلمه وحفظه ومعرفة ، فانهم في المتاحف يقرؤون - باختصارهم - العبارات التاريخية والحضارية التي تجلبهم وتستهوئهم وتسهم في تكوين تفكيرهم وزيادة معلوماتهم .

٧ - إذا كان المتعلمون يرون في مؤسساتهم نفس الصور والمصورات . . ويسمعون نفس الدروس والمقررات والمحاضرات ، ويقرؤون نفس الكتب والمؤلفات ، فيشعرون بهذا التكرار ، فانهم في المتاحف يجنون باستمرار نتائج المكتشفات وأحدث المؤلفات وآخر المقتنيات ومختلف المعارض الوطنية والاجنبية المتعلقة بمختلف الفنون والحضارات . . مما يحثهم على متابعة كل جديد ، والاهتمام بالاطلاع على البرامج والنشاطات المستقبلية .

٨ - إذا كانت المؤسسات التعليمية تعتمد على الالقاء والتلقين في التدريس ، فان المتاحف تهدف الى تنمية دقة الملاحظة والقدرة على المقارنة والمفاضلة ، وحب الاطلاع وزيادة المعرفة ، والرغبة في الكشف والاكتشاف والانتصار على الجهول ، والنجاح في العمل والابداع .

٩ - اذا كانت المؤسسات التعليمية تعتمد في التدريس على الكلمة والكتابة والقراءة ، فان المتاحف تعتمد في نشر المعرفة على الاثار ذاتها وصور مثيلاتها في عصر تسوده (طريقة التعلم بواسطة حاسة البصر والسمع) وتطبيقات الممارسة والمحاولة والتجربة العلمية والعملية .

١٠ - اذا كانت مدة الدراسة في المؤسسات التعليمية محددة بعدد من المقررات والسنوات والفصول الدراسية ، فان المتاحف تبدو كأنها تبني مبدا (التعلم الدائم والمستمر) .

١١ - اذا كانت المؤسسات التربوية والتعليمية لا تسمح للمتعلمين بمرافقة آبائهم او امهاتهم او اخوتهم او اولادهم ، فان المتاحف ترحب بالجميع . وان كثيرا من الآباء والامهات الذين يشعرون بواجباتهم نحو اطفالهم يرافقون اولادهم الى المتاحف فتكون زيارتهم مصدر متعة نفسية في رحلة معهم . مما يسهم في (تنمية العلاقات العائلية) بين افراد الاسرة الواحدة ، وخلق علاقات اجتماعية مع الآخرين في عصر يعاني فيه المرء معاناة الظاهرة الفردية والشعور بحياة لها (طابع فندقي) .

١٢ - اذا كان بعض المتعلمين يتخيلون انفسهم في مؤسساتهم التعليمية كأنهم في ثكنة من الثكنات ، فانهم في المتاحف يتمتعون بشخصيتهم الحرة الواعية والمستقلة في تجولهم وتنقلهم وكتابتهم وانطباعاتهم ، ويقتنون الذكريات السياحية والصور والشرائع والمؤلفات مثل اي عالم عظيم او رجل كبير مهتم بالثقافة والتراث والممتلكات الثقافية .
والخلاصة : مما تقدم تبدو اهمية (وظيفة المتحف التربوية) التي جعلت المتاحف المتطورة تؤسس (دائرة تربوية) كاحدى نواثرها ، يعتمد اليها بالقيام بهذه الوظيفة الهامة من وظائف المتحف العديدة والمفيدة والجديدة .



٦ - رواق آثار العهود الكلاسيكية في المتحف الوطني بدمشق

الدائرة التربوية في المتاحف

تأسست (الدائرة التربوية) في معظم متاحف العالم ، وعهد اليها بالقيام بكل ما من شأنه تأكيد وظيفة المتحف التربوية والتعليمية والثقافية، والتعاون مع مختلف الهيئات التعليمية والمؤسسات التربوية والمراكز الثقافية والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات المختلفة وذلك في سبيل تنسيق العمل التربوي والتعليمي والثقافي معها لتحقيق افضل النتائج التربوية والتعليمية والثقافية ..

واهتمت (متاحف الاطفال) في اقطار العالم بتأكيد وظيفة المتحف التربوية والتعليمية بفضل مرشحات ومربيات مؤهلات وخبرات بالقضايا التربوية والمتحفية ، يرافقن الاطفال ، ويتحدثن معهم في مختلف المواضيع وذلك بطريقة تربوية حديثة ، ويستمعن بكل اهتمام وتقدير لآرائهم وأفكارهم واهتماماتهم وانطباعاتهم ومشاعرهم ... ويقمن بكل ما من شأنه تنمية قدرات الاطفال الفكرية والفنية والادبية ... الخ ، والعمل في سبيل حسن تكوين شخصياتهم واعدادهم للحياة المنتجة الفعالة والمفيدة والسعيدة ..

ففي (متاحف المدن الساحلية) ، يتحدث المربون مع التلاميذ عن موضوع (الملاحة والملاحين والمراكب) وكل ما يتعلق بمهنة الملاحة الجلابية والتميزة بالنشاط والجراة ، وتاريخها البعيد وتطورها عبر العصور ... وتضم هذه المتاحف اجزاء من مراكب الصيد او غيرها من

المراكب المحطية ، فيتناقش المربون مع التلاميذ في حوار ثنائي يتعلق بالمراكب وأجزائه وأسمائها ، وكيفية العمل في المراكب ، وكثيرا ما يفرح التلاميذ بأخذ حبل ، وعمل عقدة منه ، والقفز على المراكب بخفة ورشاقة وسرعة ونشاط ..

ولاحظت في (متحف مرفأ نيويورك) فرح التلاميذ وسعادتهم في هذا المتحف الذي كانوا يفتنون فيه أجمل أغنيات الملاحين ، تملؤهم الغبطة بمحاولاتهم نظم أبيات (قصيدة شعر) لها نفس الإيقاع الموسيقي الذي يرددونه . ويبدو أن أحدهم نظم أبيات شعر مثيرة للضحك ، مما جعل المربية تضحك بسرور دون أن يكون في ضحكها سخيرية جارحة لشعور ذلك التلميذ . وتوزع التلاميذ في حلقات صغيرة وقلمت كل منها بعمل جماعي مشترك وفعال ومفيد ... الخ .

وفي (متاحف التاريخ الطبيعي) تسمى المرشديات المربيات الى جعل الاطفال والتلاميذ يأتلفون مع رؤية الحيوانات المختلفة (كالافعى ... وغيرها) والتعليم هؤلاء الاطفال والتلاميذ طرق الوقاية والتدرب على حسن استخدام العصا للدفاع عن النفس والقضاء على الافعى ...

وفي (متاحف الاجهزة العلمية) تسمح المرشديات المربيات للاطفال والتلاميذ والطلاب باستخدام مختلف الاجهزة العلمية والتدرب عليها وقد ارتسمت على وجوههم ملامح الفرح والغبطة والسعادة والايحاء بالثقة بالنفس والقدرة على العمل بكفاءة . فهناك مثلا جهاز قياس سرعة انفعال الانسان ، وسرعة تجاوبه مع الفعل ... مما يعد الطفل لقيادة السيارة وغيرها من الاجهزة التي تتطلب الانتباه وقياس سرعة انفعاله لما يفاجئه من مفاجآت غير متوقعة ... وهناك جهاز الرسم الآلي ، والاجهزة السمعية والبصرية والضوئية والمرايا والمضخات والمغناطيس والمكبرات والآلات المختلفة والمحركات والقاطرات ... وتلاحظ امام كل جهاز شروح

علمية تعتبر خير مرشد للزائر الصغير ، تفيده في معرفة طريقة استخدام الجهاز معتمدا في ذلك على نفسه ... وهناك قلعت سينما وكل ما من شأنه أن يلبي رغبات الطفل في المعرفة والتدرب والحركة والنشاط واثارة السرور الجمالي .

والجدير بالذكر أن هناك احتمالات خاصة بمختلف الفئات من الزائرين بما فيهم (المكفوفين) الذين وضعت لهم برامج خاصة تحت شعار (الأيدي تبصر) .

وإن توفر المطبوعات ووجود المكتبات مما يسهم في تشجيع الاطفال وفئات الزائرين المختلفة على المجيء الى هذه المكتبات وتلوق القراءة وحب المعرفة والاعتماد على النفس في حسن مواجهة قضايا الحياة .

وكثيرا ما تقوم المتاحف المتطورة بتنظيم سلسلة (دروس عملية) لمختلف الاعمال الحياتية المفيدة في الحياة (مثل : غزل الخيوط ...) ، مما يساعد الصغار والكبار من الزائرين على معرفة تاريخ (مهنة الغزل والنسيج) وغيرها من المهن اليدوية المفيدة في الحياة ، ويحقق لهم تجربة ممارستها بشغف ولذة وسرور ، وما ينتج عن ذلك من تنمية (حب العمل) و (تقدير العمل كفضيلة) وتنمية طاقات الانسان اليدوية والفكرية وخبراته النظرية والعملية ، وإدراك دور (الصدفة) في اكتشاف كل ما هو جديد ومبتكر ومفيد . أضف الى ذلك تنمية (روح التجمع) ، و (تشجيع العمل المشترك) والاحساس بأهمية التراث الحضاري وعقليته ، وحسن استخدام آثار الماضي وخبراته وتجاريه كمطلقات لمواجهة قضايا المستقبل وشؤونه ومشاكله ، وتلبية رغبات الانسان في معرفة الاصول والبدائيات وطرق التطور ، وبدايات العلوم والفنون والآداب والصناعات والمعارف الانسانية والكوين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وتطورها عبر العصور ، أضف الى ذلك تأكيد

الشخصية الذاتية ، والحرص على الهوية القومية ، وأهمية تنمية الشعور بالمسؤولية بأنواعها في مختلف المجالات والميادين الحياتية .

ان قيام (الدائرة التربوية في المتحف) بكل ما يتعلق بالنشاطات التربوية والتعليمية المفيدة والعديدة ، مما يجعل المتحف متطورا ، يقوم بوظائفه التربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويسهم جدليا في تطور التربية وطرق التعليم وتحقيق اهداف المربين وتطلعات المصلحين وآراء المفكرين .

لقد احركت المؤسسات التعليمية أهمية المتحف ، مما جعل ادارتها تحرص على تأسيس متاحف خاصة بها تسهم في تحقيق اهدافها التربوية والتعليمية وتطلعاتها الثقافية كما حرص بعض هذه المؤسسات التربوية والتعليمية على تكوين علاقة خاصة مع المتاحف الاختصاصية وغيرها من المتاحف التي توافق على اعارة عدد من قطع مجموعاتها اليها ، وذلك في سبيل تحقيق الغايات التربوية والتعليمية والثقافية .

وان كثرة الاهتمام بتنظيم الدروس المختلفة في بعض المتاحف تجعل المرء يتساءل : فيما اذا كانت هذه المؤسسات (متاحف حقيقية) ام (معاهد تربوية وتعليمية وثقافية) ، مما يؤكد صلة المتاحف بالمؤسسات التربوية والتعليمية في عصرنا الحاضر ، وملدى اسهامها في تطويرها وتحقيق اهدافها وتطلعاتها .

اسهام المؤسسات التعليمية والتربوية في تطوير المتاحف :

تعتمد المتاحف في وجودها وتطورها وازدهارها على اجهزتها الادارية والعلمية ، وعناصرها الفكرية والنشيطه والواعية ، وعلى ما تملكه هلاله المتاحف من مجموعات هامة وجذابة تلفت انتباه الزائرين من مختلف الطبقات والثقافات ، والجنسيات ، والميول ، والرغبات مما يؤكد

(دور التربية الهام في حسن اعداد عناصر العاملين في المتاحف) والقائمين على شؤونها والراغبين في اغنائها ، وتطويرها وازدهارها وشهرتها ، مما يجعل البلاد المحرومة من المؤسسات التربوية والتعليمية المتطورة محرومة في الوقت نفسه من المتاحف المتطورة، في حين أن البلاد المتميزة بمؤسسات تعليمية وتربوية وثقافية متطورة ومتقدمة هي في الوقت نفسه متميزة بمتاحف متنوعة وعديدة ومتطورة ومتقدمة تؤدي وظائفها التربوية والتعليمية والثقافية وغيرها .

(فالمتحف بمثابة مرآة المجتمع) ، فالبلاد المتقدمة تعليميا وتربويا متقدمة ثقافيا ومتحفيا ، في حين أن البلاد المتخلفة تربويا وتعليميا هي أيضا متخلفة متحفيا وثقافيا . فللمتاحف - كالمؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية المختلفة - بمثابة مرآة صافية للمجتمع وثقافته ونهضته وحضارته وتطلعاته وقيمه الانسانية ومثله العليا الاخلاقية .

وإذا كان المرء يستطيع أن يأخذ فكرة عن مستقبل مجتمع من المجتمعات بالاطلاع على احصاءات عدد مدارس ومعاهده ، وجامعاته ومؤسساته ، ومنتجاته وعدد المتفوقين فيه ... فإنه يمكن أيضا أن يأخذ فكرة عن مستوى ذلك المجتمع بالاطلاع على متاحفه وأنواعها وعندها ، وأهمية مجموعاتها ومدى الحرص عليها ، والتعريف بها وعدد زوارها ...

وان عدم اطلاع العاملين في المتاحف على طبيعة عملهم ، وعدم ادراكهم مسؤولياتهم المسلكية والادارية والتربوية والتعليمية والفنية والعلمية والثقافية والاجتماعية ... أو عدم اندفاعهم للعمل بحماس وكفاءة واخلاص كل ذلك يؤدي الى حتمية فشل المتاحف في تحقيق اهدافها ، وعدم حرص الجمهور على زيارتها ، وعدم مبالاة بها ، وعدم شعوره بجوداها وأهميتها ، لعدم توفر ما يجذبه اليها .

ان للمؤسسات التربوية والتعليمية دورا هاما في خلق المناخ المناسب لتأسيس المتحف وتطوره وازدهاره ، وتزايد عدد زائريه وأصدقائه .

فليس المهم ان يكون مبنى المتحف قصرا من القصور الفخمة الضخمة، وانما المهم ان تكون عناصر العاملين فيه والقائمين عليه يتمتعون بمؤهلات مسلكية واخلاقية وتربوية وعلمية ، ويتميزون باندفاعهم الى العمل بحماس واخلاص ورغبة في سبيل القيام بالواجب المسلكي ليؤدي المتحف وظائفه العديدة .

والخلاصة : مما تقدم تبدو اهمية المتحف ووظيفته التربوية والتعليمية وغيرها ، ودور (الدائرة التربوية) في المتحف في جعل المتحف يقوم بوظائفه العديدة ويلبي رغبات الزائرين في عصر اصبح فيه (المتحف بمثابة منبر للحضارة ومركز للبحوث العلمية ، وجامعة شعبية للجميع) .



أنواع المتاحف

أصبح للمتاحف أنواع عديدة يمكن تصنيفها بحسب تاريخ ظهورها
كما يلي :

١ - متاحف المعابد القديمة :

كانت المعابد القديمة تحتفظ بمجموعات هامة من الآثار الفنية التي
قدمها أصحابها إليها كندور وهدايا وتقدمت ، أصبحت مع الزمن من
الآثار الفنية الثمينة والهامة . وإذا كان مبنى (برويليه Propylée) عند
مدخل مدينة أثينا القديمة يضم روائع الفنون القديمة التي منها أعمال
المصور الأفريقي القديم الكبير (بوليغنوت) وغيرها من الآثار الفنية الهامة
التي تحدث عنها (بوزانياس) في القرن الثاني الميلادي فان مباني
الكنائس القديمة البيزنطية والرومانسكية والقوطية وغيرها تضم أيضا
مجموعات هامة من الآثار الفنية التي قدمها أصحابها الى هذه الكنائس
والكاتدرائيات كندور وهدايا ثمينة وتقدمت هامة . وتعتبر (كنيسة
القديس مرقص) في البندقية في إيطاليا من أغنى الكنائس القديمة
بالذكريات والهدايا والطرائف والنفائس والأعمال الفنية الجميلة . والجدير
 بالذكر ان هذه الكنيسة تضم آثارا عربية هامة مثل أواني الزجاج الصخري
(الكريستال) المتميزة بآناقة أشكالها وجمال كتاباتها العربية الجميلة
التي تعود الى العصر الفاطمي

وفي ألمانيا ، كنيسة (اكس لا شابيل / ها آخن Aachen) التي تضم
مجموعات هامة من الآثار الفنية والذكريات والهدايا الثمينة .

وفي فرنسا ، تضم كاتدرائيات (رانس Reims) وسانس Sens
وسان دونيس Saint Denis وسانت شابلل Sainte Chapelle
مجموعات هامة من الذكريات والهدايا والاممال الفنية الثمينة . وهذا
ما نراه في مختلف كاتدرائيات أوروبا .

وفي الوطن العربي الكبير ، كانت المعابد مراكز رئيسة للثقافة والمعرفة .
ويتضمن كل منها أجمل المخطوطات وأهم المكتبات وأبدع السجاد وروائع
الفنون المختلفة حتى يمكن القول بأن كلا منها يتضمن متحفا فيه أهم
الآثار الممتلكات الثقافية .

٢ - متاحف كنوز الامراء :

منذ القرن الرابع عشر الميلادي ، اكتشف امراء أوروبا أهمية
المجموعات الاثرية والفنية والمخطوطات والايقونات والصور التازيخية
والتذكارية والسجاد والخزف والبورسلان والزجاج والاسلحة ... الخ
ووجدوا في جمعها والتأمل فيها اهم تسلية لهم تملأ فراغهم ، وتلبي رغبتهم
في الظهور بمظهر الغنى والترف ، والتفاخر بها امام معاصريهم ، مما
جعلهم يولعون في جمعها ، والعمل على اغنائها والتأمل فيها والتظاهر
بها . وكنا تحدثنا عن مجموعات (دوق دوبري) واسرة ميديتشي ...
كما تحدثنا عن مجموعات امراء العرب في المشرق العربي والمغرب العربي
والاندلس ، وكانت هذه المجموعات تبدو كمجموعات متحف خاص تجذب
الانظار ، وتلفت الانتباه وتثير الدهشة والاصجاب ، كما تدل على مهارة
صناعها الفنانين ، وذوقهم الفني . اصف الى ذلك رغبة الامراء والاثرياء
في الجمع وحسن اقتنائهم أجمل الاممال الفنية ، وتلقيهم أجمل الهدايا
اللائقة بهم .

٣ - المتاحف الاثرية :

ان رغبة الإنسان في معرفة الماضي وكل ما يتعلق به ، وشعوره بالحنين الى ذلك الماضي وتراثه ، واجراء التنقيبات الاثرية في ايطاليا ومصر وبلاد ما بين النهرين واليونان والساحل السوري وقرطاجة واليمن ... الخ كل ذلك اسهم في ظهور (المتاحف الاثرية) . وقد تنافست عواصم أوروبا في ميدان تأسيس المتاحف الاثرية واغناء مجموعاتها ، ولم تكتف هذه العواصم بنقل الآثار المنقولة ، فدفعها شغفها بالآثار الى (نقل المباني الاثرية) من اماكنها الاصلية الى احد المتاحف الاثرية الاوروبية مثل :

— نقل بوابة عشتار من بابل الى متحف (برجامون) في برلين الشرقية .

— نقل واجهة المشتى من الاردن الى متحف (برجامون) في برلين الشرقية .

— نقل معبد برجام من برجام في آسيا الصغرى الى متحف (برجامون) في برلين الشرقية .

نقل (القاعة الشرقية الشامية) من (بيت الشاش) في حي القيمرية الى (متحف ميتروبوليتان) في الولايات المتحدة الاميركية ... الخ وكلن ذلك في عصر تأثرت فيه أوروبا (بالعمارة القديمة) ولا سيما الاغريقية الكلاسيكية ، فشيدت في عواصم أوروبا المباني الضخمة المستوحاة من معبد البارثينون في أثينا واقواس النصر التي شيدها الامبراطور العربي الليبي الاصل (سيبتيم سيفير) في روما ... وكلفت طاقات الدول الاستعمارية في القرن التاسع عشر قد اسهمت جلدا في اغناء المتاحف كمتاحف برلين الاثرية التي غدت بمثابة (جزيرة متاحف اثرية) تضم اهم الآثار القديمة واجملها بفضل شغف الرحالة الالمان وغيرهم بالآثار

وجهودهم في سبيل (صيد القطع الاثرية) ونقل اضخم الآثار من مواطنها الأصلية الى بلادهم التي استقبلتهم بها استقبال الفاتحين . فظهر التنافس الكبير بين متاحف العواصم الاوروبية والا سيما باريس ولندن ولينينغراد وفيينا وروما . . . الخ ويمكن القول بأن المتاحف الاثرية شهدت ازدهارها في القرن التاسع عشر في مختلف اقطار أوروبا .

٤ - متاحف الآثار الحجرية :

ظهرت مباني العهود القديمة (مثل : الكنائس والاديرة والفنادق والقصور . . .) كأجمل وانسب مكان لعرض الآثار الحجرية التي تعود الى عهود المباني القديمة نفسها ، مما اسهم في ظهور (متاحف الآثار الحجرية) التي ضمت ذكريات الماضي وآثاره الحجرية ذات الهمية الفنية والدينية والتاريخية .

٥-المتاحف التاريخية :

في عصر الحركة الابداعية الرومانتيكية ، وازدياد الميل الى التاريخ ودراسته ، ونمو العاطفة الوطنية ، والاهتمام بعلم الآثار المحلية الوطنية، ظهرت المتاحف التاريخية للايحاء بالتفاخر الوطني والقومي ، والتظاهر بقوة السيطرة الاستعمارية والبطولات الحربية . . . الخ . ففي (متحف فرساي) خصص جناح للأعمال الفنية التي تصور المعارك ، وجناح آخر للأعمال الفنية التي تصور الحملات الصليبية ، وجناح آخر للمعارك الفرنسية المتعلقة بغزو القطر العربي الجزائري واحتلاله . . . الخ . كما تأسس في باريس (متحف تاريخ مدينة باريس) باسم (متحف كارنافليه) حفظت فيه المجموعات المتعلقة بتاريخ العاصمة الفرنسية وذلك عام ١٨٦٠ . و تأسس (نابليون الثالث ١٨٠٨ - ١٨٧٣) متحف الحكام الفرنسيين منذ عهود (الميروفنجيين ٥٧٥ - ٧٥٢) حتى عهد (نابليون

الاول) وذلك في مبنى (قصر اللوفر) عام ١٨٦٢ . ولكن هذا المتحف اغلق عام ١٨٧٢ بعد هزيمة فرنسا امام جيوش المانيا . وهناك (متحف الآثار الوطنية) في قصر (سان جرمان ان لاي) الذي يضم آثارا رومانية وآثار تخذ قدماء الغاليين ، ويعود تأسيس هذا المتحف الى الامبراطور (نابليون الثالث) عام ١٨٦٢ .

وظهرت في المانيا ايضا المتاحف التاريخية مثل (المتحف الجرمني) في مدينة (نورنبرغ) عام ١٨٥٣ وقد حرص الملك (فريدريك الثاني الكبير ١٧١٢ - ١٧٨٦) على تأسيس متحف تاريخي في مدينة (ميونيخ) عاصمة بافاريا عام ١٨٥٤ وقد ضم مبنى متحف (شلوس ميوزيوم) في برلين الغربية آثارا واعمالا فنية هامة ذات قيمة واهمية تاريخية كبيرة وذلك في عام ١٩٢١ .

وتأسست متاحف تاريخية في مختلف المواضع الاوروبية الاخرى وهكذا يلاحظ الاهتمام بالمتاحف التاريخية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك بعدما شهدت المتاحف الاثرية ازدهارها في النصف الاول من القرن التاسع عشر نفسه .

٦ - متاحف المباني :

ان الاهتمام باعمال ترميم المباني التاريخية والدينية المختلفة لفت الانظار الى فنون النحت في العصور الوسطى وعصر النهضة ، وتطلب تأسيس (متحف المباني) او متحف النحت المقارن عام ١٨٧٩ ، وتجدر الاشارة الى جهود المهندس (فيوليه لودوك Viollet-le-Duc ١٨١٤ - ١٨٧٩) المشهور بنظرياته المعمارية وآرائه المتعلقة بالترميم ومعجمه المتعلق بالمباني والعمارة الفرنسية . وقد اشتهر متحف النحت المقارن باسم (متحف المباني الفرنسية) يضم نسخا جصية لاهم المباني الفرنسية مما يساعد طلاب الهندسة والفنون الجميلة في دراساتهم

وأعمالهم الفنية ومشاريعهم المعمارية الحالية والمستقبلية . والجدير بالذكر ان هذا المتحف يضم بابا زينه فنان فرنسي بنقوش وكتابات عربية اقتبسها مما شاهده في رحلته الى الاندلس من آثار عربية ذات أهمية فنية وقيمة جمالية وتأثير كبير في ميادين الإبداع الفني الحر .

٧ - متاحف تقنية :

كان من نتائج اقامة (المعرض الدولي للصناعات في لندن عام ١٨٥١ ظهور حاجة الصناع الى متحف للعلم والصناعة ، يفيد في رفع المستوى الانتاجي الصناعي ، واذا كان مبنى المعرض في قصر الكريستال قد احترق فانه قد تأسس (المتحف الوطني للعلم والصناعة) لتحقيق رغبات الصناع بفضل جود الملكة فيكتوريا (١٨١٩ - ١٩٠١) وزوجها امير ساكس (ألبرت ١٨١٩ - ١٨٦١) وذلك كمتحف فن زخرفي يضم اجمل واهم الاشياء القديمة المفيدة للصناع ، فأسهمت هذه الاعمال الجميلة في تحرير الصناع من تأثير الآلة الميكانيكية وتنشيط طاقاتهم الابداعية بعدما كانت تسودهم الرغبة في زيادة الانتاج على حساب الاهمية الجمالية للمصنوعات .

واقيم ايضا في باريس (المعرض الثاني الدولي عام ١٨٥٥) كمعرض عالمي للصناعة . وكانت الرغبة في تحرير الصناع من الجمود الفكري والتحجر الفني قد تطلبت تأسيس (متحف الفنون الزخرفية) في باريس يضم اجمل المجموعات واغناها ، ومكتبة هامة تحتوي على اهم المؤلفات المتعلقة بالفنون الزخرفية الجميلة ، وذلك بعد مرحلة تأسيس (الاتحاد المركزي للفنون الجميلة المطبقة على الصناعة) و (جمعية متحف الفنون الزخرفية) ، ثم توحيد هذا الاتحاد مع هذه الجمعية عام ١٨٨٢ .

وفي مدينة (ليون) الفرنسية ايضا ، شعر الجميع بافتقار الصناعة عن الجمال الفني ، فاهتمت (غرفة تجارة ليون) عام ١٨٥٦ بحفظ

اجمل نماذج حرير مدينة (ليون) ، واسست (متحف الفن والصناعة)
و (متحف المنسوجات) لخدمة الصناع والفنانين والاسهام في مساعدتهم
في سبيل رفع مستوى انتاجهم وتجميله .
كل ذلك مما اسهم في ظهور هذا النوع من المتاحف الجديدة للتقنية
والفنون الزخرفية لخدمة الصناع وتجميل مصنوعاتهم وحسن اعداد
صناع يتميزون بالمهارة اليدوية والخبرة المهنية ، والثقافة الفنية والمعرفة
الجمالية .

٨ - متاحف الصناعات اليدوية والتقاليد الشعبية :

منذ منتصف القرن التاسع عشر ، بدأ الاهتمام بالابداع العفوي
الشعبي الجميل ، وجمع روائع المصنوعات اليدوية الشعبية الجميلة
وظهرت (متاحف الفولكلور) في مختلف عواصم أوروبا كمتحف استوكهولم
عام ١٨٧٣ و متحف الفولكلور في برلين عام ١٨٧٩ . . واذا كان (متحف
الباسك) او (متحف آرلاتن) قد تأسس في مدينة (آرل) عام ١٨٦٦
فان سياسة (الجبهة الشعبية) في فرنسا عام ١٩٣٦ مما اسهم في تأسيس
(متاحف الفولكلور) في مختلف انحاء فرنسا .

وتأسس في كوبنهاجن (متحف الفولكلور الدنمركي) عام ١٨٩٧
كما تأسس في هولندا (متحف الفولكلور في هارلم) عام ١٩١٢ . وتحولت
منطقة (سكانسن) في ضاحية (ستوكهولم) الى (متحف الفولكلور في
الهواء الطلق) عام ١٨٧١ .

وتأسست في مختلف البلاد الاسكندنافية الاخرى متاحف فولكلورية
وذلك بعدما فوجئت بأثر الانقلاب الصناعي في حياتها الاجتماعية والثقافية
وما نتج عنه من القضاء على بعض القرى الجميلة ، وزوال المباني المحلية
التقليدية ، مما اثار في نفوس الجميع شعور (الحنين الى حياة ذلك
الماضي) بكل ذكرياته في سبيل تأكيد المحافظة على الشخصية القومية
والهوية الذاتية للمجتمع .

وظهرت أيضا (متاحف فولكلورية) في روسيا . وتعتبر الجمهوريات السوفيتية من أكثر بلاد العالم اهتماما بالمتاحف الفولكلورية . وتأسس في باريس (متحف الفنون والتقاليد الشعبية) عام ١٩٣٧ ، وإن أهمية مجموعاته وتعدد أقسامه وتشجيعه البحث العلمي تطلب تشييد مبنى جديد يعتبر من أحدث المنجزات المتحفية . يضم الوسائل السمعية والبصرية ، وأغنى وأهم الوثائق الفولكلورية .

٩ - متاحف في الهواء الطلق :

إن حنين الإنسان إلى الماضي بذكرياته السعيدة دفعه إلى تأسيس هذا النوع من (متاحف في الهواء الطلق) شيدت فيه مباني الكنائس والمساكن والطواحين وغيرها من الخشب وبطراز قديم جميل .

١٠ - متاحف الاثنوغرافية :

إن اهتمام المجتمعات وجامعات العالم بالدراسات الاثنوغرافية أسهم في ظهور هذا النوع من المتاحف الهامة ، ترتبط بها أحيانا (متاحف الفولكلور) . وتمثل فيها نماذج من الحياة البدائية ، وتضم مجموعات من المصنوعات والفنون الشعبية البدائية .

وإذا كانت المتاحف الاثنوغرافية تهتم بالمراكز البعيدة عن المناطق المتطورة ، وترتبط أحيانا بالمتاحف العلمية ، فإن متاحف الفنون الشعبية تمثل حضارات متطورة ، وترتبط أحيانا بالمتاحف الخاصة بالفنون .

وتتنافس (متاحف الاثنوغرافية) فيما بينها في سبيل إغناء مجموعاتها ونشر دراساتها الاثنوغرافية الاختصاصية . ويعتبر (متحف الإنسان) في باريس من أهم المتاحف الاثنوغرافية في العالم . يتميز بغنى مجموعاته المختلفة الواردة إليه من مختلف الاقطار ويزره عدد كبير جدا من الزائرين

١١ - متاحف الفن الحديث :

كان من نتائج اقامة معارض الفن الحديث واقتناء اجمل معروضاتها ظهور هذا النوع من المتاحف التي اخلت على عاتقها تقدير الاعمال الفنية الحديثة والاتجاهات الفنية المعاصرة ذات التطلعات المستقبلية التي ما زالت تثير الجدل الفني والجمالي وتعبّر عن اختلاف الاذواق المعاصرة .

١٢ - المتاحف الزراعية :

حرص المجتمع المعاصر على تأسيس متاحف زراعية عهد اليها بإبراز التاريخ الزراعي والمحاصيل المتنوعة والثروة الحيوانية والصناعات الزراعية المختلفة ومشاريع الكبرى الزراعية والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الريف مما جعل المتاحف الزراعية بمثابة مرآة لنهضة البلاد الزراعية وتقديمها ، ومرجعا هاما للباحثين في عصر أدرك أهمية الأمن الغذائي والزراعة ونادى بشعار : (عودوا الى الارض . .)

١٣ - المتاحف الحربية :

ظهرت المتاحف الحربية فأسهمت في المحافظة على مجموعات الاسلحة القديمة والفنائم الحربية ، والصور التاريخية والوثائق المختلفة ، وكل ما يتعلق بتاريخ البلاد الحربي والنضالي عبر العصور . وتعتبر المتاحف الحربية في اقطار العالم من أهم المتاحف التي يزورها المواطنون ، ويهتم بها المسؤولون ، وتحرص على زيارتها الوفود العسكرية الرسمية .

١٤ - المتاحف البحرية :

ظهرت المتاحف البحرية في البلاد ذات التقاليد المتعلقة بالملاحة وصناعة المراكب ، وحفظت في هذه المتاحف البحرية المراكب القديمة بكل ذكرياتها التاريخية المختلفة والمثيرة وكل ما يتعلق بالملاحة وصناعة السفن وغيرها من الوثائق المفيدة في دراسة (الملاحة والملاحين) .

١٥ - متاحف الاعلام :

تفخر كل أمة من الأمم بأعلام علمائها وفنانيها وأدبائها ومناضليها الذين حولت بيوتهم إلى متاحف حفظت فيها كل ما يتعلق بتاريخ وممتلكات وذكريات ويوميات أولئك الاعلام . ويستقبل هذا النوع من المتاحف أفواج الزائرين الذين يتجولون في أقسام المتحف وقلوبهم مفعمة بالاحترام والتقدير لأولئك الاعلام الخالدين .

١٦ - المتاحف الادبية :

اهتمت أمم العالم - وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي - بهذا النوع من المتاحف الذي حفظت فيه صور الأدباء التذكارية ومؤتمراتهم الدولية والدورية وآثارهم الأدبية وكل ما يتعلق بالأدب والأدباء .

١٧ - المتاحف الموسيقية :

اهتمت الأمم المشهورة بفنون الموسيقى بتأسيس المتاحف الموسيقية التي حفظت فيها مختلف أنواع الأدوات الموسيقية التي أبدعها المجتمع الإنساني عبر العصور ، وطورها وجعلها أكثر دقة وإتقاناً وتنوعاً ، مما يتيح الزائرين فرصة الاطلاع على هذه الممتلكات الثقافية الهامة والافادة منها في الدراسات المقارنة والبحوث العلمية الاختصاصية .

١٨ - المتاحف التربوية :

اهتمت الأمم المتقدمة في ميادين الدراسات التربوية بتأسيس متاحف تربوية حفظت فيها كل ما يتعلق بالوثائق التربوية والاحصاءات المختلفة والأجهزة والأدوات التي من شأنها أن تسهم في حسن إعداد الأجيال الصاعدة ، وتنمية طاقات المتعلمين والافادة من ميولهم إلى اللعب المفيد والتسلية الممتعة والرسم ... وذلك في جعلهم يتدربون على مختلف الأجهزة ويحسنون استخدام الأدوات اللازمة ...

١٩ - المتاحف العلمية :

اهتمت الأمم المتقدمة بتأسيس متاحف علمية حفظت فيها الأجهزة المختلفة التي تسهم في تلبية رغبة الزائر في معرفة أصول الابتكارات والاختراعات . وهكذا نجد في هذه المتاحف كل الأجهزة المتعلقة بميادين العلوم والاكتشافات والاختراعات مثل الدراجة والسيارة والقاطرة والطائرة والرافعة ... وآلات التصوير ... وغيرها ..

٢٠ - متاحف التاريخ الطبيعي :

اهتم كثير من الدول بتأسيس متاحف التاريخ الطبيعي التي حفظت فيها كل ما يتعلق بالتاريخ الطبيعي لتلبية رغبة الزائر في معرفة هذه الميادين العلمية الهامة والتزود بمعلومات دقيقة عن مختلف الكائنات الحية ...

٢١ - متاحف الزجاج :

ان البلاد المشهورة بصناعة الزجاج اهتمت بتأسيس متاحف خاصة بهذه الصناعة الفنية وآثارها الزجاجية . ومن أشهر وأهم هذه المتاحف (متحف الزجاج في مدينة لياج) البلجيكية . وقد حرصت هذه المتاحف على الاهتمام بكل ما يتعلق بتاريخ الزجاج وتقنيته ونماذجه ، واقلية معارض للزجاج ، واقتناء أهم وأجمل المعروضات الزجاجية ، ومتابعة اغناء مجموعاتها ودراساتها .

٢٢ - متاحف الوثائق :

اهتم كثير من الدول بتأسيس متاحف الوثائق القديمة . وقد عرضت فيها هذه الوثائق التي تفيد في تلبية رغبة العلماء والمؤرخين في نشر الحقائق اعتمادا على الوثائق ، مما أسهم في تعريف الجماهير بأهمية الوثائق وضرورة

المحافظة عليها وتقدير قيمتها والافادة منها في الدراسات والبحوث التاريخية وغيرها في عصر أصبح (التاريخ علم توثيق وتحقيق وتدقيق) .

٢٣ - متاحف الازياء والملابس :

ادركت المجتمعات أهمية الازياء والملابس كأثار هامة ومفيدة في الدراسات المختلفة ، فأسست (متاحف الازياء) وحفظت فيها مجموعات ملابس الاطفال والنساء والرجال التي تدل على مهارة فنانيتها وأذواق أصحابها ومتطلباتهم منها .

٢٤ - متاحف الالعب :

ادرك المختصون أهمية الالعب ووجوب المحافظة عليها كوثائق مفيدة في دراسة تاريخ الالعب وتطورها عبر العصور . ودرجات الذكاء التي تتطلبها ومدى ما تقدمه من متعة وتسلية ...

٢٥ - متاحف الصيد :

ان الامم الشهيرة بالصيد اهتمت بتأسيس متاحف الصيد التي حفظت فيها كل ما يتعلق بتاريخ الصيد وانواعه ، والادوات المختلفة ، ونماذج من الحيوانات التي كان الصيادون يحرسون على صيدها . أضف اليها الصور التذكارية وكل ما هو مفيد في دراسة الصيد وتاريخه وفنونه .

٢٦ - متاحف الاطفال :

ادرك المربون تباين اهتمامات الاطفال واختلافها كثيرا عن اهتمامات الكبار ، وعدم تعاطف الصغار مع معروضات متاحف أثرية يبدأ بعض تماثيلها ناقصة الرأس أو اليد أو الرجل مما أثار نفور الطفل البريء ، لهذا لابد من تأسيس متاحف خاصة بالاطفال تضم كل ما يثير انتباههم

ويلفت انظارهم ، ويسهم في تنمية طاقاتهم الابداعية . والجدير بالذكر ان هذا النوع من المتاحف جذب كثيرا من الكبار انفسهم .

٢٧ - متاحف احدى الصناعات الاختصاصية (مثل البيرة - الساعات .. الخ) :

اهتمت الامم بتأسيس متاحف خاصة باحدى الصناعات التي اشتهرت بها . ففي مدينة ميونيخ - عاصمة بافاريا - تأسس (متحف البيرة) الذي عرض فيه كل ما يتعلق بهذه الصناعة الهامة في اقتصاد المنطقة ، وتاريخها وتطورها ... وهناك متاحف بمختلف الصناعات الفنية كالساعات وغيرها.

٢٨ - متاحف المواقع الاثرية :

اهتم كثير من الامم بتأسيس متاحف المواقع الاثرية تحفظ فيها الآثار المكتشفة في هذه المواقع ، مما يساعد على حفظ المكتشفات الاثرية في المكان المناسب ، ويتيح الفرصة للزائرين كي يطلعوا على الموقع الاثري نفسه ومكتشفاته .

متاحف الفنون المختلفة (مثل : متحف فن الكاريكاتور ، متحف الشمع ، ...) :

مما يلبي رغبة المهتمين بهذه الفنون في الاطلاع على تاريخ هذه الفنون وتطورها وروادها وروائعها وكل ما يتعلق بها .

٣٠ - متاحف وسائل النقل :

اهتم كثير من البلاد الصناعية بتأسيس متاحف النقل حفظت فيها مختلف وسائل النقل منذ ظهورها وتطورها ... مما يساعد الباحثين والزائرين العاديين في معرفة نشأة وسائل النقل البدائية وتطورها عبر

العصور ، اُضيف الى ذلك مختلف الذكريات العلمية والتاريخية المتعلقة بها . وهكذا انتقل هذا النوع من المتاحف ما تبقى من وسائل النقل القديمة كما اسهم في التعريف بها والافادة منها والمحافظة عليها للاجيل القادم . فهناك عربات الخيول بأنواعها الملكية والخاصة والتجارية . وهناك السيارات المختلفة وهناك القاطرات والعربات ... وغيرها . والجدير بالذكر أن (الدولا ب) يعتبر بمثابة (أبجدية الميكانيك) ، وتدين وسائل النقل الى ابتكاره .

٣٠ - متاحف مدن :

ظهرت (متاحف المدن) فحفظت فيها كل ما يتعلق بتاريخ المدينة وتنظيمها العمراني ومبانيها المعمارية وتطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ... والاحصاءات المختلفة ، والمصورات والصور والوثائق وكل ما يتعلق بالمدينة .

٣١ - متاحف الطوايح :

ظهرت (متاحف الطوايح) فحفظت فيها مجموعات الطوايح الوطنية والاجنبية منذ بداية ظهورها كأعمال فنية ووثائق تاريخية ذات قيمة فنية وجمالية تلبي رغبات الهواة في المعرفة والاطلاع على تاريخ الطوايح في القرنين الاخيرين . والجدير بالذكر انه ينسب الى (رولاند هيل) و(جيمس تشالمس) فضل ابتكار الشكل الحالي للطابع البريدي الذي ظهر في انكلترا في عصر حل فيه محل (الرسم بحسب المسافات) وذلك عام ١٨٤٠ وعقد أول مؤتمر للاتحاد البريدي عام ١٨٧٤ في العاصمة السويسرية .

وهناك متاحف أخرى عديدة لا يتسع المجال لذكرها مثل : متاحف الانتروبولوجيا والجيولوجيا ، ومتحف غزو الفضاء ... الخ وغيرها من المتاحف الأخرى المتعلقة بمختلف ميادين المعرفة الانسانية والحياة المعاصرة .

تصنيف المتاحف بحسب ملكيتها :

يمكن تصنيف المتاحف بحسب ملكيتها كما يلي :

- متاحف رسمية تعود ملكيتها الى الدولة .
- متاحف بلديات تعود ملكيتها الى البلديات .
- متاحف خاصة تعود ملكيتها الى جامعات او جمعيات او غرف تجارية او نقابات مهنية او منظمات شعبية ... او عائلات غنية ...

الخلاصة : مما تقدم تبدو الانواع العديدة للمتاحف واسهام الاجيال المتعاقبة في زيادة عددها وانواعها وتخصصها لتابعة المسيرة الحضارية وتلبية المتطلبات الثقافية والتربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية ... في عصر يعتبر بمثابة (العصر الذهبي للمتاحف) وشعاره: (الثقافة للجميع) ويعتمد فيه على المتاحف في مختلف ميادين وآفاق الحياة .



٧ - جناح الألبان القنارية والزجاجية العربية الإسلامية في المتحف الوطني بدمشق .

مباني المتاحف

لمباني المتاحف القديمة أهمية كبيرة في شهرة هذه المتاحف ، فليس هناك من يجهل أهمية مباني متاحف اللوفر والكرملين والارميتاج والكابيتول التي حفظت فيها المجموعات المختلفة العديدة والهامة ، وجذبت أهميتها الزائرين من مواطنين وسائحين .

كما أن (المباني الحديثة) المشيدة للمتاحف تجذب انظار الزائرين كأحدى روائع (فن العمارة المعاصرة) . وهكذا يمكن تصنيف مباني المتاحف كما يلي :

١ - المتاحف المؤسسة في (المباني التاريخية والآثرية القديمة) كالقصور والمعابد والقلاع والأبراج والحصون والعمارات والبيمارستانات والخانات والمدارس والجامعات والتكايا ...)

٢ - المتاحف المؤسسة في (المباني الحديثة) المشيدة لتكون مقرا للمتاحف .

خصائص المتاحف المؤسسة في المباني التاريخية القديمة :

١ - أن المباني التاريخية القديمة المستخدمة كمقر للمتحف من شأنها أن تضفي أجواء تاريخية وحضارية تنقل الزائر إلى عالم عصر غابر وتجعل المجموعات تعرض في بيئتها الطبيعية المناسبة .

٢ - ان توظيف المباني التاريخية القديمة يسهم في انقاذها وحمايتها وتجديد حياتها واستمرار وجودها وشهرتها وزيلرتها .

٣ - تسهم هذه المباني التاريخية القديمة في تنمية الحس الحضاري وشعور الفخر بالانتماء للقومي وتأكيد الذكريات المختلفة المتعلقة بالبنى ومجموعاته وعصره .

٤ - توفر هذه المباني التاريخية القديمة المكان المناسب لتأسيس متحف تحفظ فيه المجموعات المتحفية ويقوم بواجباته الحضارية العديدة.

٥ - ان وجود المباني التاريخية القديمة وسط المدن او في ضاحيتها مما يشجع الزائرين على زيارتها والاطلاع على مجموعاتها .

الصعوبات الناجمة عن عرض المجموعات المتحفية في المباني القديمة :

ان عرض المجموعات المتحفية في احد المباني التاريخية القديمة يثير كثيرا من الصعوبات والعقبات اهمها مايلي :

١ - التقيد بظروف المبنى وشروطه وعدم امكان القيام بأي تعديل فيه.

٢ - تعذر تطبيق الطرق المتحفية الحديثة في المباني التاريخية القديمة ، مما ينتج عن ذلك صعوبات في عدم توفر الاضاءة الفنية المناسبة، وعدم امكان تمديد اشربة اجراس الانذار الضرورية ، وعدم انسجام الخزائن الحديثة في المبنى القديم وصعوبة ادخال الطرق الحديثة المتعلقة بالتدفئة والتهوية ...

٣ - تعذر فتح ابواب جديدة في المباني التاريخية القديمة لتسهيل تجول افواج الزائرين وتنقلهم في اقسام المبنى التاريخي واجنحته ...

٤ - تعذر تزويد المبنى التاريخي بأجهزة حديثة متعلقة بالارشاد المتحفي والاجهزة السمعية البصرية المختلفة .

٥ - تعذر امكن توسع المتحف المؤسس في مبنى تاريخي قديم .

٦ - تعذر امكن اعداد المكاتب الضرورية العديدة لادارة المتحف والموظفين .

٧ - تعذر اعداد قاعة سينما وقاعة محاضرات ودائرة تربية ونادي الاطفال وقاعة معارض مؤقتة ومقر جمعية اصدقاء المتحف وقاعة كافيتيريا وغيرها من متطلبات الزائر المعاصر .

٨ - تعذر ايجاد المصاعد الحديثة التي يتطلبها الزائر المعاصر .

٩ - وجوب الاهتمام باستمرار بصيانة (المبنى التاريخي) والقيام بأعمال (الترميم) المستمرة للمحافظة على المبنى .

١٠ - تعذر تحقيق مشروع (مدينة المتاحف) في منطقة لا يوجد فيها سوى مبنى تاريخي واحد (مثل : قصر ، معبد ...)

١١ - تعذر ايجاد حديقة مناسبة ومرآب سيارات وغير ذلك من الخدمات التي يتطلبها الزائر المعاصر .

١٢ - تعذر استقبال عدد كبير من افواج الزائرين في المبنى التاريخي القديم الذي لم يعد في الاصل لذلك الخ .

خصائص المتاحف المؤسسة في المباني الحديثة :

تتميز المتاحف المؤسسة في (المباني الحديثة) بخصائص عديدة أهمها:

١ - امكن تحقيق وتنفيذ كل متطلبات الزائر المعاصر (مثل : الاضاءة والتهوية والتدفئة والمصاعد وقاعات محاضرات وسينما وتصوير وكافيتيريا وحديقة ومرآب)

٢ - امكان توسع مبنى المتحف باضافة اجنحة جديدة الى الاجنحة المبنية سابقا .

٣ - سهولة حراسة المبنى وامكان تجهيزه بأجهزة مراقبة حديثة .

٤ - امكان اختيار المكان المناسب لتشبيد المبنى عليه .

٥ - امكان تشبيد عدة مباني حديثة لمتاحف من شأنها ان تشكل (مدينة متحفية) .

بعض الملاحظات المتعلقة بتشبيد المباني الحديثة لمتاحف التربة او تاريخية :

١ - اذا كانت المباني الحديثة مناسبة جدا لمتاحف الفنون الحديثة، فانها تتطلب احيانا جهودا خاصة لحسن استخدامها لعرض المجموعات الاثرية والتاريخية ، وذلك لئلا يكون هناك تناقض بين طبيعة المجموعات الاثرية والتاريخية المعروضة واطرها المعماري .

٢ - يقع معظم (المباني الحديثة) لمتاحف في مواقع بعيدة عن مراكز المدن ، مما يتطلب تأمين وسائل المواصلات المناسبة لتأمين زيارتها من قبل افواج الزائرين .

والخلاصة : ان للمبنى التاريخي دوره الكبير في نجاح المتحف في تلبية رغبات الزائرين بقدر ملائمته للمجموعات المعروضة فيه ، مما يجعل المتحفيين يتخذون كل ما يلزم لتحقيق التلائم بين الاطار المعماري ومجموعات الممتلكات الثقافية المعروضة فيه . وقد اختلف مهندسون ومعماريون في (عمارة مباني المتاحف الحديثة) واخذوا بعين الاعتبار متطلبات الزائر المعاصر ، وخطه المتحف المستقبلية في التوسع بتشبيد اجنحة جديدة . ومن اطراف مخططات (مباني المتاحف الحديثة) نذكر (المخطط الحلزوني) الذي يتيح التوسع مع الاخذ بعين الاعتبار سهولة دخول المبنى والخروج منه ، والتجول في اجنحته في اتجاهه بدون صعود الادراج المرهقة للمرضى والسيوخ المسنين .



مجموعات المتاحف

مصادر المجموعات المتحفية :

تحرص المتاحف على المحافظة على مجموعاتها ، والعمل باستمرار في سبيل اغنائها وحسن تصنيفها وعرضها والتعريف بها واهم مصادر المجموعات المتحفية مايلي :

١ - التنقيب :

ان القيام باعمال الحفر والتنقيب مما جعل المتحف يحصل على قطع اثرية اصيلة تتميز بمعرفة مصدرها وطبقة الارض المكتشفة فيها ، والقطع الاخرى التي وجدت معها ، وكثيرا ما تكون هذه القطع المكتشفة نادرة ، او ذات خصائص فنية وجمالية متميزة . وتتطلب هذه القطع المكتشفة حسن تنظيفها وترميمها بطريقة فنية لتلا تتأثر بالعوامل الطبيعية . والجدير بالذكر ان اهمية مجموعات المتحف تسهم في شهرته وزيادة عدد زائريه .

٢ - الاقتناء :

ان تجارة الاثر في البلاد المسموح بها تعتبر من اهم المهن التجارية ذات الربح المادي الكبير والكثير ، واكثر المهن رواجاً وانتشاراً وعلاقات مع مختلف اقطار العالم ، مما يفسر انتقال القطع الفنية والاثريه انتقال السندباد من يد الى يد ، ومن بلد الى آخر حتى يصل بها المطاف اخيرا الى متحف من متاحف العالم او مجموعة من مجموعات المتاحف والاثرياء . وتحرص

المتاحف على اقتناء القطع الأثرية والفنية ، والتفاسس والطرائف ، والمتحف والذكريات ... وغيرها ... وذلك إما من التجار ، أو من أصحابها الذين يرغبون في بيعها إلى المتحف ، فيحصلون على ثمنها المناسب ، ويسهمون بدورهم في اغناء مجموعات متاحف بلادهم ، والمحافظة على ممتلكاتها الثقافية ، والعودة إليها ، والإطلاع عليها ، والتأمل فيها كلما رغبوا في ذلك .

٣ - الإهداء :

اعتاد كثير من المواطنين الكرام على الإسهام في اغناء مجموعات متاحف بلادهم بأهدائها مما لديهم من مجموعات خاصة ، مما يؤكد إخلاصهم لبلادهم وإسهامهم في حفظ تراثها الحضاري . وكثيرا ما تعترف المتاحف بجميلهم فتعرض هداياهم في خزانة خاصة مع كتابة تشير إلى مصدرها واسم الذي تكرم وأهداها إلى المتحف ، مما يشير شعور الفخر لدى ذلك المواطن الكريم وأسرته ، ويشجع الآخرين على الاقتداء به . وفي الواقع يعتبر الإسهام في اغناء مجموعات المتحف من أهم أسباب الشهرة التي تمتع بها الكثيرون من المواطنين الحريصين على حفظ آثار بلادهم في متاحفها .

٤ - المصادرة :

تحرص السلطات على حفظ الممتلكات الثقافية في المتاحف ، وتطبيق القوانين والأنظمة المتعلقة بالآثار مما تطلب منها مراقبة اللصوص والمهربين والمنقبين السريين والمخالفين وشركائهم ... الذين تتبعهم وتصادر القطع منهم لاوتكابهم مخالفات قانونية ، فتحفظ هذه القطع في المتاحف وتكافأ العناصر الساهرة على تراث البلاد وممتلكاتها الثقافية ، مما أسهم في اغناء مجموعات المتاحف .

٥ - المبادلة :

تحرص المتاحف على استكمال مجموعاتها ، أو تكوين مجموعة من المجموعات ، وذلك بمبادلة ما لديها من قطع والاتفاق مع السلطات المختصة في القطر نفسه أو مع البلاد الأخرى بالطرق القانونية وبمفاوضات رسمية . وأصبحت عمليات التبادل بين المتاحف قطريا وقوميا وعالميا مقبولة في مختلف أقطار العالم .

تصنيف مجموعات المتحف :

يحرص المتحفون على تصنيف مجموعات المتاحف بحسب نوعها (مثل : الفخار ، الأحجار ، الأخشاب ، المعادن ، البطون ، النسيج ، الزجاج ، المخطوطات ، المسكوكات ، الحلبي ، الأدوات ، الوثائق ، ... الخ) ، يخصص لكل منها جناح أو خزنة .

كما يمكن تصنيف مجموعات المتاحف اعتمادا على مصدرها ومكان اكتشافها ، مما يساعد الزائر على معرفة آثار حضارة من الحضارات ، أو موقع من المواقع الأثرية .

كل ذلك مما يلبي رغبة الإنسان في تحقيق الترتيب والتصنيف ، وذلك بفكر علمي وذوق فني .

عرض مجموعات المتحف :

ان عرض مجموعات المتحف يعتبر عملا علميا وفنيا ، ويتطلب المعرفة العلمية والثقافة الفنية والجمالية . ويتم عرض مجموعات المتحف بحسب أهميتها وحجمها ومادتها وتاريخها وحضارتها ... وذلك على قواعد مناسبة تسهم في إبراز قيمتها وأهميتها ، أو في خزائن مناسبة ، أو واجهات مقفلة تتناسب مع القطع المعروضة فيها .

فالتقطع الحجرية الضخمة يمكن عرضها ، واحاطتها بشريط لطيف يوحى بوجوب عدم الاقتراب من ذلك التمثال أو الاثر الفني . وكثيرا ما تعرض هذه الآثار الحجرية على قواعد حجرية مناسبة . ويستخدم الفنانون (فن الاضاءة) في سبيل إبراز التفاصيل . ويعتبر عرض تمثال (أونيريس) في (متحف اللوفر) في باريس نموذجا ناجحا لعرض الآثار الحجرية في المتاحف .

وتعرض الآثار الصغيرة المختلفة (مثل : الحلبي الذهبية والاحجار الكريمة والمخطوطات والوثائق والدكرات ...) في واجهات أو خزائن جدارية أو وسطى ، تتميز بالاضاءة الفنية المناسبة ، وعلى مدرجات مغطاة بالاقمشة المناسبة ذات الالوان المنسجمة مع الآثار المعروضة ، وتوضع الى جانبها الشروح العلمية التي من شأنها أن تلبى رغبة الزائر في المعرفة .

اماكن عرض مجموعات المتحف :

من اهم واجبات المتحف المحافظة على المجموعات المتحفية ، وعرض ما يمكن عرضه منها في أجنحة المتحف ، وحفظ بقية المجموعات في المستودعات ، واتخاذ كل ما يلزم في سبيل المحافظة على هذه المجموعات للأجيال القادمة . وهكذا يتم عرض المجموعات في :

— أجنحة المتحف المفتوحة أبوابها للجميع في أوقات الدوام الرسمي .

— في حديقة المتحف وباحاته مع الأخذ بعين الاعتبار ضخامة الآثار المعروضة ومادتها المقاومة للعوامل الطبيعية .

— مستودعات المتحف .

عرض المجموعات المتحفية في أجنحة المتحف :

يتم عرض المجموعات في أجنحة المتحف على أن يؤخذ بعين الاعتبار ما يلي :

- عرض قطع متحفية في واجهات مختلفة ومناسبة لها .
- عرض قطع متحفية كبيرة على قواعد مناسبة وبدون خزائن أو واجهات .

عرض المجموعات المتحفية في واجهات :

تعرض المجموعات المتحفية في واجهات مختلفة الأنواع مثل :

- واجهات (بانورامية) واسعة : كواجهة مجموعة الطيور في متحف تدمر ، وواجهة مجموعة الأزياء في متحف التقاليد الشعبية ، في دمشق

- واجهة داخل الجدار : مثل واجهات أروقة المتاحف .
- واجهة جدارية منفصلة خشبية أو معدنية .
- واجهة وسطى تعرض وسط القاعات دون أن تعرقل سير الزائرين .
- واجهة منضدة : لحفظ المخطوطات والمسكوكات .

وان حسن (تصميم القواعد المناسبة) وحسن اختيار أقمشتها وألوانها ومنحها الإضاءة المناسبة لها ... كل ذلك يسهم في الحصول على جمال هذه الواجهات والنجاح في إبراز معروضاتها .

وتجدر الإشارة إلى أهمية حسن اختيار (الخلفية المناسبة) والمنسجمة خلف القطع المتحفية المعروضة ، وضرورة الإضاءة المناسبة غير المباشرة . أضف إلى ذلك ضرورة الاهتمام (بالقضايا الأمنية)

ووجوب حسن اغلاق (أقفال الواجهات) وتجهيزها بجهاز (جرس انذار) ، والاهتمام بنظافة الزجاج والمحافظة على شفافيته ... كل ذلك يؤكد أهمية عرض المجموعات كعمل علمي يتطلب اللوق الفني .

الشروح العلمية اللازمة لمجموعات المتحف :

أصبح من متطلبات الزائر المعاصر وجود شروح علمية مناسبة للمجموعات المتحفية المعروضة ، على أن يتوفر في هذه الشروح ما يلي :

- حسن اختيار لوحة شرح القطع المتحفية ، مادتها ، أبعادها ، حيادية لونها ...

- وضوح كتابة اللوحة .
- توفر المعلومات المتعلقة باسم القطعة وصانمها وعصرها ورقم سجلها .

- الأيجاز في كتابة اللوحة .
- دقة المعلومات المكتوبة على اللوحة .
- توفر ترجمة كتابة الشرح بأحدى اللغات العالمية .

المعلومات العلمية المرافقة للمجموعات المتحفية :

بعد ما كانت الشروح العلمية تكتب على الورق العادي أو الورق المقوى ، أخذ المتحفيون يتفنون في حسن اختيار مواد لوحات هذه الشروح العلمية والوانها .

وابتكرت المتاحف المتطورة (دفاتر معدنية جدارية) تساعد الزائر في تلبية رغبته في الاطلاع والمعرفة العلمية الموسعة . اضيف الى ذلك الاجهزة السمعية والبصرية المختلفة التي تسهم في تلبية رغبة الزائر في المعرفة العلمية بطريقة فنية جذابة تصحبها الموسيقى المناسبة التي تسهم في نقل المشاهد الى عصور وبيئات القطع المعروضة .

إضاءة المجموعات المتحفية :

يعتمد المتحفون في إضاءة المجموعات المتحفية على :

— الإضاءة الطبيعية .

— الإضاءة الكهربائية .

ويحرص المتحفون على جعل هذه (الإضاءة غير مباشرة) وبطريقة تسهم في إبراز جمالية القطع المعروضة وأهميتها الفنية مع الأخذ بعين الاعتبار وجوب المحافظة على المجموعات المتحفية .

مستودع المتحف :

كانت المجموعات قديما تعرض بكثافة في قصور الأغنياء لرؤيتها ، والتفاخر بها . أما (علم المتاحف) فإنه يوصي بحسن اختيار القطع المناسبة للعرض في قاعات وواجهات المتحف وحفظ بقية القطع في المستودع على مدرجاته أو في خزائنه . . . حتى أصبح (المستودع بمثابة متحف آخر للعلماء المختصين) يزورونه ويطلعون على مجموعاته ويدرسون القطع المتعلقة بدراساتهم ، مما تطلب أن تتوفر في المستودع الشروط الصحية والإضاءة والنظافة والمنضدة وكل ما يلزم للمحافظة على المجموعات للأجيال القادمة من جهة ، ومساعدة العلماء في حسن قيامهم بمهامهم العلمية .

أجهزة قياس الرطوبة في المتاحف :

من واجب أمناء المتاحف حماية المجموعات المتحفية من تأثير الرطوبة والحرارة والبرد وغير ذلك من العوامل الطبيعية ، لهذا يستخدمون (أجهزة قياس الرطوبة) لمعرفة درجات الحرارة وتعديلها إلى الدرجة المناسبة .

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية مصادر مجموعات المتحف وفن عرضها والتدابير الواجب اتخاذها لحماية المجموعات المتحفية والمحافظة عليها للأجيال الصاعدة .

٨ - رواق الآثار المربية الإسلامية في المتحف الوطني بدمشق



الأخطار التي تهدد المتاحف

تواجه المتحف أخطار عديدة في عهود السلم وفترات الحزب يمكن تلخيصها كما يلي :

أولاً - أخطار من عمل الطبيعة تواجه المتحف :

إن الهزات الأرضية والزلازل والصواعق والأمطار الشديدة والسيول والرطوبة والحرارة والحشرات ... الخ . تشكل أخطاراً تهدد المتاحف ومجموعاتها .

ثانياً - أخطار من خطأ الإنسان تهدد المتحف :

إن الإهمال والسرقات والحريق والحروب ... تشكل أخطاراً جسيمة تهدد المتاحف ومجموعاتها مما يتطلب توفر صفات معينة في العاملين في المتاحف .

ويعتبر اللصوص من أخطر أعداء المتاحف ، فهم مجرمون لا يتمتعون بأي حس حضاري أو شعور قومي أو عاطفة إنسانية وقد نصت قوانين العقوبات في العالم على أقصى العقوبات لهؤلاء المجرمين من لصوص الآثار . ونص قانون الآثار في القطر العربي السوري ، في الفقرة (ب) من المادة ٧٦ على ما يلي :

— يعاقب بالسجن من سنتين إلى ثلاث سنوات وبغرامة من خمسمائة إلى عشرة آلاف ليرة سورية كل من سرق أثراً من اللبنة أو الأفراد ، أو قام بتهديب الآثار غير المسجلة إلى خارج البلاد ، أو حاول تهريبها ، أو ساعد على ذلك .

والجدير بالذكر أن دول العالم تتعاون فيما بينها في سبيل السقاء القبض على المجرمين من اللصوص وتسليمهم الى يد العدالة وبفضل هذا التعاون اعيدت لوحة فسيفساء تمثل مشهد (الامازون) من متحف (نيو آرك) في الولايات المتحدة الى (متحف افلميا) في القطر العربي السوري ، كما اعيدت ايقونة من لندن الى (دير مار جاورجيوس) قرب قلعة الحصن .

ومما يؤسف له ان اعداء المتاحف من المجرمين ارتكبوا جرائم سرقة الآثار التالية :

- سرقة لوحة رسم (من اعمال السيدة شطي) .
- سرقة آثار اسلامية من الزجاج .
- سرقة فردة قرط ذهبية .

وتجدر الاشارة الى جريمة سرقة (كنز الدنانير الذهبية الاموية) التي ارتكبها مراهق .

كما تجدر الاشارة الى جريمة اشعال حريق في مبنى مستودع في (معرض دمشق الدولي) امتدت السنة لهيبه الى مبنى المتحف فقضت على عدد من اللوحات الفنية والمخطوطات . . .

كل ذلك يفسر اصرار علماء المتاحف على (جعل مبنى المتحف محاطا بحدائق) ، لا يلتصق به اي مبنى آخر ، ووجوب حسن اختيار الحراس وضرورة اتخاذ كل ما يلزم لحماية المتحف ومجموعاته وممتلكاته الثقافية .

والخلاصة : مما تقدم تبلى الاخطار التي تهدد المتاحف ومجموعاتها وواجب العاملين في المتاحف اتخاذ كل ما يلزم للمحافظة على المتاحف ومجموعاتها للأجيال القادمة . ومن واجب المربين ووسائل الاعلام القيام بكل ما من شأنه تنمية الحس الحضاري لدى الجميع لحفظ التراث الحضاري للانسانية كلها .

تأهيل العاملين في المتاحف وواجباتهم

أصبح (علم المتاحف) أحد العلوم الاختصاصية التي تتطلب التأهيل ليسهم العاملون في المتاحف في حسن قيام متاحفهم بواجباتها ووظائفها ورسالتها . وهذا يوضح اهتمام المتاحف الكبرى بتأسيس مدارس أو معاهد ملحقة بها ، أو تنظيم دورات متحفية للراغبين في العمل في المتاحف ، أضف إلى ذلك حرص كثير من الجامعات على تدريس (علم المتاحف) لطلابها كأحد المقررات الدراسية الضرورية لهم .

وتتضمن برامج دورات تأهيل الراغبين في العمل المتحفى ما يلي :

— محاضرات في علم المتاحف وتاريخ الفن وعلم الآثار واللغات القديمة .
— زيارات علمية لمختلف المتاحف للاطلاع على طبيعة العمل في هذه المتاحف .

— الاستفادة من خبرات العاملين في المتاحف وذلك بدعوتهم إلىلقاء عدد من المحاضرات ، ومرافقة الطلاب في متاحفهم المسؤولين عنها ، وتبادل الأحاديث المتعلقة بالمتاحف .

— السماح للطلاب بالتدريب عمليا في المتاحف لفترة معينة .

— الاسهام في إعداد مشاريع متحفية .

مما يجعل المؤهلين للعمل في المتاحف يتمتعون بما يلي :

— الاطلاع على تاريخ المتاحف وتطورها ومتطلباتها ومسؤولياتها ووظائفها وكل ما يتعلق بها .

- التعرف على العاملين في المتاحف .
 - خلق صلة مع طبيعة العمل في المتاحف .
 - خلق شعور الحماس للعمل برغبة في المتاحف .
- وتحرص المتاحف على حسن اختيار العاملين فيها ممن تتوفر فيهم
- الصفات الآتية :**

- المؤهل من جامعة أو معهد مختص بعلم المتاحف والآثار وتاريخ الفن .
- قوة الشخصية المحببة التي تفرض احترامها لما تتمتع به من ثقافة ونباهة ولطف وحرص على المصلحة العامة والرغبة في العمل المتحفي . . .
- النشاط والقدرة على تحمل المسؤوليات .
- حسن الاخلاق والسمعة العلمية والاجتماعية .
- معرفة لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية .

من واجبات العاملين في المتاحف :

- على العاملين في المتاحف واجبات عديدة أهمها ما يلي :
- التجلي بالأخلاق الحسنة والسمعة الاجتماعية والعلمية وقوة الشخصية والتجرد والعفة والنشاط والعمل باخلاص ورغبة . . .
 - التقيد بأوقات الدوام الرسمي عند الحضور والانصراف .
 - ممارسة العمل المتحفي بدقة وأمانة وإخلاص .
 - الانسجام مع الرؤساء ، والتعاون مع الزملاء والعاملين في المتحف في سبيل المصلحة العامة بكل إخلاص ولطف .
 - التعاون مع الجميع بكل أمانة وإخلاص ، وكسب صداقات الجميع في سبيل المتحف وتطوره .

— المحافظة على مجموعات المتحف وحسن عرضها ودراستها والتعريف بها ومقارنتها بغيرها وتسجيلها وتصويرها واعداد جذاذات (فيش) لها . .
— العمل في سبيل اغناء مجموعات المتحف عن طريق التنقيب والاقتناء . .

— العمل باستمرار في سبيل زيادة المعرفة والاطلاع والخبرة .
— العمل في سبيل رفع مستوى المتحف وزيادة عدد زائريه والقيام بمختلف النشاطات المتحفية (مثل : تنظيم معارض مؤقتة ، القاء محاضرات ، تنظيم ندوات ، الاسهام في مختلف المناسبات القومية) . . .
— حسن استقبال الوفود الرسمية والتعريف بالمتحف ومجموعاته ونشاطاته . . .

— حسن التصرف بلباقة ، وايجاد الحلول للقضايا التي تواجهه .
— التخطيط للمستقبل المتحفى وتبني احدث المبتكرات العلمية والمتحفية المناسبة .

المتاحف وصلاتها بالجميع :

ان طبيعة العمل المتحفى تجعل امناء المتاحف على صلة بمدراءهم ووزرائهم والجامعات والجمعيات والتقابات والمنظمات والمؤسسات . . .
كل ذلك يتطلب من امناء المتاحف حسن قيامهم بمسؤولياتهم واعطاء الزائرين احسن فكرة عن بلادهم ، واسهامها الحضاري ونهضتها المعاصرة .
وان خبرة العاملين في المتاحف تساعدهم على صواب التمييز بين القطع وادراك المهم منها ، وحسن تقويمها واغناء المتاحف بها .
وان ثقافة امناء المتاحف تساعدهم على كسب احترام وصدقة الجميع للمتحف والعاملين فيه ، وصواب الاجابة على الاسئلة المطروحة عليهم المتعلقة بطبيعة عملهم .

من نشاطات المتاحف المتطورة :

تقوم المتاحف المتطورة بنشاطات ثقافية عديدة تسهم في جذب الزائرين وتزايد عدد الاصدقاء للمتحف وتلبية رغبت المجتمع في المعرفة والحوار والترفيه والتفاخر بمؤسساته الثقافية وتقديمه الحضاري وتفاؤله بمستقبل أفضل واجمل .

ومن اهم نشاطات هذه المتاحف المتطورة نذكر ما يلي :

— تنظيم زيارات موجهة يعهد بها الى نخبة من المثقفين المؤهلين بمساعدة افواج الزائرين على حسن فهم كل ما يتعلق بمجموعات المتحف والاجابة المناسبة على تساؤلات الزائرين المتعلقة بها .

— فتح ابواب المتحف في ايام الاعياد الرسمية وامسيات اواخر ايام الاسابيع لاتاحة الفرصة لفئات المجتمع لزيارة المتحف في الاوقات المناسبة لها ، والاسهام في تأكيد الروابط الاجتماعية بزيارات جماعية .

— الاسهام مع بقية الوزارات والمؤسسات في الاحتفالات الرسمية المتعلقة بالاعياد القومية والدولية .

— نشر كتب (دليل متحف) بحجوم مختلفة (مفصلة ، مختصرة ، مصورة ...) تتناسب مع درجة اهتمامات الزائر لمساعدته في حسن التعرف على المتحف ومجموعاته وممتلكاته الثقافية واهميتها التاريخية والفنية والجمالية ... مما يجعله يحتفظ بكتاب (دليل المتحف) كاحدى الذكريات السعيدة والمفيدة .

— اعداد مختلف المطبوعات المختلفة بالمتاحف والمواقع الاثرية وتاريخ الفن والدراسات الجمالية للروائع الفنية ... اصف اليها الشرائح الضوئية وصور كرت بوستل ...

— اصدار (مجلة دورية) تشرح نشاطات المتاحف وتسهم في زيادة معرفة القارئ وثقافته .

— التعاون مع الجميع في سبيل جعل (الجميع اصدقاء المتحف) .
— اعداد (ندوات ومواسم ثقافية) يشترك فيها كبار المثقفين مما
يتيح للكثيرين فرصة اللقاء بهؤلاء ، والحوار معهم ...
— اعداد (معارض مؤقتة ذات مواضيع محددة) تجذب اهتمامات
فئات المجتمع ...

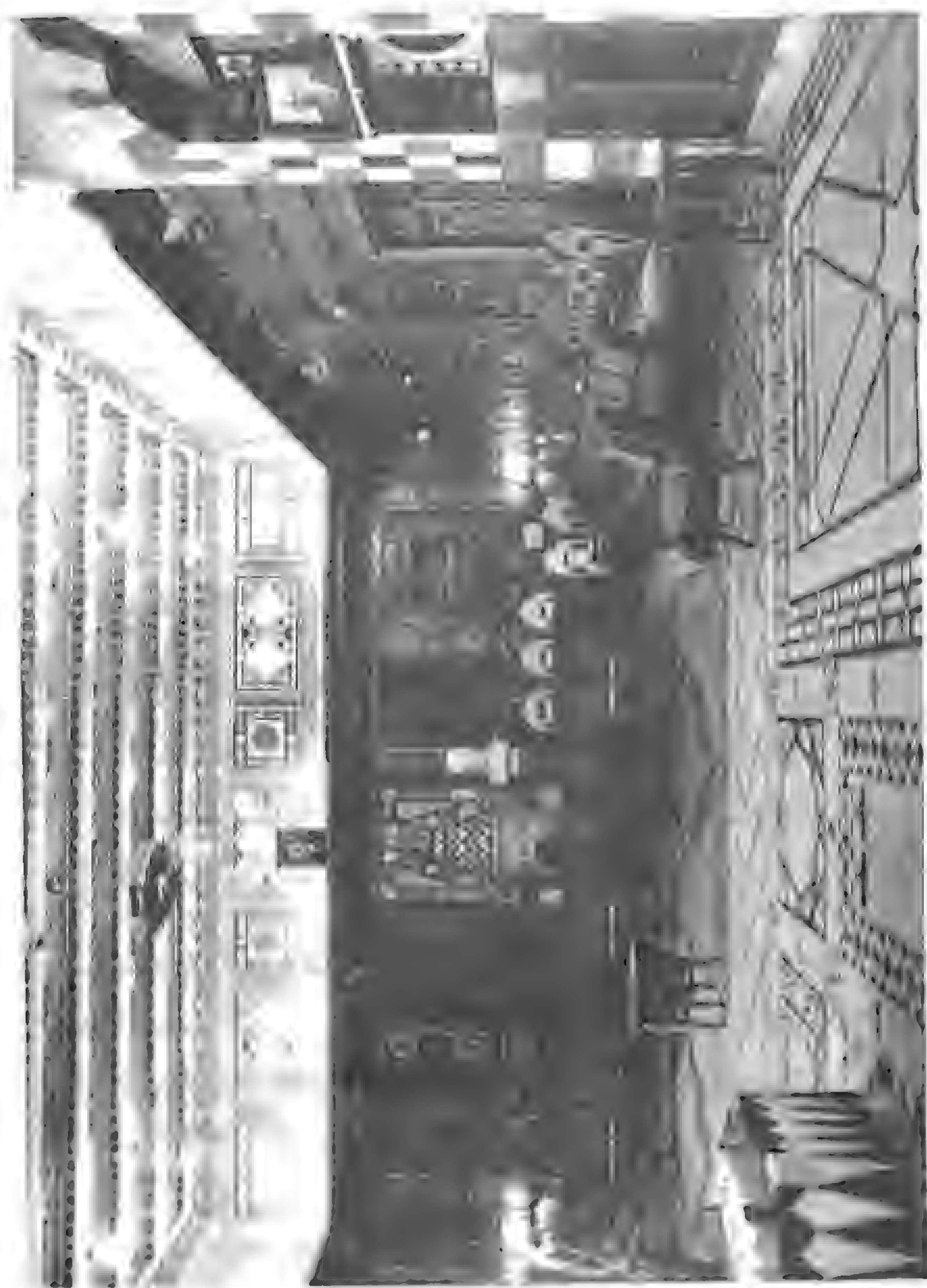
— الاستمرار في (اغناء مجموعات المتحف) ، والتعريف بالمقتنيات
بدراستها واقامة (معارض لها) والايعاض باستمرار (بوجود جديد)
جدير بزيارة المتحف من جديد ...

— تحديث المتحف باستمرار وتبني أحدث الاجهزة المتعلقة بالامن
وسائل الاضاءة والتدفئة والتهوية والسينما والاذاعة ...

— اعداد برامج شهرية تتضمن عرض (افلام وثائقية) .
— تزويد (مكتبة المتحف) بأحدث المطبوعات المفيدة ، ومساعدة
الجمهور على الافادة منها بالاطلاع عليها .

— (تبادل اقامة المعارض) مع المتاحف الاخرى داخل القطر وخارجه .
— الاهتمام بنظافة كافيتيريا المتحف والمتحف بشكل عام .
— الاهتمام بحديقة المتحف لاثارة السرور في نفوس الزائرين ... الخ .

والخلاصة : مما تقدم تبدو اهمية تأهيل العاملين في المتحف لممارسة
العمل المتحفى كاي اختصاص علمي آخر . وان حسن تأهيل العاملين
يسهم في جعل المتحف يؤدي رسالته ، ويقوم بوظائفه ويتابع تطوره
ويحقق تطلعاته .



٩ - القاعة الشامية في المتحف الوطني بدمشق

الزائر المعاصر ومتطلباته

إذا كان الزائر قديما يشعر بالسعادة عندما كانت تتاح له فرصة الاطلاع على مجموعة خاصة يملكها أحد الاغنياء أو الاديرة ... فان الزائر المعاصر يتميز بالثقافة والاطلاع وكثرة النقد وسلسلة الطلبات .

وتبدو متاحف العالم في (سبق متحفي) في سبيل الانجاز الافضل والاحسن لجذب افواج الزائرين وتحقيق الشهرة الواسعة لمجموعاتها . وتبذل الجهود الكبيرة في مختلف الميادين المتحفية في سبيل المحافظة على شهرتها ومكانتها المتحفية في العالم . مما جعل الزائرين يطالبون المتاحف الاخرى بتحقيق ما شاهدوه في المتاحف المتطورة ، ويبدو هؤلاء الزائرون (كناقدين متحفيين) يطالبون بالتطوير والتغيير والعمل الاكثر والاجدى والانفع ، وذلك كلما زاروا متحفا غنيا ومتطورا ، او خطرت لهم فكرة جديدة ، او استمعوا الى محاضرة في (علم المتاحف) ، او شاهدوا فيلما او معرضا ، او قرأوا بحثا متحفيا .. مما يجعل ادارات المتاحف موضع نقد متحفي شديد ومستمر ، مهما بذلت هذه الادارات من جهود ، وقامت بأعمال ، وحققت من مشاريع ..

وان حرية الراي وامكانيات التعبير بمختلف وسائل الاعلام ، وتنمية الرقابة الشعبية ، وزيادة الوعي الثقافي ، وانتشار المعرفة والثقافة في اوساط المجتمع ، كل ذلك مما أسهم في ابراز المتطلبات الجديدة للزائر المعاصر الذي لم يعد يكتفي بالسماح له بزيارة المتحف والاطلاع على مجموعاته المعروضة في اروقتة واجنحته ، وقاعاته وباحاته ، وحديقته

ومستودعه ... بل صار يبدو حامل (لواء النقد المتحفى) ، والحرص
على تراث مجتمعه وشهرة متاحفه ...

وهكذا صار الزائر المعاصر يطالب بطلبات ، ويعبر عن آمنيات
وتطلعات . وقد حرصت متاحف العالم على تأكيد الاهتمام بما يلي :

- النظافة العامة .
- الاضلة الفنية .
- العرض الفني للمجموعات .
- الشروح العلمية .
- التدفئة المركزية .
- التهوية الصحية .
- الزيارات الموجهة بإشراف عناصر مؤهلة .
- توفر المطبوعات المتحفية والذكريات السياحية .
- الخدمات الصحية .
- المكتبة .
- قاعة محاضرات تنظم فيها الندوات وتلقى فيها المحاضرات .
- أعداد معارض مؤقتة محلية او اجنبية .
- فتح أبواب المتحف في ايام الاعداد وامسية في آخر ايام الاسبوع .
- عرض افلام وثائقية .
- توفر الوسائل السمعية والبصرية ..
- تأسيس اجنحة جديدة لمختلف فروع المعرفة الانسانية .
- تأسيس فروع او متاحف للأطفال .
- توفر صندوق بريد ومركز هاتف ومركز اسعاف اولى .
- توفر موقف لسيارات الزائرين .

- اعداد كافيتيريا .
- الاهتمام بحديقة المتحف وباحته للاطفال والكبار .
- توفر المقاعد المناسبة لراحة الزائرين .
- وضع نباتات في زوايا القاعات .
- توفر مؤهلين في (الدائرة التربوية) يتقنون اكثر من لغة اجنبية .
- توفر عناصر الامن .
- اعداد معمل فني للترميم .
- وضع (صندوق الملاحظات) تحت تصرف الزائرين الخ .

المتاحف والسياحة :

يشهد عصرنا (العصر الذهبي للسياحة) وازدهارها وتزايد الرحلات السياحية جوا وبرا وبحرا بشكل لم تعرفه العصور السابقة . وان السائحين حريصون على زيارة المتاحف التي تستطيع ان تجعل كلا من الزائرين خير دعاية للبلاد ومتاحفها فيما اذا احسنت استقباله وحققت رغباته التي كان ينتظرها ، واسهمت في زيادة معرفته ومتعته الجمالية ، وتركت في نفسه الانطباعات والذكريات ...

آداب زيارة المتحف :

على الزائر التمسك بآداب زيارة المتحف لئلا يكون موضع نقد الآخرين . ويمكن تلخيص آداب زيارة المتحف بما يلي :

- دفع رسم الزيارة .
- التجول في فروع المتحف وقلعته بكل هدوء .
- عدم لمس المعروضات .
- المحافظة على نظافة المتحف .

- عدم التدخين في المتحف .
- عدم تناول الطعام والشراب في قاعات المتحف .
- التحدث مع الزملاء والاصدقاء بأدب وهدوء .
- عدم دخول الاماكن الممنوع الدخول اليها .
- عدم التحرش بالزائرين والزائرات او التطفل او التدخل في شؤونهم او ازعاجهم او التهريج امامهم ...
- عدم ترك الاطفال بدون مراقبة او ارشاد ...
- عدم استخدام جدران المتحف لتخليد الذكريات الشخصية .
- عدم إدخال الحقائق الكبيرة الى المتحف .
- المحافظة على ورود وازهار ونباتات حديقة المتحف .
- عدم إساءة استخدام أجهزة الهواتف وغيرها .
- عدم وضع الملصقات على جدران المتحف . . . الخ

والخلاصة : ان للزائر المعاصر متطلباته ، وللمتاحف آداب زيارتها ، وان التعاون بين الزائر والعاملين في المتحف يؤدي الى احسن النتائج ويدل على اهمية المتحف في المجتمع ومدى اهتمام المجتمع بالمتحف ، فلذا كان (المتحف مرآة المجتمع) فان (سلوك الافراد في المتحف يعبر عن مستواهم الحضاري) ومدى حاجتهم وافلاحتهم من المتحف ونظرتهم المستقبلية اليه ومستقبل المتحف في بلادهم ...

النقد المتحفى

ان زيارة المتحف تترك في نفوس الزائرين انطباعات يعبرون عنها بعبارات المديح كلما حقق رغباتهم وتطلعاتهم وامنياتهم ، او يستخدمون عبارات الذم كلما خيب آمالهم وتوقعاتهم .

وكثيرا ما يضع الزائرون في (صندوق الملاحظات) رسائل لطيفة تتضمن شكرهم وانطباعاتهم ، واقتراحاتهم وطلباتهم ، او يتحدثون بمختلف وسائل الاعلام - من صحف ومجلات واذاعات ... - عن آرائهم ونقدهم .

وهكذا فقد ظهرت نواة (النقد المتحفى) الذي تختلف قيمته واهميته من شخص لآخر تبعا لثقافته وخبرته ، واطلاعه وميوله ، وموقفه وتطلعاته . فهناك (النقد المتحفى) بمختلف اشكاله واغراضه ، واهميته وقيمته مثل :

- **النقد المتحفى السطحي** : يعبر عن رغبة سطحية عابرة لا تعتمد على اساس علمي ، او خبرة متحفية ، او نظرة موضوعية ...

- **النقد للنقد** او لتاكيد اللات ، والرغبة في الكلام النقدي لاجل الكلام فقط ...

- **النقد المتحفى الموضوعي** : يتميز باهميته وتجرده ، واطلاعه وطموحه في سبيل الاحسن ، واقتراحاته العملية الممكنة التنفيذ والتطبيق والتحقيق ...

فإذا كان لكل امرئ أن يمارس النقد ، فإن (خطا الناقد) أو تحمله
أو جهله يجعله بدوره (موضع سخرية ونقد) من قبل الآخرين ، مما
يذكرنا بعبارة المفكر (ريمون باير R. BAYER) أن حكمي لا يحكم على
العمل الفني بمقدار ما يحكم على نفسي . . .) .

وان (النقد المتحفي الموضوعي المخلص) يبقى وحده (موضع تقدير
واهتمام وشكر) . وقد احسن الشاعر العربي المعاصر (عبد الفني حسن)
في التعبير عن ذلك في قصيدة جميلة قال فيها :

ايها المعلمون بالنقد بياني	هل يوفيكُم من الشكر لساني
ان من يقرؤني يسدي يدا	ومع (النقد) له عندي يدان
ان من ينقذني يرفعني	بايديه الى اسمى مكان
انه في نقده اصدق هاد	انه في نقده اكرم باتي

والخلاصة : ان كل عمل موضع (تقويم) ، وان تبادل الآراء والحوار
مفيد دائما ، مما يجعل النقد المتحفي مفيدا ولاسيما اذا كان يتميز بالتجرد
والموضوعية ، وصادرا عن خبرة واطلاع . وان نشر (المنجزات المتحفية) في
اقطار العالم والتعريف بها ما يسهم في تعميم الثقافة المتحفية وتدريسها ،
كما يتضمن النقد للمتأخفين المتطورة ، ويتيح الفرصة للناقدين بالمطالبة
بالتطوير .

المتاحف والآثار في قوانين وأنظمة القطر العربي السوري

صدرت في القطر العربي السوري قوانين وأنظمة متعلقة بالمتاحف والآثار وحمايتها ، وتنميتها وقيلعها بوظائفها العديدة والتنظيم دوائرها . . وكل ما يتعلق بالمتاحف والآثار ، وأهم هذه النصوص التشريعية ما يلي :

— القانون ١٩٧ لعام ١٩٥٨ المتضمن إنشاء (وزارة الثقافة) والحق المديرية العامة والآثار والمتاحف بها .

— المرسوم ١٩٨٧ الصادر في ١٠/١٠/١٩٧٢ المتضمن ملاك موظفي المديرية العامة للآثار والمتاحف . وقد نصت المادة ١٢١/ حتى ٢٤/ على متاحف القطر العربي السوري ، وما يمثل كل منها بمجموعاته من آثار حضارات القطر . . ونصت المادة ٢٥/ أنه يجوز للمديرية أن تنشئ متاحف أخرى في أية مدينة من مدن القطر ، ويمكن لها إنشاء متاحف تاريخية وفنية تخليدا لبعض رجالات وعظماء القطر ، وأنه تصدر أنظمة المتاحف المذكورة وتحدد أماكنها مراسيم تنظيمية تصدر بناء على اقتراح الوزير .

ونصت المادة ٢٦ / : تتولى المديرية العامة أمر توزيع التحف والآثار المكتشفة في القطر والمقتناة بين مختلف متاحفها ، على أن يخص المتحف الوطني بلعشق بالآثار ذات الشأن في تاريخ البلاد .

ونصت المادة ٢٧/ على أعمال أمناء المتاحف :

المتاحف هــ ١

١ - حفظ الآثار المودعة في المتحف ، وتصنيفها تصنيفا علميا يستند على
المصور التاريخية التي أنتجت فيها ، أو الصناعة ، أو المادة التي
عملت منها .

٢ - عرض ما يستحسن عرضه من الآثار في القاعات والابهاء والاماكن
المعدة لذلك ، وخرن ما تبقى منها في المستودعات خزنًا فنيا يساعده
على حفظها .

٣ - تنظيم سجلات المتحف ، وإنشاء بطاقة فنية لكل اثر وتسوين اوصاف
القطع الاثرية المعروضة والمخزونة تدوينًا علميا مع جميع الوثائق
والمعلومات المتعلقة بها .

٤ - اتخاذ التدابير اللازمة لصيانة القطع الاثرية من عوامل التلف ومن
تأثير العوامل الجوية .

٥ - العمل على نقل الاشعاع الثقافي المتحفي الى المواطنين عن طريق القاء
محاضرات وتهيئة النشرات الايضاحية التي توفق الروابط بين
الماضي والحاضر ، والشجيع الجمعيات والمعاهد والمؤسسات والمؤسسات
الثقافية الوطنية والاجنبية على زيارة المتاحف والدعاية لها ، وتقديم
المعلومات العلمية والفنية الى الباحثين والطلاب والمتقنين .

٦ - وضع (دليل) عن المتحف وتجديده وفق ما تتطلبه تطورات المتحف
وآثاره المعروضة .

ب - الاعمال الادارية :

يتولى امانة المتاحف القيام باعمال المتحف الادارية ، وتتلخص هذه
الاعمال الادارية بما يلي :

- ١ - تأمين الاعمال الادارية بين المتحف والمدرسية العامة .
- ٢ - تأمين الارتباط بين موظفي المتحف .
- ٣ - تنظيم زيارات المتحف ومراقبة الزائرين واستيفاء الرسوم القانونية
منهم .

٤ - تنظيم الاحصاءات اللازمة وتسجيل الواردات .

٥ - تعليم أدلاء المتحف ، واحداث دورات تعليمية لهم .

واشترطت المادة /٤٤/ على المرشح لوظيفة (أمين متحف) : حصوله على شهادة دكتوراه في الآداب فرع تاريخ الفن أو التاريخ ، أو ليسانس في تاريخ الفن أو التاريخ .

وتطلبت المادة /٦٠/ من أمناء المتاحف تقديم كفالات مادية ، ومنحتهم المادة /٦١/ تعويض مسؤولية بوصفهم مسؤولين عن موجودات المتحف ذات القيمة ، وحصد القرار الوزارى رقم /١٤٩/ وتاريخ ١٩٦٥/١/٢٠ مقدار كفالة أمناء المتاحف . وتضمن القرار الوزارى رقم ٥٣٩ وتاريخ ١٩٧٠/٤/١ كل ما يتعلق بالمتاحف الفنية الموسية وأهدافها .

رسوم زيارة المتاحف :

حدد المرسوم ١٧٣ وتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٣ رسوم زيارة المتاحف والقلاع الاثرية والمواقع التاريخية . ونصت المادة ٧٩ الفقرة - ب - على ما يلي : يغاقب بالحبس من اسبوع الى شهر وبغرامة من عشر ليرات الى مائة ليرة سورية او باحدى هاتين العقوبتين كل من دخل المتاحف والاماكن الاثرية بدون تصريح ، او بدون دفع الرسم المقرر .

واعفى المرسوم / ١٤٧ / و تاريخ ١٩٦١/١٠/٣١ في ملاته الثانية من الرسوم المحددة في المادة الاولى الفئات الآتية :

١ - الطلاب من رعايا الجمهورية العربية السورية ، ورعايا دول الجامعة العربية شريطة إبراز تذاكر هويتهم الموسية .

ب - وفود طلاب المدارس الرسمية والخاصة سواء اكانت عربية أم أجنبية ، وفود الفرق الكشفية ومنظمات الفتوة شريطة ان يكون كل وفد برئاسة مدير المدرسة او قائد الفرقة او من يمثلهم .

ج - البعثات الاثرية والجمعيات الثقافية والاعضاء العاملون في اللجان الوطنية للمجلس الدولي للمتاحف وضيوف الحكومة ، والوفود الرسمية العربية والاجنبية .

ونص المرسوم ١٧٣ وتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٣ ايضا على اعفاء الجمعيات الثقافية من رسم الدخول .

د - زوار المعارض الدولية الذين يدخلون سورية خلال مدة المعرض بموجب وثائق سفر اصولية .

هـ - المدعوون لحفلات افتتاح المعارض او المتاحف او الاجنحة الجديدة ، وبصفة عامة كل من يحمل اذنا خطيا من وزير الثقافة او المدير العام للآثار والمتاحف او المحافظين في نطاق محافظتهم .

وكانت المادة / ٣ / من هذا المرسوم رقم ١٤٧ نصت على تكليف المديرية العامة للآثار والمتاحف بتطبيق (نظام الاعفاء التام) من الرسم للجميع ايام الجمع والاعياد الرسمية وذلك عندما تسمح اوضاع المتاحف ونظام الحراسة فيها بذلك .

وحدد المرسوم ٣٠٠٧ وتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٢ رسم زيارة المتحف بلمرة واحدة .

وتضمن تعميم وزارة الثقافة رقم ٩١١/٧٠٤٠ وتاريخ ١٩٧٠/٥/٢٣ السماح للفنانين بدخول المتاحف شريطة ابراز هوية نقابة الفنانين .

ونظم التعميم رقم ٢٩ وتاريخ ١٩٦٦/٧/٢٧ كل ما يتعلق برسوم بطاقة دخول المتاحف ، ومسك دفتر وسجل كشف واعداد قائمة شهرية بواردات المتحف .

التصوير في المتاحف :

ان قضية رغبات الزائرين في التصوير في المتاحف تثير مشكلات عديدة ، وكثيرا ما يستغل بعض المصورين ذلك لاغراض تجارية وغير ذلك اضاف الى ذلك ان عدم خبرة المرء بالتصوير وفشل صورته قد ينفر الآخرين من رؤية تلك الآثار .. وقد عالج هذا الموضوع التعميم رقم ٢٤/ب /و تاريخ ١٩٦٢/٨/٨ .

كما عالجت المديرية العامة للآثار والمتاحف موضوع السماح بتصوير (افلام سينمائية) في المتاحف وذلك بموجب الامر الاداري رقم ٤٠/و تاريخ ١٩٨٤

ونص الامر الاداري رقم ٥٧ ، وتاريخ ١٩٦٣/٥/١٤ على (عدم اخراج البومات الصور) الايجابية او السلبية الا بامر خطي من المدير العام للآثار والمتاحف .

اقامة المعارض في المتاحف :

وضع الامر الاداري رقم ٢٦٤٢ وتاريخ ١٩٥٩/٨/٦ كل ما يتعلق باقامة المعارض في المتاحف وذلك بموافقة وزير الثقافة ، وتكون الدعوة لحضور هذه المعارض من قبل المدير العام للآثار والمتاحف .

اللجنة الوطنية العربية السورية لمجلس المتاحف الدولي - الايكوم :

نص المرسوم رقم ٣١١٧ وتاريخ ١٩٥٦/٩/٢٧ على ان تتألف - تحت اشراف مديرية الآثار العامة - لجنة تدعى (اللجنة الوطنية السورية لمجلس المتاحف الدولي) ووضحت المادة - ٢ - مهمتها هي : الاهتمام بشؤون المتاحف السورية والسهر على نموها واطراد تحسينها ، وتحقيق الاهداف التي يتوخاها مجلس المتاحف الدولي من اقامة التعاون الدولي بين جميع المتاحف وبين المشتغلين بأمورها ، واسهام هذه المؤسسات

الدولية التربوية والعلمية والثقافية والفنية في تقدم المعارف وتمميمها ،
وتعليم الشعب ، ونشر الثقافة وتعريف الامم ببعضها ، والعمل على اقامة
التفاهم بينها بواسطة الآثار والفنون .

ونصت المادة - ٣ - على عضوية هذه اللجنة وعدد اعضائها المحدد
بكمسة عشر عضوا .

كما نصت المادة - ٤ - على اجتماع هذه اللجنة مرتين على الاقل كل
سنة ، لمناقشة قضايا المتاحف والقضايا التي يطرحها مجلس المتاحف
الدولي ، واعداد برامج لاعمالها على المستوى الوطني وعلى المستوى
الدولي ...

وذكرت المادة - ٥ - ان رئيس هذه اللجنة يكون حكما عضوا في
(اللجنة الثقافية الوطنية السورية) كما يكون حكما عضوا في اللجنة
الاستشارية التابعة لمجلس المتاحف الدولي .

الحملة الدولية للمتاحف :

دعت (منظمة اليونيسكو) التابعة لمنظمة الامم المتحدة . امم العالم
لاعداد حملة دولية للمتاحف تسهم في التعريف بالمتاحف واهميتها في
نهضات الامم وتقاربها . وكان القطر العربي السوري احد اقطار العالم
التي اعدت هذه (الحملة الدولية) ، وصدر بهذه المناسبة المرسوم رقم
٣١٦٠ وتاريخ ٢/١٠/١٩٥٦ نص على استيفاء رسوم الزيارة المخفضة من
جميع الزوار للمتاحف والاماكن الاثرية السورية خلال مدة هذه الحملة
الدولية للمتاحف من ٦ - ١٤ تشرين الاول ١٩٥٦ .

لباس حراس المتحف : ان لظهر حراس المتحف اهمية في اعطاء الزائر
فكرة عن العاملين في المتحف ، وقد اهتمت المديرية العامة للآثار والمتاحف

بمنحهم ملابس رسمية يظهرون بها بالمظهر اللائق في المتحف وصدرت
تعاميم عديدة بذلك نذكر منها :

— التعميم رقم / ١٠ / تاريخ ١٩٦٥/٣/٢٩ المتعلق بلباس حراس
المتحف وواجبهم ممارسة عملهم بملابسهم الرسمية .

— التعميم الوزاري رقم ١٦٨٧٥ / ١٥١ / ص تاريخ ١٩٦٤/١١/١٧
بشأن اللباس الرسمي ... الخ .

اتخاذ التدابير اللازمة ضد الحريق :

صدرت تعاميم عديدة بشأن التدابير اللازمة ضد الحريق من أهمها :
عدم استخدام (السخانات الكهربائية) في المتحف ومكاتب العاملين في
المتحف وذلك تجنباً من وقوع كارثة حريق . ومن هذه التعاميم :

— التعميم رقم ٨٤٩٠ / ١٦٦ / ص تاريخ ١٩٦٢/٤/٤ .

— التعميم رقم ١٧٤٥٩ / ١٦٦ / ص وتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٨ .

المحافظة على ورود وازهار ونباتات حديقة المتحف :

ان ورود وازهار ونباتات حديقة المتحف تسهم في تجميل هذه
الحديقة التي تعتبر بمثابة (متحف في الهواء الطلق) ومن أجل حقائق
دمشق ، وان قطف الورد والازهار واقتلاع النباتات من قبل بعض
الاشخاص لا يتناسب مع حرص المخلصين عليها ، واهتمامهم بالمحافظة
على جمالها وقد صدر تعميم رقم / ١٠١ / ص وتاريخ ١٩٦٦ / ٤ / ٢٤
ينص على وجوب المحافظة على ورود وازهار ونباتات حديقة المتحف .

من واجبات العاملين في المتحف :

الى جانب قانون الموظفين ومواده المتعلقة بواجبات الموظفين ، فقد
صدرت بلاغات عديدة تتعلق بواجبات العاملين في المتحف مثل :

- التقييد بأوقات الدوام الرسمي .
- التفرغ إلى العمل الرسمي في فترة الدوام الرسمي .
- عدم قبول أية مكافأة أو منحة أو تعويض عن عمل إضافي قاموا به ،
من قبل أي شخص ، قبل الحصول على موافقة الوزارة .
- عدم الإدلاء بأية معلومات لأية جهة أو فرد ...
- عدم طلب أية مخابرة خارجية بدون إذن رسمي .
- عدم إساءة استعمال الهواتف الرسمية في أغراض شخصية .
- عدم تبادل الزيارات الداخلية بين الزملاء إلا بقصد العمل .. الخ .
- ونص قرار مجلس الوزراء رقم / ٥٦٢ / تاريخ ١٣/٩/١٩٦٤ على
منع تقديم المنعشات والمطربات إلى الزوار والموظفين ...

وهناك تعليم عديدة تؤكد واجبات الموظفين والعاملين في المتحف
نذكر منها :

- تعميم رقم ٧ وتاريخ ١٢/٣/١٩٦٤ ورقم ٧/١٩ وتاريخ ٥/٨/١٩٦٤
ورقم ١٨/١٨٨٢ تاريخ ١١/٢/١٩٦٨ ورقم ٨ تاريخ ٥/٣/١٩٦٨
ورقم ١٧ تاريخ ٢٨/٤/١٩٦٨ ...

حفلات المتحف وتغطيتها اعلاميا :

تقوم المتاحف بنشاطات ثقافية هامة كإقامة المعارض واللقاء المحاضرات
وتنظيم الحفلات وغيرها من النشاطات التي يرغب الجمهور في معرفتها ،
وقد صدر تعميم رقم / ١٢٢٢ / تاريخ ٨/٦/١٩٦٦ يتضمن وجوب اعلام
وزارة الاعلام عن الاحتفالات الرسمية لتغطيتها اعلاميا بالشكل المناسب .

المحافظة على مجموعات المتاحف :

نصت المادة / ٣٠ / من المرسوم التشريعي رقم ٢٢٢ تاريخ ٢٦/١٠/١٩٦٣ المتضمن قانون الآثار انه لا يجوز بيع ولا هدايا الآثار المنقولة التي تملكها الدولة وتحفظها في متاحفها .

تبادل الآثار واعارتها لمدة طويلة :

ونصت المادة - ٣١ - انه يجوز تبادل بعض الآثار المنقولة او ما يتصل بالآثار الثابتة التي لها ما يماثلها والتي يمكن الاستغناء عنها ، وذلك مع المتاحف الاخرى والمؤسسات العلمية . . .

كما نصت هذه المادة نفسها على انه يجوز اعارة هذه الآثار الى المتاحف والمؤسسات المنوه عنها اعلاه لمدة محدودة اذا كانت هناك فائدة من المبادلة او الاعارة . وانه تتم المبادلة او الاعارة بموجب (مرسوم) بموجب موافقة (مجلس الآثار) . وتحدد في مرسوم الاعارة مدتها المحددة .

العثور على آثار واقتناؤها :

اوجبت المادة / ٣٥ / من قانون الآثار كل من يعثر صدفة على اثر منقول ان يخبر بذلك اقرب سلطة ادارية اليه خلال مدة ٢٤ ساعة ، وان عليه ان يحافظ على الاثر حتى تتسلمه السلطات الاثرية ، ويتوجب على السلطة الادارية اخبار السلطات الاثرية فوراً بالعثور على الاثر. ولهذه السلطات ان تقرر اذا كانت تود اضافة هذا الاثر الى المجموعات الاثرية في متاحفها او تركه في حيازة من عثر عليه وذلك خلال مدة ثلاثة اشهر من تاريخ الاخبار .

فإذا قررت السلطات الاثرية الاحتفاظ بالاثر ، فعليها أن تدفع الى من عشر عليه مكافأة نقدية لا تقل عن جوهرا الاثر ، اذا كان من المعادن الثمينة او الاحجار الكريمة بصرف النظر عن قدمه وصنعتة وقيمتة الاثرية . وتقدر السلطات الاثرية هذه المكافأة بناء على اقتراح (لجنة المبيعات الاثرية) .

وإذا قررت السلطات الاثرية ترك الاثر في حيازة من عشر عليه فعليها أن تسجله وتعيده اليه مع بيان كتابي يحتوي على رقم السجل . . .

والخلاصة : مما تقدم تبلى أهمية الآثار والمتاحف في قوانين وأنظمة القطر العربي السوري التي تتوجب معرفتها والتقيّد بها لممارسة (العمل المتحفى) بالشكل القانوني المرغوب فيه ، والمحافظة على التراث الحضاري الانساني الى الاجيال القادمة . وإذا كن (التشريع مراة المجتمع) فان تشريعات القطر العربي السوري تلل على وعي السلطات التشريعية لقضايا الآثار والمتاحف ، وحسن معالجتها وتنظيمها .

المجلس الدولي للمتاحف

المجلس الدولي للمتاحف (منظمة مهنية دولية) تأسست عام ١٩٤٨ وتهدف إلى رفع مستوى العاملين في المتاحف ، وتوحيد جهودهم وإبراز كياناتهم ، ومساعدتهم على التعرف على بعضهم في لقاءات دولية ، والقيام ببحوث ودراسات متحفية اختصاصية تفيد العاملين في المتاحف في عصر يتطلب التعاون المهني ، وأصبح فيه (علم المتاحف) متعدد الميادين والاختصاصات والاهتمامات كأنه (مجمع علوم) أو (علوم متاحف) تعالج كل ما يتعلق بالمتاحف ومبانيها ، ومجموعاتها ورسالتها ، وتحديثها ودراساتها وعناصرها ومتطلبات زائريها ، وتاريخ نشوئها وعوامل تطورها ، وعلاقاتها بمختلف ميادين المعرفة الانسانية ، والمؤسسات المختلفة ، والتشريعات الوطنية والدولية المتعلقة بها ...

يتألف المجلس الدولي للمتاحف من :

— الهيئة العامة المؤلفة من كل العاملين في المتاحف المنتسبين إلى هذه المنظمة المهنية الدولية ، تعقد اجتماعها العام مرة واحدة في كل ثلاث سنوات في أحد الاقطار الذي اتخذت قرارا بقبول دعوته وعقد مؤتمرها على أرضه .

— المجلس التنفيذي .

— اللجنة الاستشارية .

– اللجان الدولية الاختصاصية الآتية :

- ١ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الآثار والتاريخ .
- ٢ – لجنة الايكوم الدولية للعمارة والتقنية المتحفية .
- ٣ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الفنون التطبيقية .
- ٤ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الفن الحديث .
- ٥ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الفنون الجميلة .
- ٦ – لجنة الايكوم الدولية للمحافظة على الممتلكات الثقافية .
- ٧ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الملابس .
- ٨ – لجنة الايكوم الدولية للتوثيق .
- ٩ – لجنة الايكوم الدولية للتربية والعمل الثقافي .
- ١٠ – لجنة الايكوم الدولية لتبادل المعارض الدولية .
- ١١ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الاثنوغرافيا .
- ١٢ – لجنة الايكوم الدولية لتكوين الجهاز المتحفي .
- ١٣ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الآلات الموسيقية .
- ١٤ – لجنة الايكوم الدولية متاحف الادب .
- ١٥ – لجنة الايكوم الدولية للمتاحف الاقليمية .
- ١٦ – لجنة الايكوم الدولية لعلم المتاحف .
- ١٧ – لجنة الايكوم الدولية للعلاقات العامة .
- ١٨ – لجنة الايكوم الدولية متاحف العلوم والتقنية .
- ١٩ – لجنة الايكوم الدولية متاحف العلوم الطبيعية .
- ٢٠ – لجنة الايكوم الدولية للأمن في المتاحف .
- ٢١ – لجنة الايكوم الدولية متاحف ومجموعات الزجاج .
- ٢٢ – لجنة الايكوم الدولية للمتاحف الزراعية .

- ٢٣ - لجنة الايكوم الدولية لمتاحف الاسلحة والتاريخ العسكري .
- ٢٤ - لجنة الايكوم الدولية لمتاحف فنون المشاهدة .
- ٢٥ - لجنة الايكوم الدولية للمتاحف في الهواء الطلق .
- ٢٦ - لجنة الايكوم الدولية لمتاحف وسائل النقل .

ومن المنظمات الدولية المرتبطة بهذا المجلس الدولي للمتاحف
نذكر ما يلي :

- منظمة السلاح والتاريخ العسكري .
- منظمة فنون المسرح .
- الاتحاد الدولي لمتاحف العمارة .
- منظمة المتاحف الزراعية .
- منظمة (المتاحف في الهواء الطلق) الاوروبية .
- منظمة متاحف النقل .

وهناك سكرتارية عامة للمجلس الدولي للمتاحف - الايكوم :

تتلقى السكرتارية كل ما يتعلق بهذا المجلس الدولي للمتاحف ،
وتنشر نشاطاته العديدة المختلفة ونشاطات لجانها الوطنية والدولية في
مجلته (اخبار الايكوم Icom News) وتجدر الاشارة الى مجلة
(ميوزيوم Museum) التي تصدرها (منظمة اليونيسكو) . وهناك
مختلف المطبوعات العلمية المفيدة المتعلقة بمختلف الاختصاصات المتحفية
والخبرات التقنية والمهنية الهامة .

والخلاصة : مما تقدم تبين اهمية (المجلس الدولي للمتاحف -
الايكوم Icom) ولجانها العديدة الاختصاصية التي تدل على الميادين

العديدة وأنواع المتاحف الرئيسية ، ومختلف النشاطات التي تسهم في
تعميم الخبرة ، كما أن المؤتمرات واللقاءات تساعد على التعارف والتعاون
المهني وتبادل الآراء المهنية وتوثيق العلاقات الدولية من خلال المتاحف ،
وبواسطة المعارض في المتاحف ، في عصر تبدو فيه (الثقافة لغة الحوار
الإنسانية العالمية والحقيقية) التي تهفو إليها نفوس أبناء المجتمع
الإنساني في مختلف أقطار العالم المعاصر .

عصر المتاحف وفجر المعارض

تميز القرن الماضي والنصف الأول من القرن العشرين بتعميم (تأسيس المتاحف في مختلف أقطار العالم) مما جعل علماء المتاحف يعتبرون هذه الفترة بمثابة (العصر الذهبي للمتاحف) تأسست أثناءها متاحف عديدة ، وتزايد عددها أضعاف ما كانت عليه ، وتنوعت اختصاصاتها وميادين اهتماماتها ، وكثرت دراساتها وتزايدت نشاطاتها ... وتنافست فيما بينها في ممارسة هذه النشاطات العديدة ، واستخدمت مختلف الطرق العلمية والفنية لجذب الزائرين إليها ، والاحتفاظ بشهرتها العالمية .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدأ الإنسان المعاصر كثير الطلبات والمتطلبات ، سريع الملل ، راغباً في التجديد باستمرار ، مطالباً بالتطوير على الدوام ...

قام المختصون بعناية هذه الظاهرة وأثرها على نسبة الزائرين للمتاحف وبوجوب تلبية رغبات الزائر المعاصر في تجديد معروضات المتحف والتفنن في ابتكار أحدث الطرق في عرض المجموعات في سبيل تلبية رغباته وميوله وذوقه ومتطلباته ... وتأسيس (دائرة تربوية) لمساعدة الزائر المعاصر في جعل زيارته مفيدة والإجابة على أسئلته وتسؤلاته المختلفة والعديدة ...

فشهدت المتاحف طرقاً جديدة في كل شيء (التصنيف - العرض -
الإضاءة - الوسائل التعليمية ...) أضف إلى ذلك الحفلات والزيارات
الموجهة والمعارض المؤقتة

وانتججه المليل إلى حسن اختيار أجمل القطع المتحفية وأهمها ، لاتاحة
الفرصة للزائر المعاصر لرؤية هذا العدد القليل من روائع الآثار معروضة
بطريقة فنية ومريحة وواضحة ، ويقوم المتحفون أحياناً بتجديد عرض
معروضات المتحف لتشويق الزائر المعاصر إلى زيارة المتحف لرؤية هذه
المعروضات المتجددة باستمرار ، تجعل الزائر يطلع على روائع فنية لم
تسبق له رؤيتها فيما مضى ، ويتابع برامج المتحف ونشاطاته المختلفة
وكل ما من شأنه أن يوحى بأن هناك شيئاً جديداً باستمرار .

فوجد المتحفون في إقامة (المعارض المؤقتة) ما يجذب الزائرين ويحقق
رغباتهم في الاطلاع على ما هو جديد . وإن ما لقيته (المعارض المؤقتة)
من نجاح كان تجربة مشجعة على الاستمرار في إقامة هذه المعارض المؤقتة
المحلية والوطنية والأجنبية .

فظهرت فكرة (تبادل المعارض) بين المتاحف الوطنية والأجنبية ،
وما يتطلب ذلك من اتفاقيات دولية ، وإجراءات التأمين ضد كل الأخطار ،
وتخصيص وسائل النقل المناسبة ، وأخذت هذه (المعارض المؤقتة)
تلقى النجاح الكبير والتأييد القانوني والدعم الرسمي حتى يمكن القول
بأنها صارت تعبر عن (العلاقات الدولية) ، وتشكل أحد مظاهر الصداقة
بين الدول والشعوب ، ترافقها نشاطات إعلامية في سبيل التعريف بها
والإفادة منها في (دعم الصداقة وتوثيق العلاقة بين الدول) .

واهتمت (لجنة الإيكوم الدولية لتبادل المعارض الدولية) بدراسة
هذا الميدان الهام من النشاطات المتحفية ، ودعمه وتأييده ، ووضع
(القواعد المناسبة له) في عصر نشهد فيه بداية (فجر المعارض المؤقتة) .

وما زالت الطبقة المثقفة في اقطار العالم تذكر نبأ ارسال لوحة (الجوكونغا) من (متحف اللوفر) الى الولايات المتحدة ، لمرضاها واتاحة الفرصة لمشاهدتها ، وذلك بعد اتخاذ كل الاجراءات القانونية والتقنية اللازمة ، والاحتياجات الكافية عند ارسال اللوحة وحين عودتها . كما تذكر الطبقة المثقفة نبأ ارسال (فينوس ميلو) من (متحف اللوفر) لمرضاها مؤقتا في اليابان ، وذلك بعد اتخاذ كل ما يلزم لسلامة هذا التمثال حين ارساله وعودته . وكانت الجماهير في اقطار العالم مشدودة الهمم للخبرين الهممين ، وتتساءل قلقة : هل وصل الاثر سالما ؟ وهل عاد الى مكانه سالما ؟ وكانت الجماهير تعتبر هذه (التجربة بمثابة مفامرة جريئة) وكانت تنتظر ما ينتج عنها . ولكن نجاح المعارض المؤقتة شجع كثيرا من دول العالم على عقد اتفاقيات ثقافية فيما بينها تتضمن موضوع (تبادل المعارض المؤقتة المختلفة) .

والجدير بالذكر ان القطر العربي السوري هو احد الاقطار التي ادركت أهمية (المعارض المؤقتة) في عصرنا الحاضر ، واسهامها في توثيق العلاقات الثقافية بين الدول ، والتعريف بالتراث الحضاري ، والإطلاع على الممتلكات الثقافية ... فاستقبل القطر العربي السوري كثيرا من المعارض المؤقتة المختلفة من الدول الشقيقة والصديقة ، فأتاحت لجماهير القطر العربي السوري فرصة الاطلاع على روائع فنون وآثار تلك الدول ... كما ارسل القطر العربي السوري معارض مؤقتة الى دول شقيقة وصديقة من اهمها :

— المعارض المؤقتة المتنقلة في اقطار اوربا الشرقية عام ١٩٥٨ :

يتضمن لوحات فنية حديثة ، ومصنوعات يدوية تقليدية حديثة ، فترك هذا المعرض اطيب الاثر في نفوس افواج الزائرين الذين احسنوا استقباله والتعرف عليه ، والتأمل في معروضاته التي تدل على نهضة ثقافية في القطر العربي السوري .

— (معرض آثار من القطر العربي السوري) المتنقل في مدن اليابان :

لقي هذا المعرض الأثري الأول من نوعه ترحيبا كبيرا من قبل المجتمع الياباني الذي أحسن استقباله والإطلاع على مجموعاته المعروضة بطريقة فنية ، والتعرف على مدلولاتها الحضارية والتاريخية والفنية ...

— معرض كتوز متاحف القطر العربي السوري المؤقت والمتنقل في

متاحف دول جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وفرنسا ، والنمسا ، وإيطاليا ، والولايات المتحدة وربما تابع هذا المعرض الهمام رحلته الحضارية في أستراليا و ... غيرها .

— (معرض الاختتام الاسطوانية المؤقت المتنقل) في جمهورية ألمانيا

الاتحادية .

— (معرض الفن التعمري) في دول أوروبا الشرقية والسويد

.... الخ .

وبهذه المناسبة تجدر الإشارة الى جهود السيد المدير العام للآثار

والمتاحف الدكتور عفيف بهنسي منذ ١٩٧٢/٦/١ في سبيل زيادة عدد متاحف القطر وإعداد هذه المعارض المؤقتة والمتنقلة .

والخلاصة : مما تقدم تبدو أهمية (المعارض المؤقتة المتنقلة)

والتبادلة بين دول العالم كمظهر من مظاهر نشاطات المتاحف ، وبوسيلة من وسائل التبادل الثقافي وتأكيد العلاقات الثقافية بين الدول الشقيقة والصديقة ، وهدف التعريف بالتراث الثقافي والإسهام الحضاري وتلبية رغبات الإنسان المعاصر المتطلع الى كل ما هو جدير ومفيد يحقق له الإطلاع والمعرفة والمتعة الجمالية . مما جعل متاحف العالم تحرص في عصرنا الحاضر على إقامة معارض مؤقتة محلية ووطنية وقومية وأجنبية في زمن يبدو فيه ظهور (فجر المعارض) بعد ما شهدت المتاحف عصرها الذهبي .

متاحف المستقبل ومستقبل المتاحف

ان ما شهدته الانسانية من (ويلات الحروب) ولاسيما الحرب العالمية الثانية واستخدام القنابل الذرية والتهديد بمختلف الاسلحة ... مما اثار تساؤل المتشائمين عن (مستقبل الثقافة والمتاحف) بل (والنوع الانساني نفسه) . فظهر (تيار فكري تشاؤمي) ذو نظرة مستقبلية قاتمة تعتمد على مشاهدات عينانية لما أحدثته الحرب العالمية الثانية من خراب ودمار للانسان وحقه في الحياة وممتلكاته الثقافية ...

تجاوز علماء المتاحف ذلك التيلر ، وادركوا (متطلبات الانسان المعاصر من المتاحف والثقافة) بشكل عام ، فآخذوا ينادون بمفاهيم متحفية جديدة تنسجم مع (سيكولوجية الانسان المعاصر) وطبيعة عصره ونتائج اكتشافاته ومنجزاته الكبيرة المذهلة في مختلف ميادين الحياة وانتصار الانسان اخيرا في (غزو الفضاء) . فتأسست متاحف جديدة في الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي وفرنسا ... وغيرها ... لفتت انظار الجميع ، وحددت منطلقاتهم الجديدة ، واوضحت نظرتهم المستقبلية في ميادين المتاحف .

وفي الواقع ، ان (متحف غزو الفضاء) في الولايات المتحدة ... (متحف التقاليد الشعبية) في باريس ، ومتاحف الاتحاد السوفيتي ، وغيرها من المتاحف الحديثة تختلف كثيرا عن المتاحف القديمة ، وان اقبال افواج الزائرين على زيارة هذه (المتاحف الحديثة) برغبة كبيرة وشغف واضح مما يبشر بمستقبل مشرق للمتاحف التي تتوفر فيها الشروط

التي من شأنها ان تلبي رغبات الانسان المعاصر في المعرفة والمتعة الجمالية وتحقق تطلعاته المتسجمة مع روح عصره ومتطلبات مجتمعه وجيله وتتوافق مع ميوله وسيكولوجيته .

ان هذه المتاحف الحديثة تتميز بتطبيق (أحدث النظريات المتحفية) والمنجزات العلمية والفنية ونتائج المناقشات المهنية ، وتأخذ بعين الاعتبار متطلبات الزائر المعاصر ورغبته في المعرفة والاطلاع على كل ما هو جديد باستمرار ، وذلك بطرق علمية معاصرة ووسائل سمعية وبصرية تحقق له المعرفة الواسعة في فترة قصيرة وتجعل تحت تصرفه كل ما يلزم من وسائل العمل والصور والشرائح الضوئية والافلام الوثائقية ... الخ ... في عصر يبدو فيه (كل شيء في طريق التطور المستمر والتجديد الدائم) ، وان على المتاحف ان تتطور وتتجدد كي تحافظ على مكانتها بين المؤسسات الثقافية الهامة ذات الاسهامات الحضارية الكبيرة في عصر شعاره (التطور والتجديد) والابتكار والتحديث ، والتخصص الدقيق والرغبة في الثقافة العامة والمعرفة الشاملة لمختلف ميادين الحياة والحرص على الوقت .

ان (متحف غزو الفضاء) في واشنطن يعتبر احد باكورة (متاحف المستقبل) تزوره افواج الزائرين الراغبين في المعرفة والاطلاع على كل ما تحدث منه الغابرون ، وانتصر الانسان المعاصر في تحقيقه وانجازته والانطلاق منه الى آفاق جديدة تشد الانسان المعاصر ، وتثير في نفسه (فرحة الانتصار العلمي الكبير) ، والثقة بالنفس في متابعة المسيرة العلمية ، ومغامرة الاكتشاف والانتصار من جديد على كل ما هو (مجهول) ...

ويعتبر (متحف التقاليد الشعبية) في باريس من أهم المتاحف الحديثة التي تبشر بمتاحف المستقبل ، ويسودها (الطابع العلمي) الحديث والمنجزات العلمية والفنية التي تلبي رغبات الانسان المعاصر في (المعرفة الاختصاصية الدقيقة والواضحة والوثقة) . وان متاحف الاتحاد

السوفييتي الحديثة تحدد الانظار ، وتوجهها نحو (وظائف المتحف العديدة في الحياة الاجتماعية المعاصرة) كمنابر للحضارة الانسانية الفعالة ، ومراكز للبحوث العلمية الاختصاصية ، ومصادر الاشعاع الثقافي المفيد ، وجامعات شعبية للجميع ، ومن شأنها نشر الثقافة والمعرفة ، وتنمية الخبرات ، وتوحيد الاهداف ، وتقوية الروح النضالية الجماعية في المجتمع الواحد المتضامن في سبيل تأكيد مثله العليا وقيمه الانسانية .

وتتابع ادارات متاحف العالم جهودها في سبيل تلبية رغبات الزائر المعاصر في (التجديد والتطوير والتحديث) وجعل زيارة المتاحف مفيدة علميا ونفسيا في عصر شعاره التطوير المستمر والاكتشاف المتواصل والسريع . فالمتحف مثل اي كائن ، لا بد ان يتطور لئلا يتحجر فينسى ويهمل من قبل الانسان المعاصر الراغب في التجديد وكأنه يردد قول الشاعر العربي (الزهاوي) :

سئمت كل قديم عرفته في حياتي

ان كان عندك شيء من الجديد فهات

والخلاصة : مما تقدم يبدو اثر الحرب العالمية الثانية في ظهور (تيار تشاؤمي) له انعكاساته على الانسان ونظراته الحياتية والمستقبلية ، مما نبه علماء المتاحف الى ضرورة دراسة متطلبات الانسان المعاصر ، وتنفيذ رغباته والتفكير جديا بنظريات متحفية تنسجم مع روح العصر وطابعه العلمي وتضمن (مستقبل متاحف المستقبل) وكان لنجاح المتاحف الحديثة في مختلف اقطار العالم اثره في كسب ثقة الزائرين بمتاحف العصر الحاضر والمستقبل . واذا كان (لكل عصر متاحفه) فان (للمستقبل تطلعاته) ومتطلباته التي لا بد من اخذها بعين الاعتبار في (متاحف المستقبل) . واذا كان (المتشائمون) بالغوا في نظرتهم القاتمة ، فان ادراك علماء المتاحف (روح العصر وطبيعة الانسان المعاصر ومتطلباته) مما اسهم

في خلق منجزات حديثة تبشر بأهمية مستقبل المتاحف التي - كغيرها
من المؤسسات الثقافية الهامة - اتجهت نحو التحديث والتجديد والتطوير
في عصر يتميز بتوالي الاكتشافات والمنجزات العلمية ، مما حفز للمتاحف
دورها الثقافي والتربوي والتعليمي ، واسهامها الحضاري في العصر الحاضر
والمستقبل الذي سيكون مع كل (من يعمل ويتقن ما يعمل ويستمر في
التطور والتجديد والإبداع) .



من المراجع المنشورة باللغة العربية :

الامير جعفر الحسيني : دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية
بدمشق ١٣٤٨/١٩٢٠

د. سليم عادل عبد الحق : اعادة تشييد جناح قصر الحير الغربي في
متحف دمشق (مجلة الحوليات الاثرية السورية ١٩٥١ ص ٥
وتوابعها) .

— حاضر المتاحف السورية ومستقبلها (مجلة الحوليات ١٩٦٣ ص ٣
وتوابعها) .

— التعاون الدولي بين المتاحف (مجلة الحوليات ١٩٦٣ ص ١٨١) .

— المتاحف السورية والترميم (مجلة الحوليات ١٩٦٥) .

بشير زهدي : المتاحف ، نشاتها ورسالتها (مجلة المعرفة - آب
١٩٦٣) .

— متاحفنا واسهامها في تقدم البحث العلمي (وزارة الثقافة - محاضرات
الموسم الثقافي ١٩٦٧ الجزء التاسع ص ٢٨ وتوابعها) .

— المتحف والتربية (مجلة المعلم العربي - تشرين الثاني ١٩٧٣ ص ٤٧
وتوابعها) .

— المتحف واسهامه في تطبيق مبادئ التربية الحديثة (مجلة المعلم
العربي - تشرين الثاني ١٩٧٧) .

— المتحف والتربية (مجلة المعلم العربي ١٩٨٥) .

— المتحف نشاته وازدهاره ووظيفته (مجلة الجندي - العدد ٢٧٦ ت ١
١٩٥٦ - ص ١٧ - ٢٠) .

— المتاحف في الاتحاد السوفييتي (سلسلة مقالات أعرف عن الاتحاد

السوفييتي ١٩٥٧) .

— المتاحف والآثار وأثرهما التربوي (ندوة فنون الاطفال وسيلة تربوية

متطورة — طلائع البحث ص ٥٥ — ١٠٣) .

— متحف اللوفر (مجلة الايمان للروم الارثوذكس — حزيران ١٩٥٨) .

كلود فايان : المتحف الوطني اليمني — تعريب بشير زهدي (مجلة

الحواليات الاثرية العربية السورية — المجلد ٢٢ عام ١٩٧٣ ص ١٦٩) .

مادلين بوك : المتحف والطفل — تعريب بشير زهدي — مجلة المعلم

العربي .

محمد أبو الفرج العش : تنظيم فرع الآثار العربية الاسلامية في

المتحف الوطني بدمشق (مجلة الحواليات ١٩٦٧ ص ٩٧) .

خالد الاسعد : الجناح العربي الاسلامي بمتحف تدمر (مجلة

الحواليات ١٩٧٤ ص ١٥١) .

عبد القادر عياش : المتاحف (مجلة صوت الفرات . العدد ٢٢٦ ايار

١٩٦٢) .

منير سليمان : متحف لينينغراد .

— المديرية العامة للآثار والمتاحف : دليل المتاحف والمواقع الاثرية في

سورية — دمشق ١٩٧٩

— جامعة الدول العربية — المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم —

ادارة التوثيق والاعلام — دليل المتاحف في الوطن العربي القاهرة ١٩٧٣

عبد العزيز عثمان : متحف حلب (نزوات اثرية في سورية للدكتور

عبد الحق) .

— أخبار ومتاحف الجزائر — اللجنة الوطنية الجزائرية لاتحاد المتاحف
الدولي ١٩٧٠

— فنون ومتاحف الجزائر .

حسين جعفر منديل : الآثار في أبو ظبي .

— دليل متاحف الآثار العربية في خان مرجان — بغداد ١٩٥٧

— دليل متاحف الموصل ١٩٦٥

— متاحف الموصل بغداد ١٩٥٨

د. فرج بصمه جي : دليل المتحف العراقي — بغداد ١٩٦٠

— المدرسة المستنصرية — بغداد ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠

عبد الكريم ميارسة : دليل متاحف طليئة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

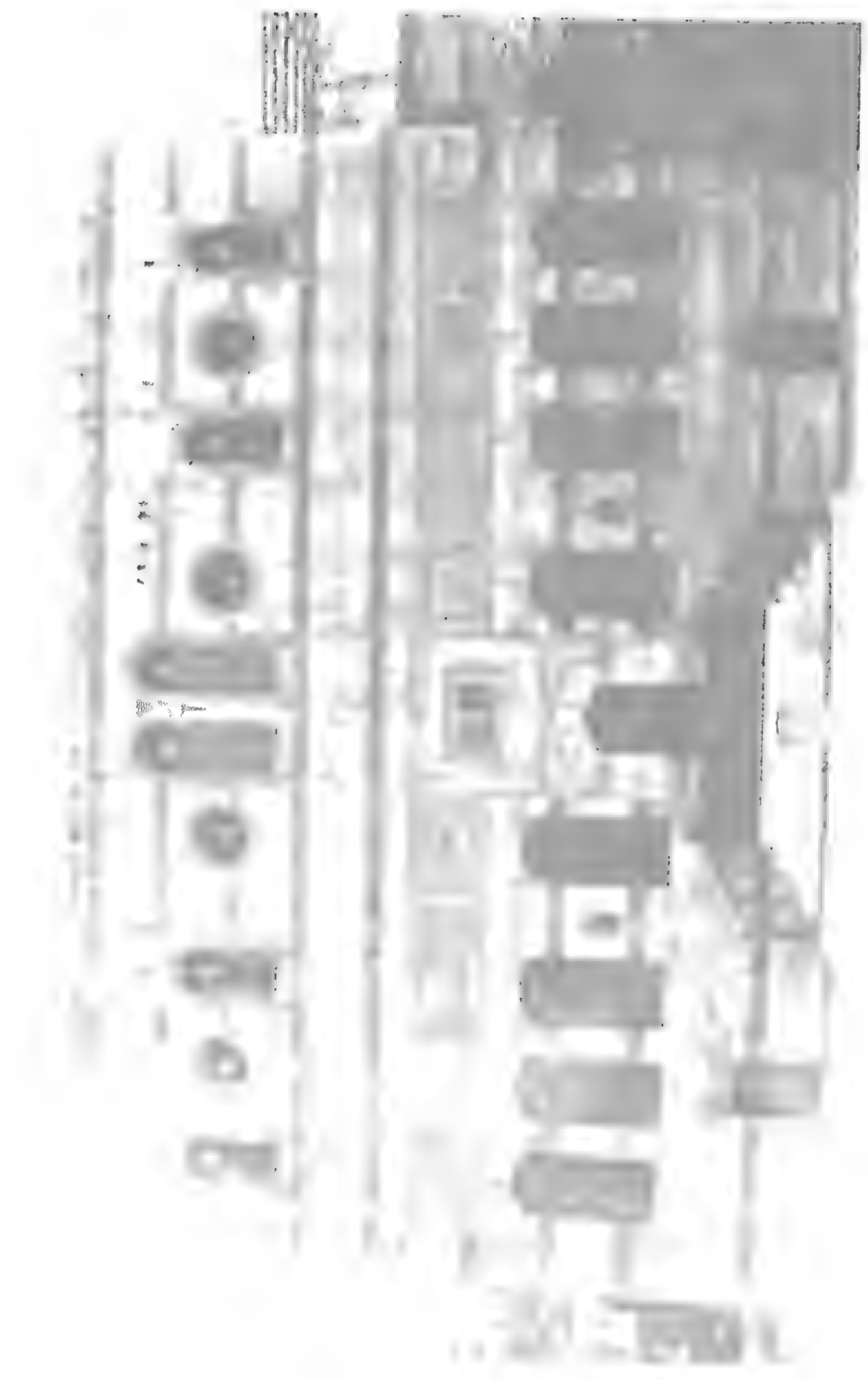
د. باهور لبيب : دليل مختصر عن المتحف القبطي — القاهرة ١٩٥٩

فكتور جرجس : المتحف اليوناني الروماني .

العش — الجندي — زهدي : المتحف الوطني بدمشق — دليل مختصر

١٩٦٩





١٠ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في قصر العظم بدمشق.

من المراجع بالalfات الاجنبية :

- S. Abdul-Hak : Algérie et études d'ensemble sur les musées
Algeriens, réformes et modernisation. UNESCO. Paris
1964**
- S. Abdul-Hak : The new departement of moslèrn art in the
National Museum, Damascus. Museum vol. B N. 1
1955 p. 44-94**
- G. Bazin: La muséologie 1955 (Cours polycopiés)**
- Luc Benoist : Musées et museologie P.U.F. 1960**
- M. Dunand : Musée de Soueida. Inscriptions et monuments..
Paris 1934**
- M. Ecochard : Le nouveau musée de Damas (Moseion 1949 N.
55-56 p.107-144 Paris. Office international des musées)**
- Gheorghe Fosca : The village museum in Bucharest 1967**
- Verena Han : La semaine des musées en Yougoslavie. Museum-
vol. 8 N. 2 1955**
- E. Michel : musées et conservateurs 1948**
- Annemarie Monteil : Basler museum. Basel 1977**
- Jean Monval : Le Panthéon Paris 1951.**
- C. Picard : Musées de plein air de Cartage. Tunts.**
- V. I. Popov : Le musée moderne au service de la compréhension
mutuelle des peuples. Icom. 1977 (11^e conférence inter.
des musées)**

V. Pronini : Moscou, ville de musées, Icom 77. Moscou 1977

Klaus Schreiner : Einführung in die museologie heft 1-2

: Geschichte des musealwesens.

: Museologische termini.

: Grundlagen der museologie.

: Fundamental of museology.

**R. G. Tillotson : Museum security. Icom. International council
of museum Paris 1977**

— Icom News.

— Museum.

— Icom Education.

— Icom Bibliographie Museologique Internationale. Praha.

— Museen in kohn, Bulletin.

**— Musées de Geneve, Revue des Musees et collections de la
ville de Geneve.**

**— Muséographie, Architecture et Aménagement des Musées
d'Art.**

**Conference Internationale d'Etudes. Office Internatio-
nal des Musees Madrid 1934**

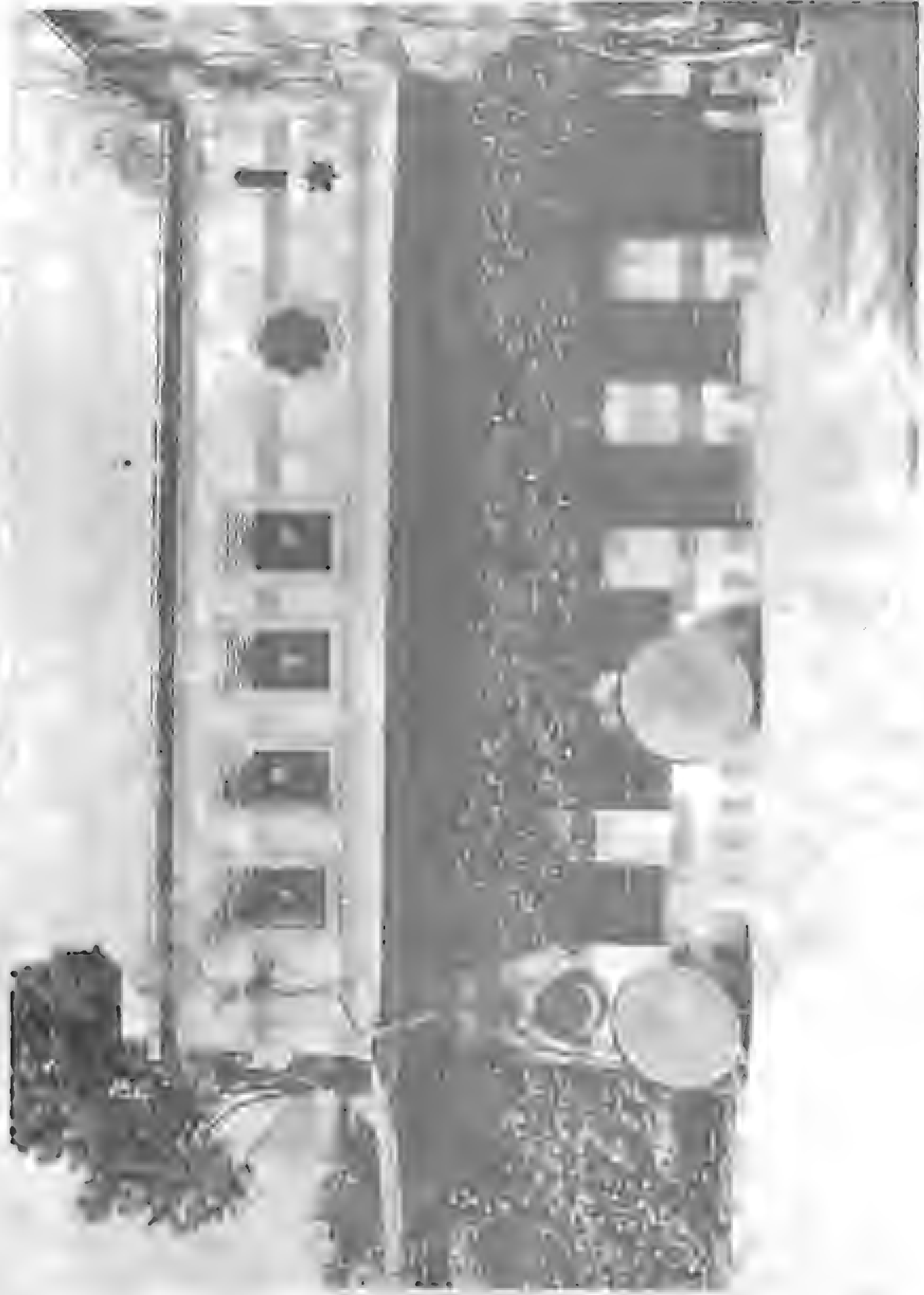
— Document de Travail sur la Muséologie. Stockholm 1980

— Musées et collections Publiques de France.

**Bulletin Trimestriel de l'Association Générale des con-
servateurs des collections Publiques de France.**

— Conseil International des Musées, conférence General ...

١١ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في قصر العظم بدمشق.





١٢ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في قصر العظم بدمشق.



١٣ - متحف الخط العربي في مبنى المدرسة الجفمقية في دمشق



١٤ - متحف الخط العربي في مبنى المدرسة الحفصية في دمشق

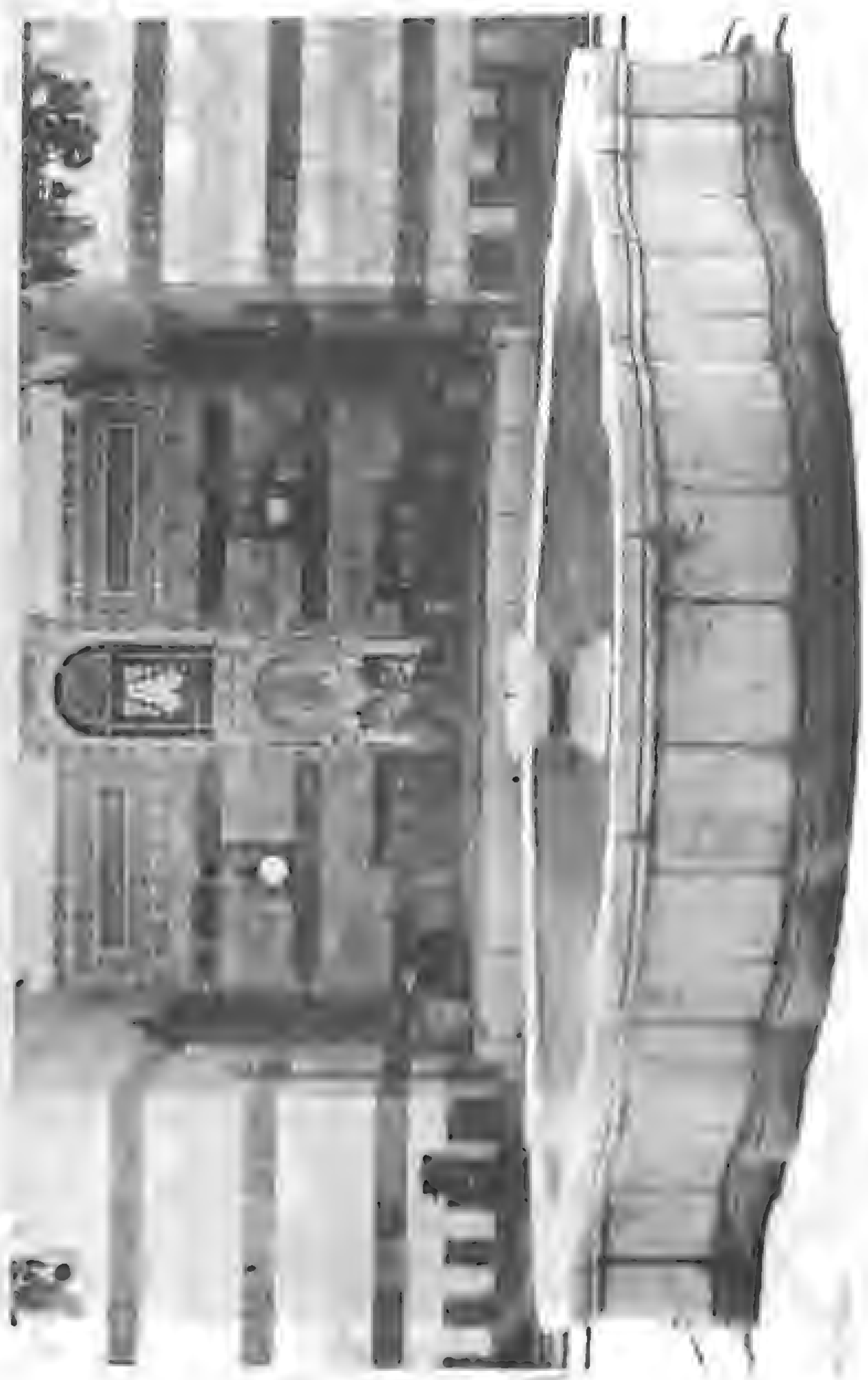


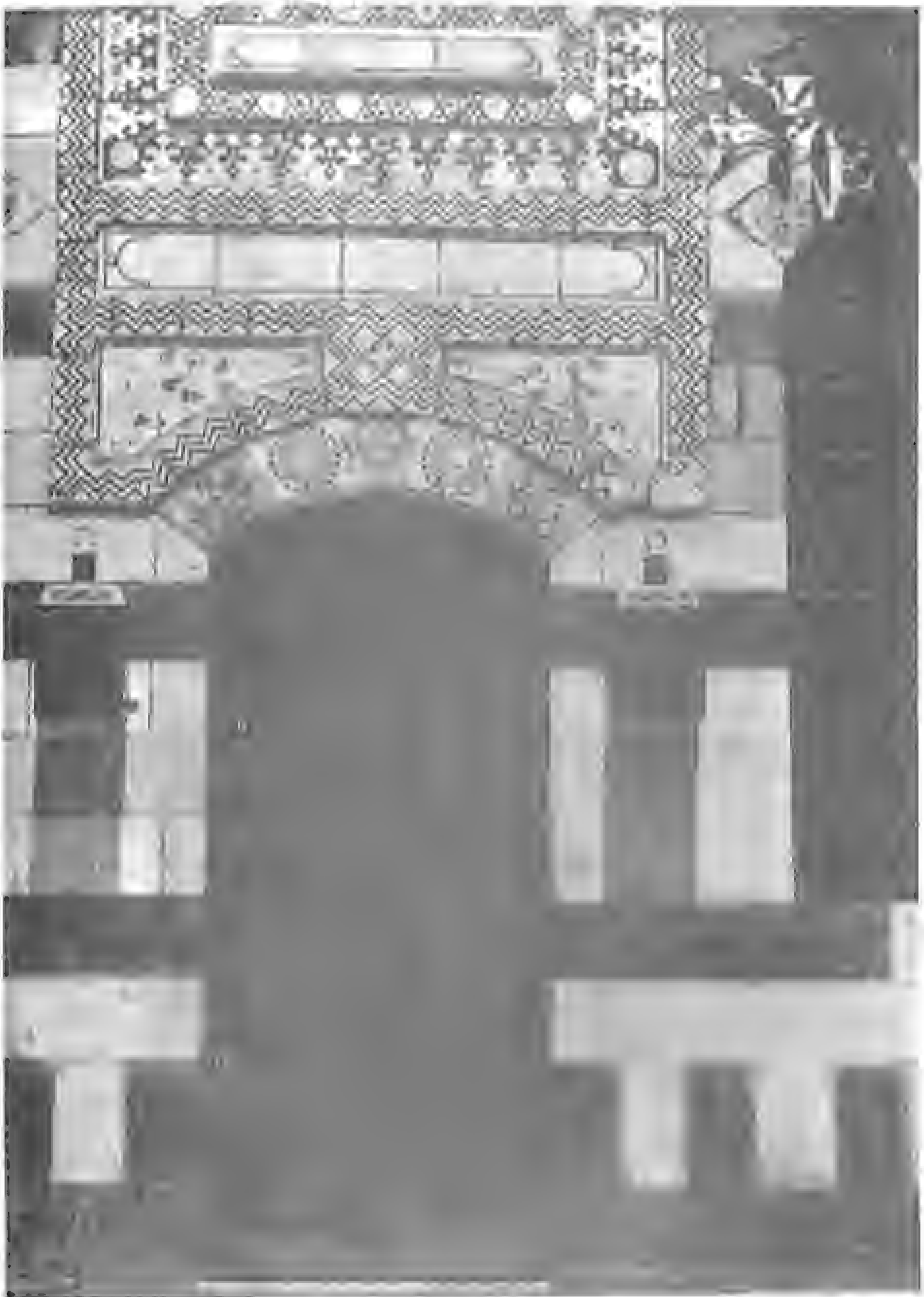
١٥ - متحف الطب والعلوم في مستشفى البیمارستان النوري في دمشق



١٦ - متحف الطب والعلوم في مبنى البيمارستان التوري في دمشق

١٧ - متحف دمشق التاريخي في مبنى العظم في دمشق

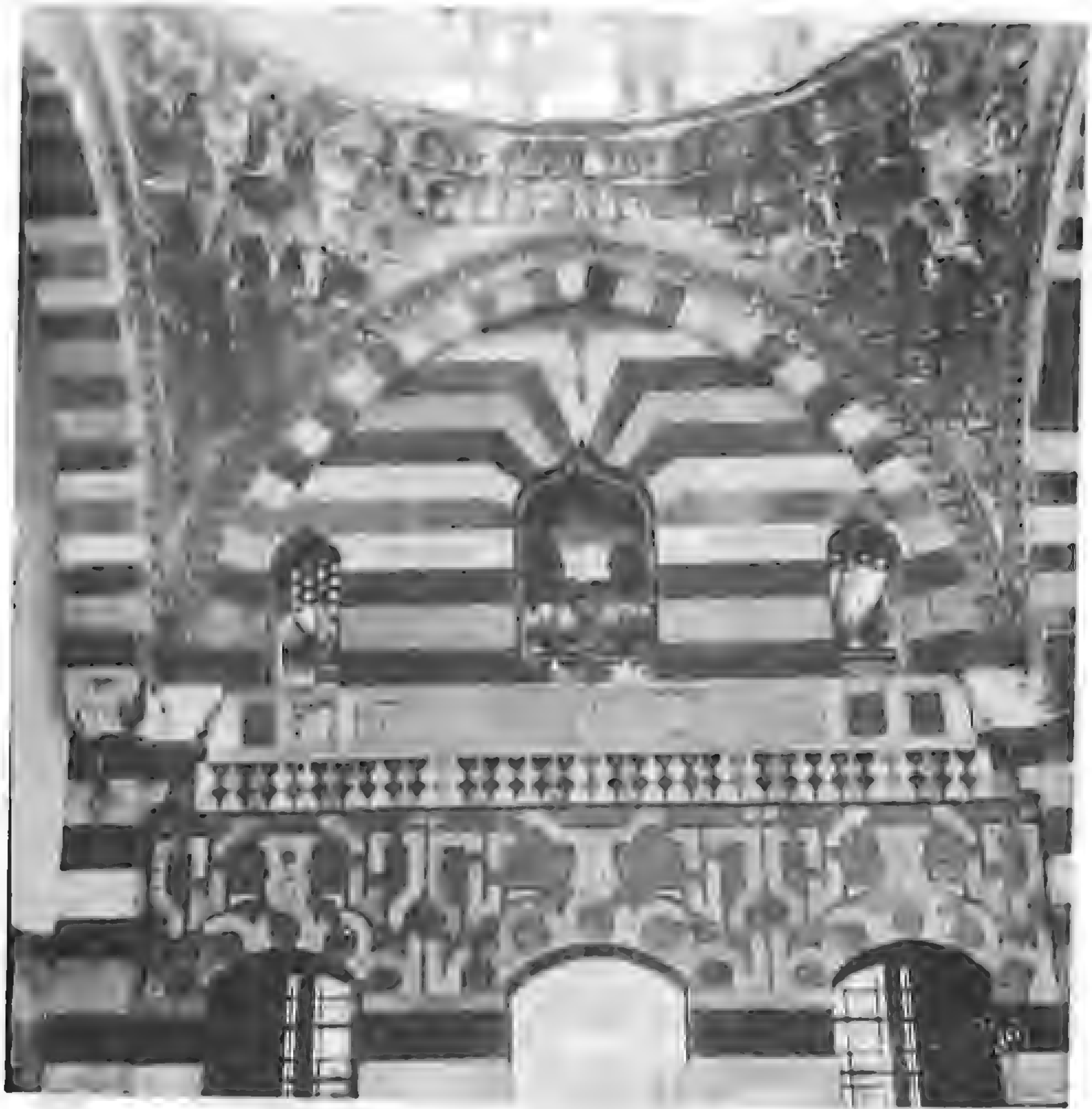




١٨ - متحف دمشق التاريخي في مبنى العظم في دمشق



١٩ - متحف حماة في مبنى قصر العظم في حماة



٢٠ - متحف حماة في مبنى قصر المعظم في حماة



٢١ - مدخل متحف حلب



٢٢ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في مبنى بيت
اجقباش في حلب .



١٢ - متحف جيمس



٢٤ - مدخل متحف المعرة في مبنى خان مراد باشا في معرة النعمان

٢٥ - الوفود الرسمية في زيارة المتحف الوطني بدمشق





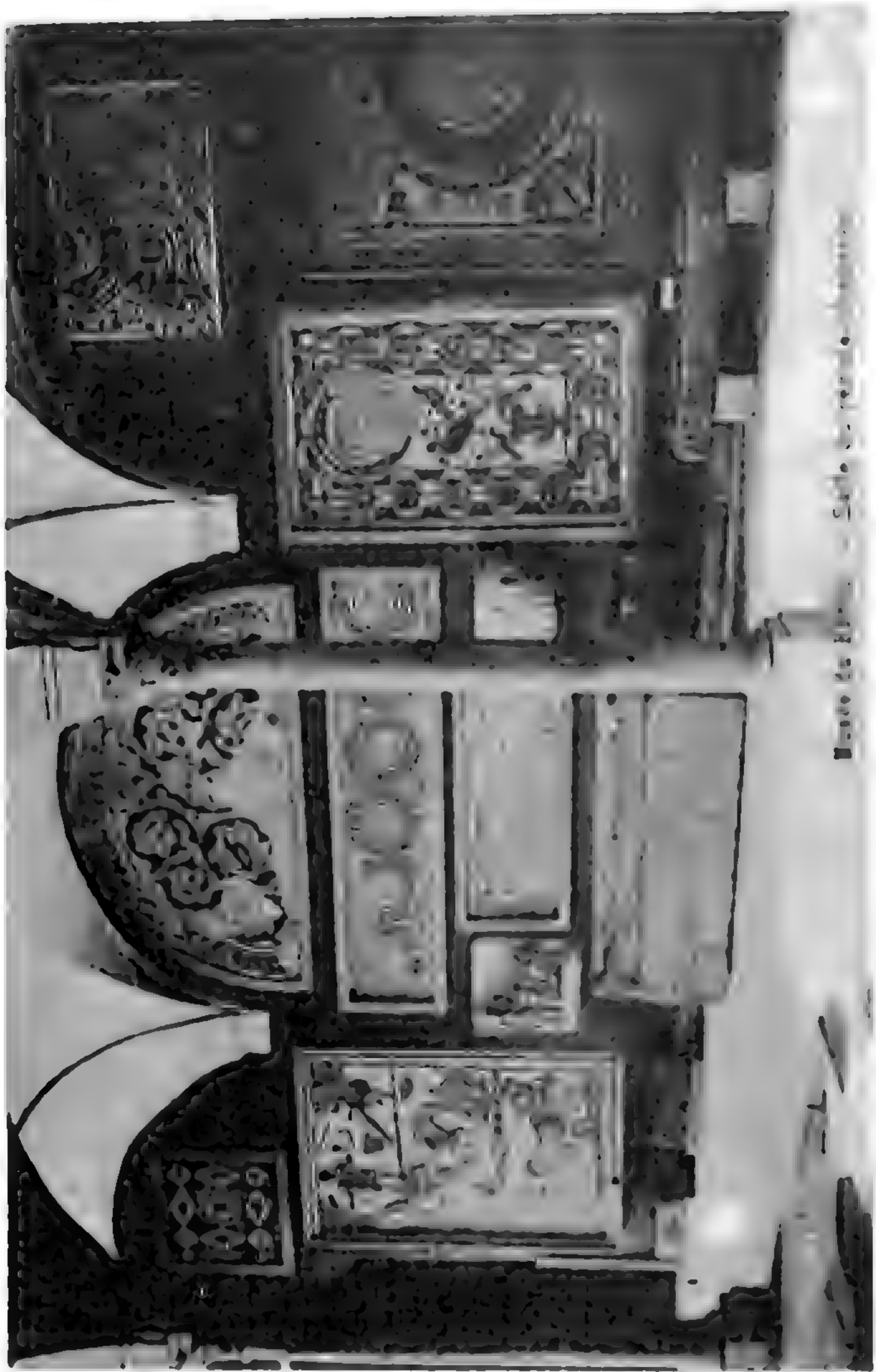
٢٦ - المعارض المؤقتة من نشاطات المتحف الوطني بدمشق



٢٧ - متحف القابيا في ميتر خان القابيا

٢٨ - متحف طرطوس في معبد طرطوس

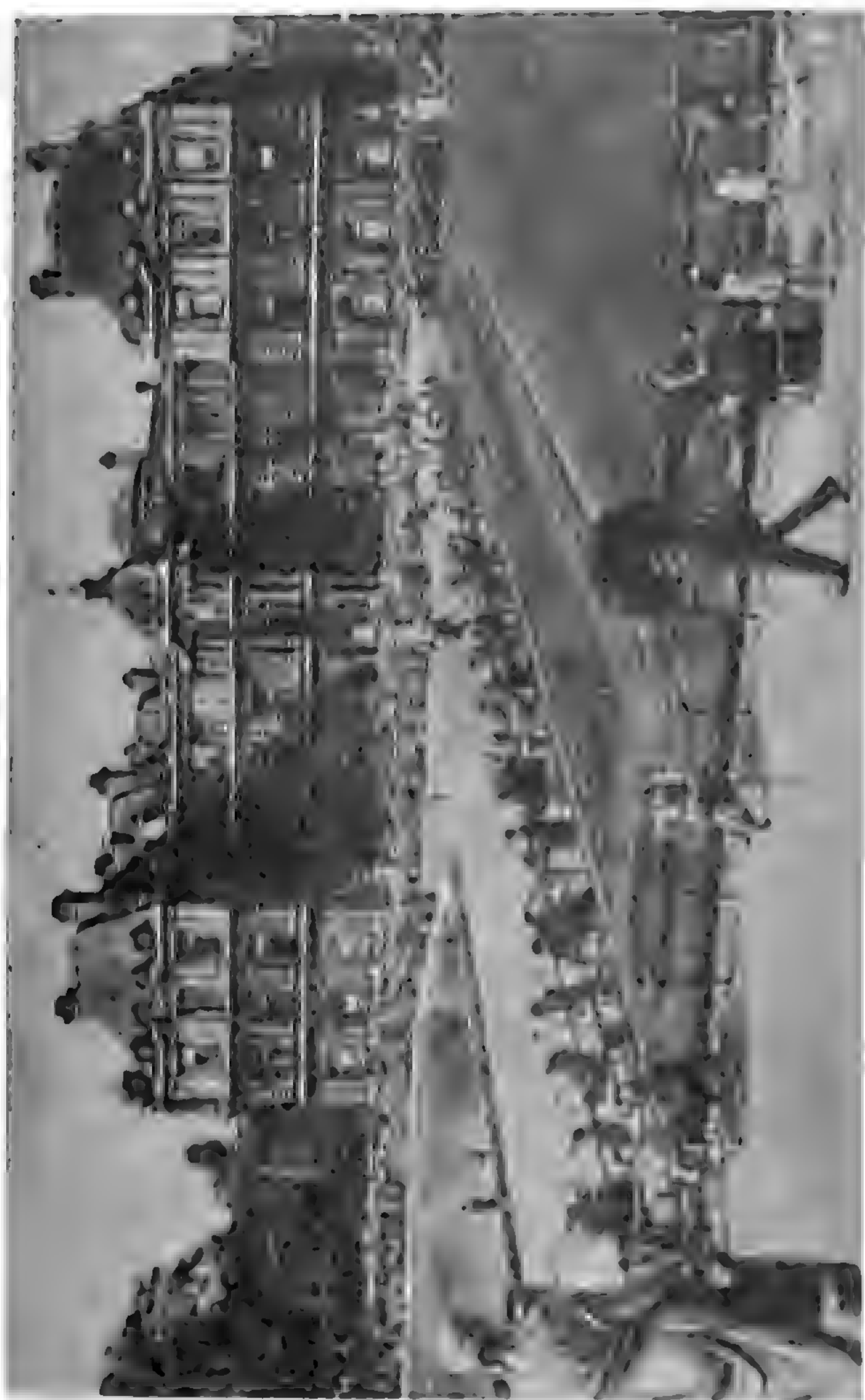




٢٩ - متحف باردو في تونس

٢٠ - متحف اللوفر في باريس

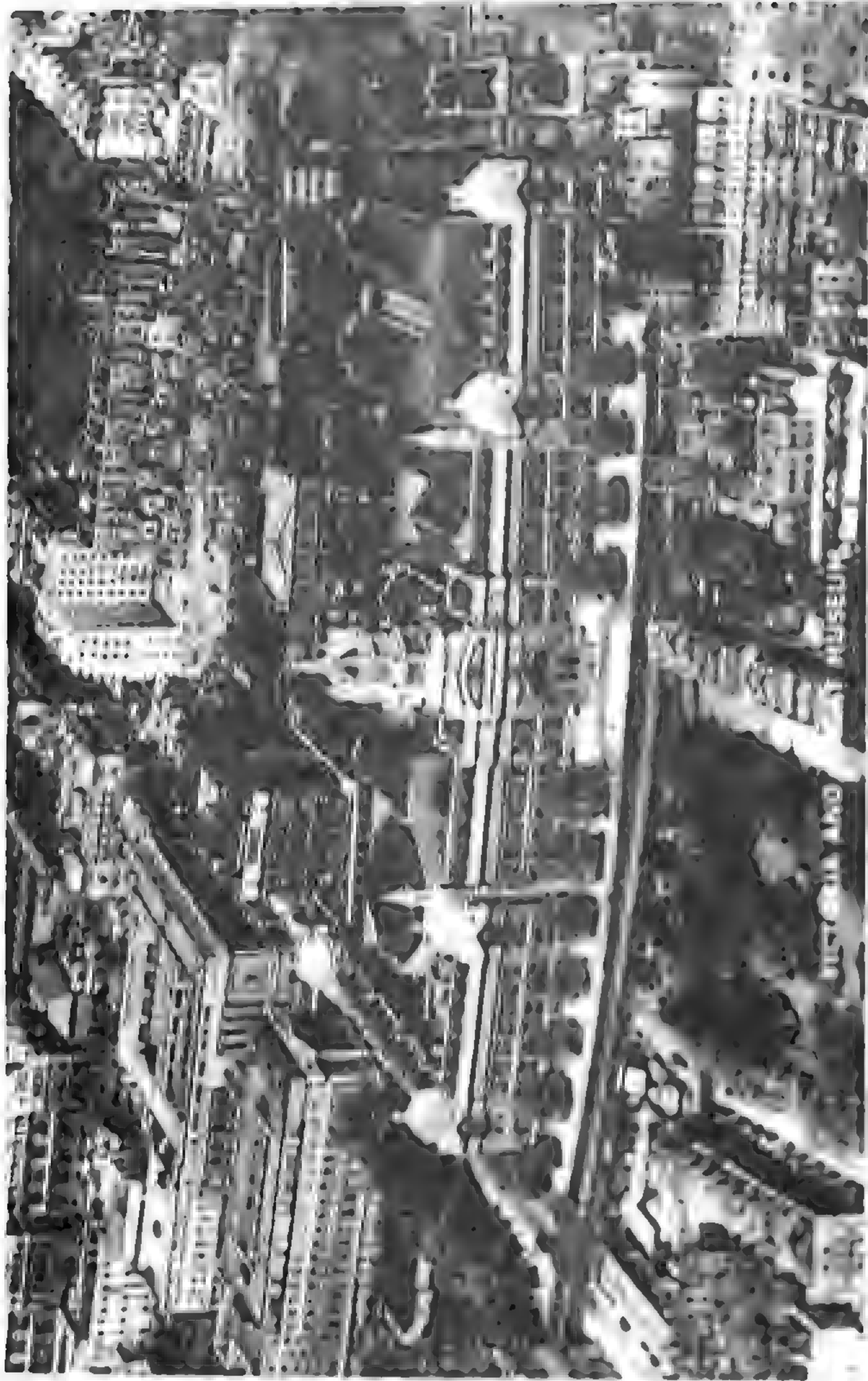




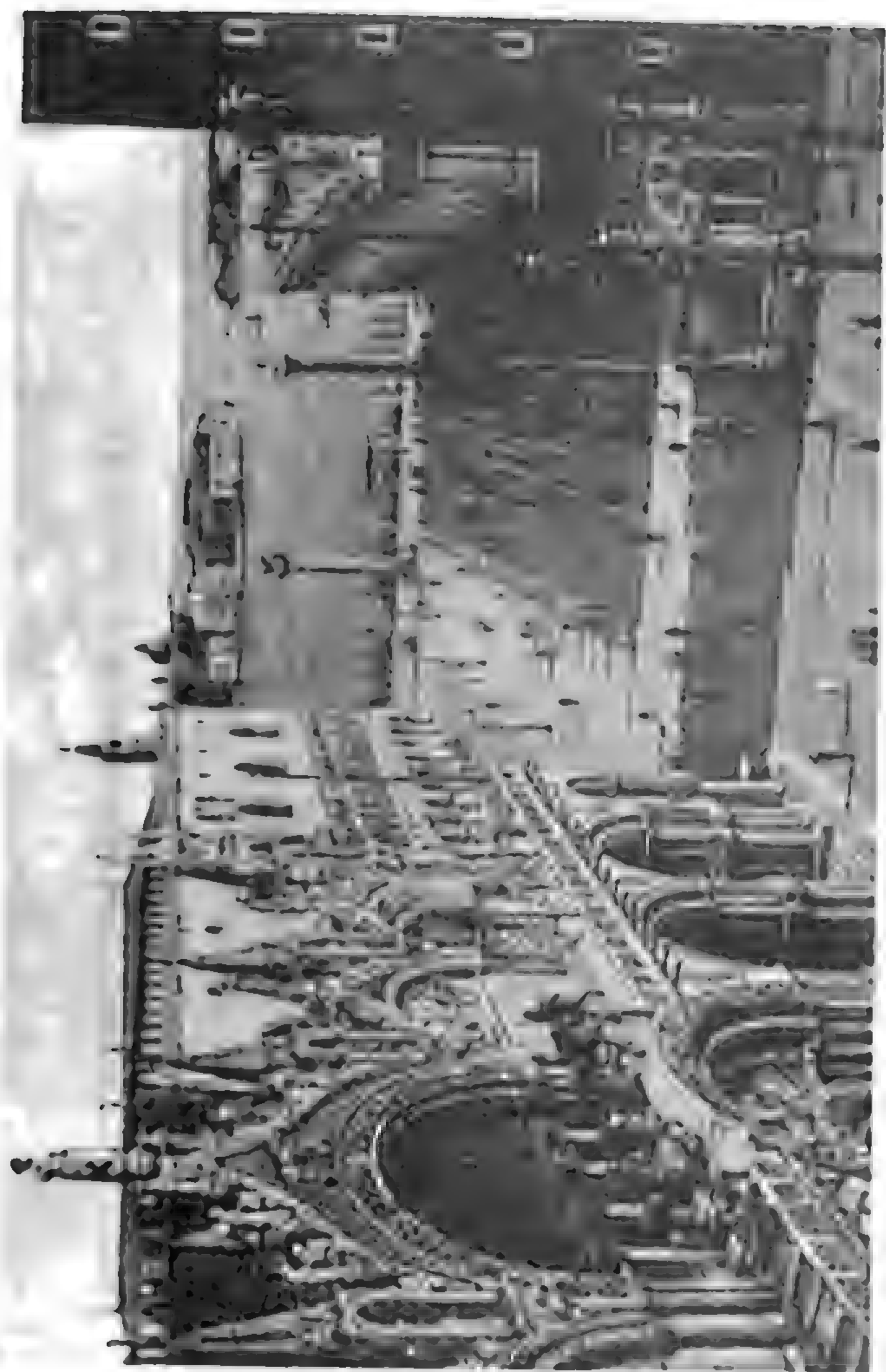
٢١ - متحف قصر اللوكسمبورغ في باريس



٢٢ - المتحف البريطاني في لندن



٢٢ - متحف فيكتوريا والبيرت في لندن



٢٤ - عربة الخيول فوق مدخل كنيسة القديس مرقس في البندوة



٢٥ - القاتيكان في روبا



٣٦ - مدخل متحف السيارات في تورينو

٣٧ - متحف البلاد الشمالية في ستوكهولم في السويد



٢٨ - المتحف التاريخي في ستوكهولم



٢٩ - المحف الوطني في سوتوبولم



٤٠ - متحف سكانس في الهواء الطلق في ضاحية ستوكهولم في السويد



٤١ - المتحف الوطني في هانوفر في ألمانيا الاتحادية





٤٢ - متحف بلاد الراين في بون

٤٢ - المتحف الوطني في براغ في تشيكوسلوفاكيا



٢٢ - متحف الاسترلدام في هولندا



٥ - متحف الارميناج في لينينغراد في الاتحاد السوفيتي





٤٦ - الكرملين في الاتحاد السوفيتي

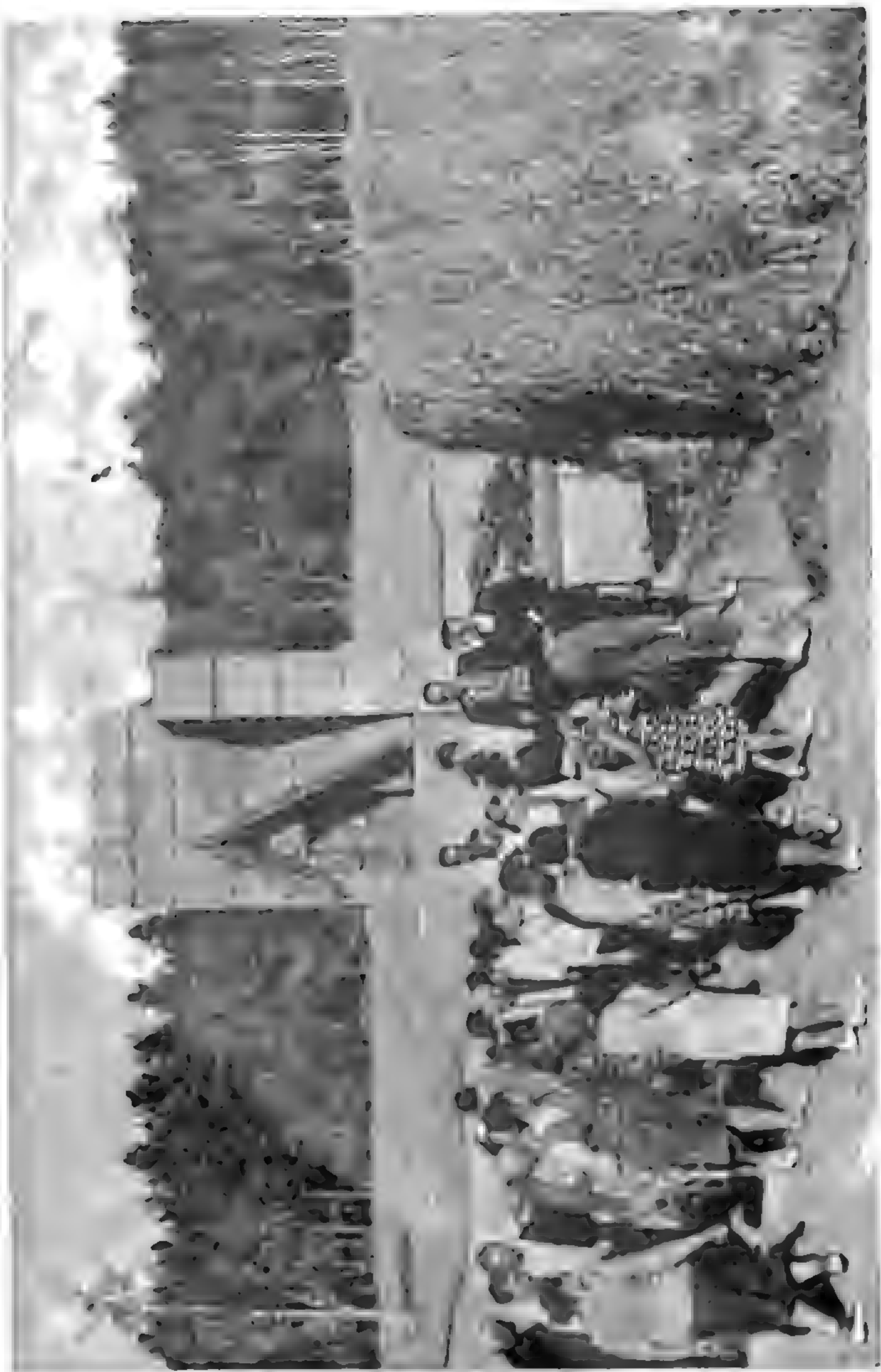
٤٧ - متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو





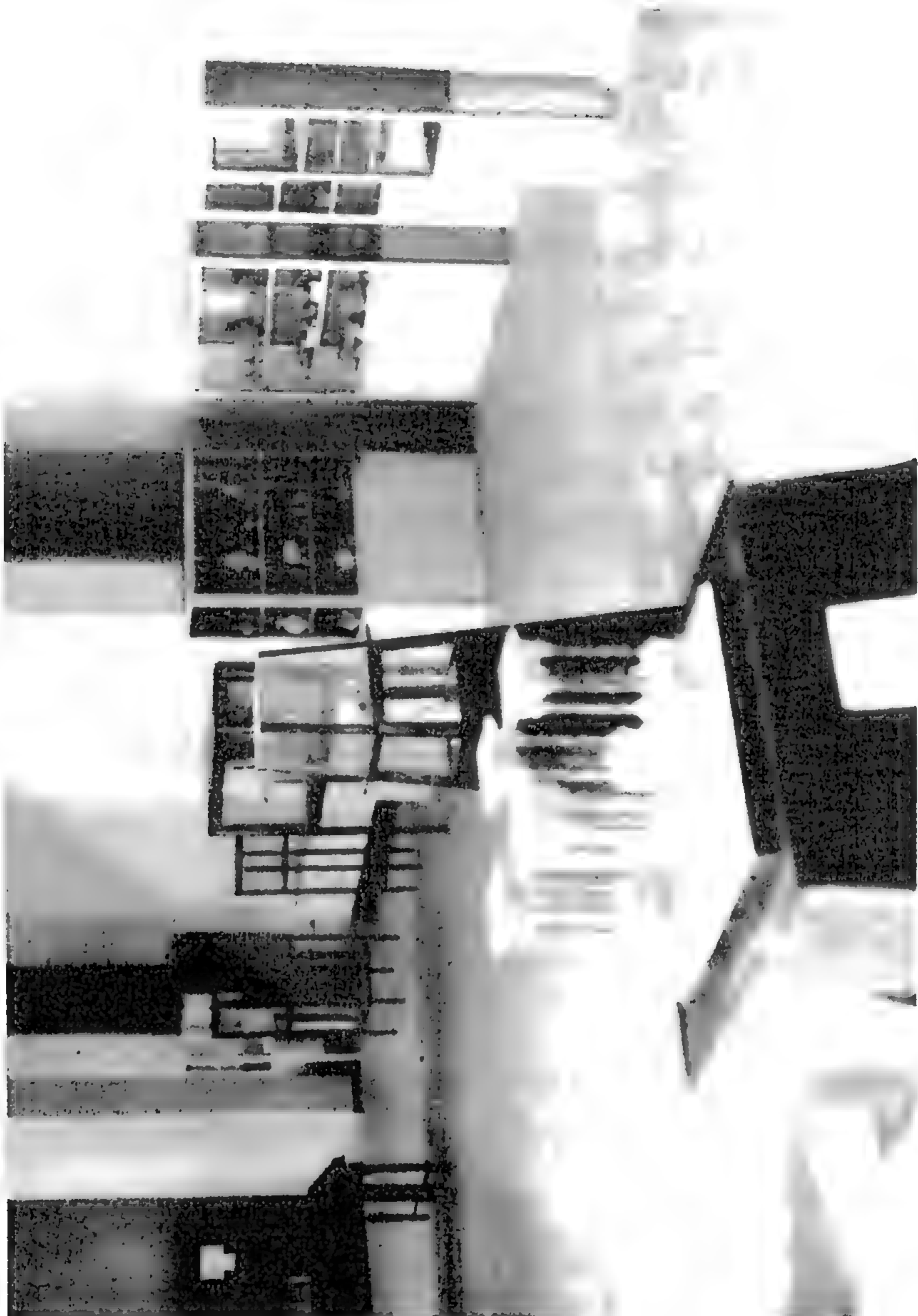
٤٨ - البيت الذي أقام فيه لسنن في بازيليف تحول إلى مسجد

٤٩ - الاماكن التي تردد عليها لبنين تزورها احوال الزوارين





٥٠ - تمثال سبيع من الحجر البازلتي مكتشف في حماة ومعرض في
المحف الوطني في كوبنهاجن في الدانمرك .



٥١ - متحف دير الزور المؤقت

فهرس الصور

- ١ - حديقة المتحف الوطني بدمشق . . . متحف في الهواء الطلق
- ٢ - آثار ما قبل التاريخ في المتحف الوطني بدمشق
- ٣ - آثار ماري في المتحف الوطني بدمشق
- ٤ - رواق آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق
- ٥ - جناح الآثار التدمرية في المتحف الوطني بدمشق
- ٦ - رواق آثار العهود الكلاسيكية في المتحف الوطني بدمشق
- ٧ - جناح الآثار الفخارية والزجاجية العربية الإسلامية في المتحف الوطني بدمشق .
- ٨ - رواق الآثار العربية الإسلامية في المتحف الوطني بدمشق
- ٩ - القاعة الشامية في المتحف الوطني بدمشق
- ١٠ - ١١ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في قصر العظم بدمشق .
- ١٣ - ١٤ - متحف الخط العربي في مبنى المدرسة الجقمقية في دمشق
- ١٥ - ١٦ - متحف الطب والعلوم في مبنى المستشفى النوري في دمشق
- ١٧ - ١٨ - متحف دمشق التاريخي في مبنى العظم في دمشق
- ١٩ - ٢٠ - متحف حماة في مبنى قصر العظم في حماة
- ٢١ - مدخل متحف حلب
- ٢٢ - متحف التقاليد الشعبية والصناعات اليدوية في مبنى بيت اجقباش في حلب .
- ٢٣ - متحف حمص
- ٢٤ - مدخل متحف المعرة في مبنى خان مراد باشا في معرة النعمان
- ٢٥ - الوفود الرسمية في زيارة المتحف الوطني بدمشق
- ٢٦ - المعارض المؤقتة من نشاطات المتحف الوطني بدمشق
- ٢٧ - متحف الفاميا في مبنى خان الفاميا
- ٢٨ - متحف طرطوس في معبد طرطوس
- ٢٩ - متحف باردو في تونس

- ٣٠ - متحف اللوفر في باريس
- ٣١ - متحف قصر اللوكسمبورغ في باريس
- ٣٢ - المتحف البريطاني في لندن
- ٣٣ - متحف فيكتوريا والبيرت في لندن
- ٣٤ - عربة الخيول فوق مدخل كنيسة القديس مرقس في البندقية
- ٣٥ - الفاتيكان في روما
- ٣٦ - مدخل متحف السيارات في تورينو
- ٣٧ - متحف البلاد الشمالية في ستوكهولم في السويد
- ٣٨ - المتحف التاريخي في ستوكهولم
- ٣٩ - المتحف الوطني في ستوكهولم
- ٤٠ - متحف سكانس في الهواء الطلق في ضاحية ستوكهولم في السويد
- ٤١ - المتحف الوطني في هانوفر في ألمانيا الاتحادية
- ٤٢ - متحف بلاد الراين في بون
- ٤٣ - المتحف الوطني في براغ في تشيكوسلوفاكيا
- ٤٤ - متحف امستردام في هولندا
- ٤٥ - متحف الارميتاج في لينينغراد في الاتحاد السوفيتي
- ٤٦ - الكرملين في الاتحاد السوفيتي
- ٤٧ - متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو
- ٤٨ - البيت الذي اقام فيه لينين في بازيليف تحول الى متحف
- ٤٩ - الاماكن التي تردد عليها لينين تزورها افواج الزائرين
- ٥٠ - تمثال سبع من الحجر البازليتي مكتشف في حماة ومعرض في المتحف الوطني في كوينهاجن في الدانمرك
- ٥١ - متحف دير الزور المؤقت

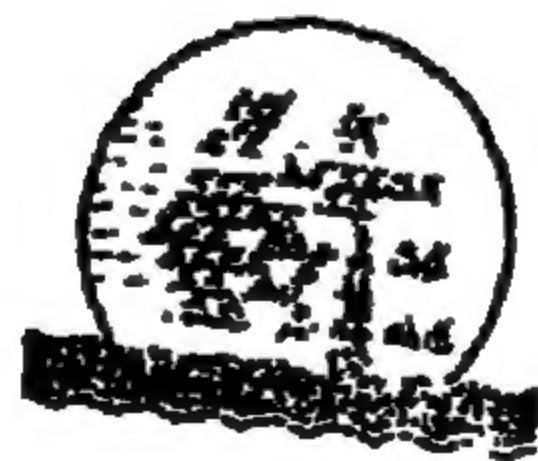
ملاحظة: الصور المنشورة رقم ١ - ٢٦ من فرع التصوير في متحف دمشق
فشكرا للسيد المصور وشكرا للمديرية العامة للآثار والمتاحف التي زودتني
بهذه الصور .

الفهرس

٥	تمهيد
٧	أهمية دراسة علم المتاحف
١١	نشوء علم المتاحف وتعاريفه
١٥	إبداية ظهور المتاحف في العصور القديمة
١٩	من الرغبة في الجمع إلى تأسيس المتاحف
٢٧	تأسيس المتاحف وتطورها
٢٧	تأسيس المتاحف في القطر العربي السوري
٤٧	المتاحف في الوطن العربي الكبير
٦٣	العوامل التي أسهمت في نشوء المتاحف وتطورها
٧١	رسالة المتاحف ووظائفها
٧٧	وظيفة المتحف التربوية
٩٤	الدائرة التربوية في المتاحف
١٠٣	أنواع المتاحف
١١٩	مباني المتاحف
١٢٣	مجموعات المتاحف وحفظها
١٣١	الآخطار التي تهدد المتاحف

١٣٣	تأهيل العاملين في المتاحف وواجباتهم
١٣٩	الزائر المعاصر ومتطلباته
١٤٣	النقطة المتحف
١٤٥	المتاحف والآثار في قوانين وأنظمة القطر العربي السوري
١٥٥	المجلس الدولي للمتاحف
١٥٩	عصر المتاحف وفجر المعارض
١٦٣	متاحف المستقبل ومستقبل المتاحف
١٦٧ و ١٧١	المراجع العربية والأجنبية
٢١٥	فهرس الصور
٢١٧	الفهرس

١٩٨٨/١٢/١٥ ٢٠٠٠



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Biblioteca Alessandrina



في الاقطار المهيبة ما ينادل
١٢٥ ل.س

سعر النسخة داخل القطر
٧٠ ل.س

الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٨٨